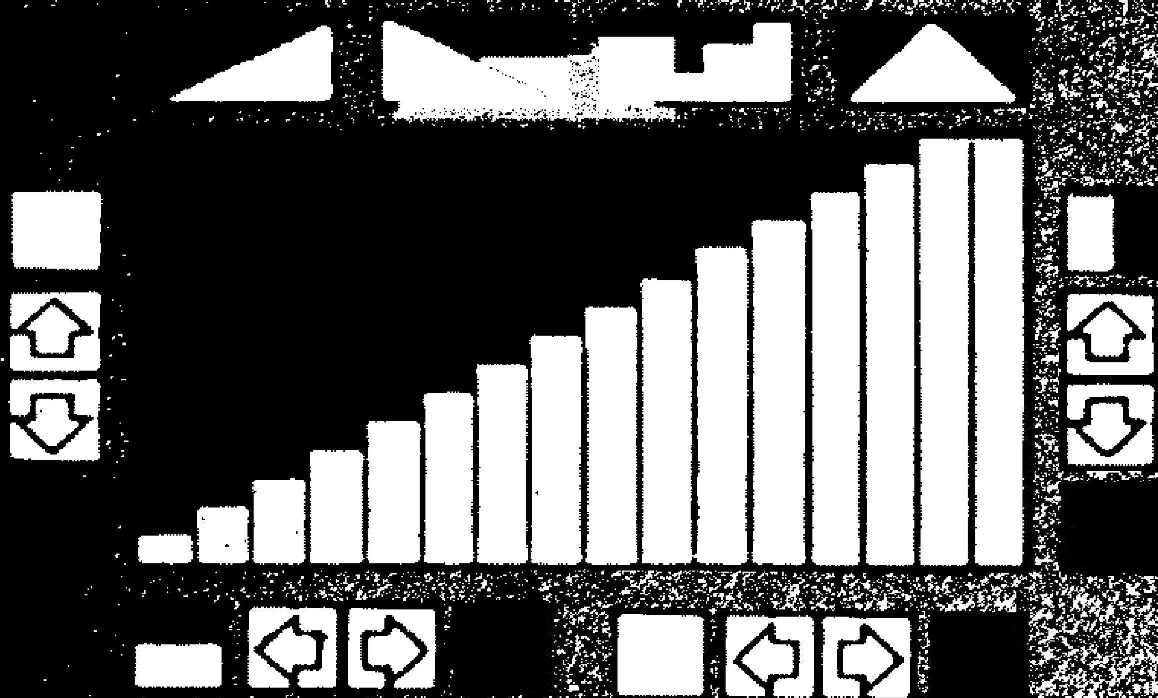
اتجاهات حديثة
فى الإنتاج



العربي للنشر والتوزيع

اتجاهات حديثة
فى الانتاج الصحفى

الجـــزء الأول

د / محمود ابراهيم خليل

د / شريف درويش اللبان

العربى للنشر والتوزيع

٦٠ شارع القصر العينى (١١٤٥١) القاهرة
تليفون ٧٩٥٤٥٢٩ – ٧٩٢١٩٤٠
فاكس: (٢٠٢) ٧٩٤٧٥٦٦
٤٢ - ميدان البصرة - شارع دجلة - المهندسين
فاكس: ٧٤٩٢١٤٥
E-Mail: alarabi5@intouch.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

العربى للنشر والتوزيع

٦٠ شارع القصر العينى (١١٤٥١) - القاهرة
تليفون : ٧٩٥٤٥٢٩ - ٧٩٢١٩٤٠
فاكس : ٧٩٤٧٥٦٦
٤٢ ميدان البصره - شارع دجله من شهاب - المهندسين
تليفون . وفاكس ٧٤٩٢١٤٥٠
E-Mail:alarabi5@intouch.com

الطبعة الأولى
٢٠٠٠

اتجاهات حديثة فى الأنتاج الصحفى

المؤلف : د. محمود خليل
د. شريف درويش اللبان
الغلاف للفنان : مصطفى رمزى
عدد الصفحات : (١٧٣)

" إذا أردت أن تؤدى عملاً فيه نفع للناس، فإياك أن تسمح لهم بأن يتصرفوا فى شئ من وقتك كما يشاءون ، فإن الذين قتلوا هذا الوقت سيكونون أول من يلومونك على إخفاقك وفشلك".

جوته

إلى الامتداد الطبيعي لنتاجنا الفكرى :

أحمد شريف درويش اللبان

أحمد محمود ابراهيم خليل

مقدمة

بعد طول ركود فى مجال الدراسات الإعلامية، بدأت تدب صحوة فى أوصال هذا النوع من الدراسات من جديد . ولقد راد الباحثون الأوائل أمثال الاساتذة الدكاترة : أحمد حسين الصاوى ، خليل صابات ، مختار التهامى ، سامى عزيز ، ابراهيم عبده ، عبداللطيف حمزة ، ابراهيم إمام مجالات عدة فى البحث الإعلامى وكان لإسهاماتهم أكبر الأثر فى إرساء دعائم صرح الدراسات الإعلامية فى مصر والعالم العربى ، ليقوم جيل الوسط بإكمال البناء.

ولكن بعد مضى فترة ليست بالقصيرة أصبح البناء عتيق الطراز فى حاجة الى حركة إضافة وتحديث لا يستطيع القيام بها الا جيل الشباب الذين تتلمذوا على أيدى أساتذتهم من جهة ، وجاءوا بكل جديد غير مسبوق إليه من جهة أخرى . وهكذا جاء جيل الشباب فى قسم الصحافة بكلية الإعلام ليلقى حجراً فى المياه الراكدة ، ليدفع الدراسات الصحفية الى دوائر التحديث والحركة والحياة النابضة التى كادت أن تتوقف بفعل الجمود والسكون.

ومن هنا ، فإن هذا الكتاب الذى دأب على إعداده اثنان من جيل الشباب بقسم الصحافة ، يعد إضافة متميزة ، لأنه فى رأينا يمثل تحديداً واضحاً للأولويات فى أجندة البحوث الصحفية فى مجالى التحرير الصحفى والإخراج الصحفى أوما نسميه " الإنتاج الصحفى" ، وخاصة أن عمليتى التحرير والأخراج أصبحتا متلازمتين فى الصحافة الحديثة يربط بينهما نظام system واحد أساسه استخدام أجهزة الكمبيوتر بالإضافة الى بعض التطبيقات فى مجال معالجة النصوص والصور والرسوم والصفحات.

وفى الحقيقة فإن الدراسات والأبحاث التى يحويها هذا الكتاب هى ثمرة الإنتاج العلمى للباحثين ضمن متطلبات الحصول على درجة أستاذ مساعد فى الصحافة . وللأسف

To: www.al-mostafa.com

الشديد ، فإن نشر هذه الأبحاث فى مجلات علمية محدودة الانتشار ولا توزع سوى على عدد قليل من الباحثين - إن استطاعوا الوصول إليها - يجعل هذه الأبحاث فى طى النسيان ولا تؤدى الى الفائدة المرجوة منها فى إطلاع كل الزملاء فى أقسام الإعلام الأخرى والباحثين الشبان الذين يقومون بإعداد أطروحاتهم للماجستير والدكتوراه ، لذا ، فكرنا فى تضمين هذه الابحاث فى كتاب من جزئين لتكون فى متناول الجميع.

ويضم الجزء الأول من الكتاب ثلاثة أقسام ، القسم الأول بعنوان : "دراسات فى الصحافة الحزبية المصرية"، ويحوى بحثين أولهما : " دور الصحف الحزبية فى تشكيل اتجاهات الشباب نحو الأداء الحكومى بمصر" وثانيهما : "النشر الإكترونى فى الصحافة الحزبيه، والقسم الثانى من الكتاب بعنوان : " دراسات فى تكنولوجيا الانتاج الصحفى" ، ويضم دراستين الأولى بعنوان : "استخدامات الحاسب الآلى فى التحرير الصحفى" ، والثانية عنوانها : "نظام النشر المكتبى وتطبيقاته فى الصحافة" ، أما القسم الثالث من الكتاب فعنوانه : " دراسات فى المجلات العامة والمتخصصة" ، ويضم بحثين أولهما : "آليات بناء أجندة الأفكار الصحفية بالمجلة العامة " ، وثانيهما : " المخاطر الفسيولوجية والسيكولوجية لاستخدامات الألوان فى مجلات الأطفال المصرية".

ونحن نأمل من خلال عناوين الأبحاث التى ذكرناها ومطالعة ماتحويه هذه الأبحاث فى الصفحات الداخلية للكتاب ، أن يجد الباحثون فى مجال الدراسات الصحفية جديداً يضيف الى هذا التخصص الذى نشرف بالانتماء اليه ونعمل على تطويره فى النواحى النظرية والتطبيقية . وحسبنا ان يكون هذا الكتاب نبراساً لكل المجددين وأصحاب الرؤى الخلاقة والمبدعة الذين يحاولون أن يتقدموا بالتخصص ولو لخطوة واحدة إلى الأمام .. فخطوة واحدة أحياناً ما تكفى ..!!

المؤلفان

د. محمود خليل

د. شريف درويش اللبان

القسم الأول

دراسات فى الصحافة الحزبية المصرية

دور الصحف الحزبية فى تشكيل اتجاهات الشباب نحو الأداء الحكومى بمصر

د . محمود خليل

دور الصحف الحزبية فى تشكيل اتجاهات الشباب نحو الأداء الحكومى بمصر

دراسة تطبيقية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (*)

مقدمة :

تلعب وسائل الإعلام دوراً أساسياً فى إدارة المواقف الصراعية داخل المجتمعات التى تهدف إلى إحداث تحولات إجتماعية أو إقتصادية أو سياسية تتعارض وجهات النظر حولها ، ويعتمد أفراد الجمهور على الجرائد فى متابعة المراحل الأولى لمواقف الصراع داخل المجتمع ثم يصبح التليفزيون بعد ذلك المصدر الأساسى للحصول على المعلومات، وتظهر تأثيرات وسائل الإعلام فى بناء تصورات الجمهور منذ المراحل المبكرة بما يبرز أهمية الدور الذى تلعبه الصحف فى ذلك[1]

وقد خلقت التجربة الحزبية الثانية فى مصر (١٩٧٧) وما أفرزته من إصدارات صحفية حالة من الصراع فى تقييم الأداء الحكومى (التنفيذى) بشكل أساسى، وأصبحت الصحيفة أحد الأدوات الأساسية فى إدارة الصراع الحزبى خصوصاً بعد تحول بعض الصحف الحزبية الأسبوعية إلى صحف يومية (الوفد / الأحرار)، الأمر الذى أعطى هذه الصحف ثقلاً أكبر فى طرح الرأى العام الآخر أو الجانب الآخر من صورة الحكومة فى مقابل الجرائد القومية الثلاث التى تصدر صباحاً بشكل يومى (الأهرام - الأخبار - الجمهورية).

ففى إطار ما تطرحه الصحف الحزبية من تصورات حول الأداء الحكومى الداخلى والخارجى فإنه من الوارد أن تؤثر قراءة هذه الصحف فى حالة اعتماد الجمهور عليها كأحد مصادر الحصول على المعلومات على اتجاهه نحو الأداء الحكومى حيث تدخل كعامل وسيط فى تحديد طبيعة الدور الذى تلعبه الجرائد القومية فى بناء اتجاهات ذات طابع ايجابى حول الأداء الحكومى.

(*) نشرت هذه الدراسة فى "المجلة المصرية لبحوث الإعلام" التى تصدرها كلية الإعلام جامعة القاهرة، فى سبتمبر ١٩٩٨.

الإطار النظرى للدراسة

تتأسس هذه الدراسة فى إطار نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام Dependency Model of Mass communication والفكرة الأساسية داخل هذا النموذج تتبلور فى أن المتلقى داخل المجتمعات الحديثة يعتمد على وسائل الإعلام كمصدر معلومات تسهم فى تكوين معاوفه ومدركاته، وتوجهاته إزاء ما يقع فى المجتمع ، ويتوقف نوع ودرجة الاعتماد على وسائل الإعلام على مجموعة من الشروط البنيوية: أولها وأهمها الدرجة التى ينظر بها المجتمع الى أنه يمر بحالة تغير أو تحويل، وثانيها أن وسائل الإعلام تخدم العديد من الوظائف والأهداف الإعلامية الواضحة والمحددة [٢].

ويرصد هذا النموذج ثلاثة أنواع من التغيرات المتعلقة بالتأثير المعتمد على وسائل الإعلام تتمثل فى [٣] :

١- مجموعة التاثيرات المعرفية Cognitive وتتحدد فى :

- خلق أو حل الغموض.
- بناء الاتجاهات.
- ترتيب الأولويات.
- إمتداد وتوسع أنظمة الاعتقاد الخاصة بالجمهور.

٢- مجموعة التأثيرات الوجدانية Affective وتتحدد فى :

- خلق الخوف أو القلق.
- زيادة أو تخفيض حالة الاغتراب.
- بناء أو حل القضايا.
- إثراء أو التزويد باستراتيجيات للفعل.

فالجمهور يعتمد على وسائل الإعلام فى تكوين اعتقاداته واتجاهاته إزاء الاحداث التى تقع داخل الواقع المحيط به وما يترتب عليها من سلوكيات وردود أفعال إزاء هذه الأحداث ، وتختلف أوضاع المتلقى فى علاقته بالنظام الاجتماعى والتحويلات التى تحدث بداخله والتى قد تحقق مكاسب للبعض فى حين تؤدى الى خسائر للبعض الآخر، كما تختلف درجة الاعتماد على وسائل الإعلام كأحد المصادر المساعدة فى الحصول على معلومات حول الأوضاع الاجتماعية السائدة.

فـــروض الـــدراســـة

يتمثل الفرض الرئيسى لهذه الدراسة فى أن هناك علاقة بين اعتماد القارئ على الصحيفة الحزبية كأحد مصادر المعلومات الخاصة بالأداء الحكومى وتكوين اتجاهات سلبية لديه عند تقييم هذا الأداء، على أساس أن المعالجة الصحفية داخل الجرائد الحزبية المتعلقة بأداء الأجهزة التنفيذية بالدولة تأخذ اتجاه الانحياز المضاد خصوصاً من خلال عنوان الخبر الرئيسى أو المانشيت الصحفى للجريدة.

وفى إطار هذا الفرض تتحقق الدراسة من ثلاثة فروض أخرى فرعية تتعلق بتأثير ثلاثة متغيرات أخرى وسيطة تتدخل فى تحديد هذه العلاقة ، وتتمثل هذه الفروض فى :

١- تتأثر العلاقة بين قراءة الصحف الحزبية وتكوين اتجاهات سلبية لدى القارئ حول الأداء الحكومى بدرجة اعتقاده فى صحة المعلومات المنشورة داخل هذه الصحف.

٢- لا تتأثر العلاقة بين قراءة الصحف الحزبية وتكوين اتجاهات سلبية لدى القارئ حول الأداء الحكومى بدرجة اعتقاده فى صحة المعلومات المنشورة داخل هذه الصحف.

٣- لا تتأثر العلاقة بين قراءة الصحف الحزبية وتكوين اتجاهات لدى القارئ حول الأداء الحكومى بدرجة اعتقاده فى توازن المعالجة الصحفية لمسألة الأداء الحكومى داخل هذه الصحف.

الإطار المنهجى للدراسة

١- منهج وعينة الدراسة :

تستخدم هذه الدراسة منهج المسح فى مستوييه الوصفى Descriptive والتحليلى Analytical لوصف وتحليل التصورات المطروحة داخل عناوين الموضوع الرئيسى على الصفحة الأولى داخل جريدة الوفد، وكذلك وصف وتحليل اتجاهات قراء الصحف اليومية فى مصر حول الأداء الحكومى فى علاقته بقراءة جريدة الوفد.

وقد قام الباحث بتحليل العناوين الرئيسية داخل الأعداد الصادرة من هذه الجريدة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٩٧ : يناير- فبراير - مارس (وهى أقرب فترة إلى الدراسة)، وقد اقتصر المجال التطبيقى على جريدة الوفد، وتم استبعاد الصحف الحزبية الأسبوعية لأن الدور الحيوى للمانشيت الصحفى يظهر داخل الصحف اليومية بحكم غلبة الطابع الخبرى على الأولى ، ومن المعلوم أن مانشيت الجريدة يرتبط بالموضوع الخبرى الرئيسى بها.

أما استبعاد الأحرار كصحيفة حزبية يومية من الدراسة فقد كان السبب فيه هو حداثة تجربة الجريدة في الإصدار اليومي ، حيث لم يمر على هذه التجربة سوى سنتين وبضع شهور وذلك على عكس جريدة الوفد التي تصدر يومياً منذ ما يقرب من عشر سنوات [٤].

وعلى المستوى الميداني قام الباحث بتطبيق مقياس الاتجاه على عينة من طلاب جامعة القاهرة (١٠٠مفردة) تم اختيارهم طبقا لقواعد العينة الحصصية العشوائية بأسلوب التوزيع المتساوي ، حيث تم اختيار عدد عشرة طلاب بشكل عشوائي في إطار عشر كليات[٥] .

٢- أدوات جمع البيانات :

وقد تمثلت في أداتين :

١- **التحليل الدلالي :** وذلك لجمع البيانات الخاصة بتحديد الحقول الدلالية التي تبرز التصورات التي تطرحها جريدة الوفد حول الأداء الحكومي من خلال تحليل الكلمات الرئيسية على صفحات الجريدة خلال فترة البحث وتوزيعها على الحقول الدلالية المختلفة.

٢- **الاستبيان :** وذلك لجمع البيانات الخاصة بقياس اتجاهات القراء نحو الأداء الحكومي بمصر في علاقته بقراءة جريدة الوفد بما تحاول تكريسه من تصورات حول درجة نجاح أو فشل هذا الأداء ، وقد تم اختبار درجة الثبات الخاصة بمقياس الاتجاه المتضمن داخله على عدد عشرة أفراد من مجموع العينة (مائة مفردة)، وثبت وجود معامل ثبات مرتفع يبلغ ٩٥٪ حيث تعد الاتجاهات من المسائل التي تخضع للثبات وعدم التغير السريع أو الفجائي.

٣- التحليل الإحصائي للبيانات : تعتمد هذه الدراسة في تحليل البيانات الخاصة بها على معاملين :

١- معامل كا^2 بيرسون الخاص Pearson Chi - Square لقياس العلاقة بين الاعتماد على الصحف الحزبية كمصدر للمعلومات وتكوين اتجاهات سلبية حول الأداء الحكومي.

٢- معامل الاتبارط الجزئي Partial Correlation لقياس تأثير درجة الانتظام في قراءة الصحيفة الحزبية على اعتقاد القارئ في صحة المعلومات المنشورة بها واعتقاده في درجة التوازن في معالجة المسائل المتصلة بالأداء الحكومي وتحديد درجة هذه العلاقة.

المبحث الأول

الحقول الدلالية للكلمات الأساسية

داخل عناوين الأخبار الرئيسية بجريدة الوفد

تلعب الموضوعات الرئيسية داخل الصحف الحزبية دوراً ومهماً نظراً للطابع التنافسي الذى يحكم بيع هذه النوعية من الجرائد خصوصاً فى حالة تعددها وتباين الاتجاهات التى تعبر عنها ، وتدخل هذه النوعية من الصحف فى نوعين من المنافسة :

١- **المنافسة الدخلية** : وهى تلك المنافسة التى تقع بين الصحف المختلفة التى تصدرها الأحزاب المصرية ، ورغم أن كل صحفية من هذه الصحف (وخصوصاً الاسبوعية فى حالة استبعاد جريدتى الوفد والأحرار اليوميتين) تصدر فى يوم مختلف، إلا أن طبيعتها الأسبوعية تجعلها لاتباع فى نفس يوم صدورها بل تستمر فى العرض لأيام تالية لتنافس صحفاً حزبية أخرى، ومن هنا يأتى دور العنوان الذى ينبغى أن يدخل فى منافسة لبيع الجريدة.

٢- **المنافسة الخارجية** : وذلك مع الصحف الأخرى غير الحزبية (التى أصطلح على تسميتها بالقومية) التى تصدرها بشكل يومى متلاحق لتدخل فى منافسة مع الصحف الأخرى على القارئ.

وعادة ما يتولى كتابة العنوان الخاص بالموضوع الرئيسى على الصفحة الأولى لجنة عمل يوكل إليها ذلك والتى تحاول الالتزام عند الصياغة بمجموعة من القواعد الأساسية التى تتعلق فى معظمها باستخدامات اللغة والدالة على مضمون الخبر الرئيسى(٧).

وقد يكون من أهم مالفتت نظريات اللغة الحديثة النظر اليه هو قضية الوساطة بالنسبة للعلوم الإنسانية، فهذه العلوم تختلف عن العلوم الطبيعية من حيث المادة التى تتعامل معها وهى مادة موجودة فى الطبيعة ، فى حين تتعامل الإنسانية مع مادة

يبدعها الإنسان هى "العلاقات" فالحياة الفردية والاجتماعية تتجلى فى شكل علامات هى العامل المادى الذى تتناوله العلوم الإنسانية ، ولكن هذا العامل المادى أو الدال ليس الغاية ولكنه مجرد وسيط يعبر عن أشياء غير مادية موضوعها الذهن البشرى ، ومن هنا تنشأ معضلة العلوم الإنسانية فى محاولة استقراء هذه العلاقات بشكل موضوعى[٨].

إن تحليل اللغة هو أكثر الطرق موضوعية ومنهجية لفهم وتوصيف واكتشاف المضمون داخل النص الصحفى، ومن أبرز الأدوات المنهجية التى يمكن أن تستخدم فى تحليل هذه النوعية من النصوص على المستوى العلاماتى أداة التحليل الدلالى Semio-logical Analysis ويقصد بالسيميولوچية علم العلاقات العام ، فهى تبحث فى كافة الأنظمة الرمزية ذات الدلالة حتى ما كان خارجاً عن نطاق اللغة ، وإن كانت تركز بدرجة أكبر على النظام الرمزى للغة باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان[٩].

ويعتمد التحليل الدلالى للنصوص الصحفية على رصد العناصر الدالة داخل النص، سواء كانت هذه العناصر دالة بالنسبة للمحلل فى حد ذاته فى إطار المشكلة البحثية التى يتناولها وأهدافه البحثية التى يهدف إليها، أو فى إطار القيمة التعبيرية لهذا العنصر داخل النص بغض النظر عن وجهة نظر المحلل، وبالتالى يمكن التفرقة بين الثوابت الدلالية التى تختلف قيمتها من باحث إلى آخر طبقاً لنوع القراءة النصية التى يقوم بها .

وإذا نظرنا إلى النص الصحفى من الوجهة البنيوية اللغوية فإننا نجد الكلمة المفردة والتراكيب يمثلان جوهر عناصر البنى الدلالية بداخله ، وتعرف الكلمة من الوجهة الدلالية على أنها "أصغر شكل حر يمكن إفراده من الكلام ، ومن الواضح أن هذا التعريف يركز على الجانب الشكلى أو بعبارة أخرى الجانب الصرفى"[١٠].

وإذا نظرنا إلى الوحدات الفنية التى يتكون منها النص الصحفى عموماً والتى تشمل : العنوان ، والمقدمة ، والمتن، والخاتمة (إن وجدت) كوحدات دالة سنجد أن مقدار الدلالة داخل كل وحدة من هذه الوحدات تقل تنازلياً كلما انتقلنا من العنوان إلى المقدمة الى المتن .

فمن المفروض أن العنوان الصحفى هو أكثر الوحدات الفنية دلالة على المضمون داخل النص الصحفى بحيث يشكل أداة القارئ فى اختيار الموضوعات الصحفية التى يرغب فى متابعة تفاصيلها، وداخل العنوان تلعب الكلمة دوراً أساسياً فى بنيته الى الحد الذى يمكن معه أن يتكون العنوان من كلمة واحدة فقط فى بعض الأحيان ، وفى حالة تشكل جملة العنوان من أكثر من كلمة فعادة ما تكون هناك كلمة رئيسية Keyword أو أكثر تحمل المضمون الأساسى بداخله " فمن الضرورى أن توزن كل كلمة داخل العنوان بعناية شديدة، ومن المهم الانتباه الى وضع الكلمات الرئيسية بداخله، ومن الأفضل أن يتم وضع الكلمة الرئيسية فى بداية جملة العنوان حيث يؤدى ترحيلها من هذا الموضع الى إضعاف القدرة التأثيرية لها[١١].

وبذا فإن الكلمات الأساسية داخل العناوين الخبرية تمثل العناصر الدالة بداخلها والتى تشكل أساس التحليل الدلالى لها، ومن خلال رصدها يتم تكوين شبكات الحقول الدلالية التى تهدف الصحيفة إلى غرسها فى ذهن القارئ بشكل منظم وهادف، وخصوصاً من خلال المانشيت الصحفى اليومى والذى يمثل أكثر أنواع العناوين دلالة على صفحات الجرائد.

وقد وجد من التحليل الدلالى لمانشيتات جريدة الوفد خلال فترة الدراسة أن الإطار البنيوى الدال لعناوين الموضوعات الرئيسية على صفحات جريدة الوفد يتشكل من ثلاثة مكونات وذلك بعد استبعاد الكلمات الوظيفية (مثل كلمات الصلة وحروف الجر وغيرها من مفردات لاتحمل معنى جزئياً فى ذاتها) وتتمثل فى :

١- **الكلمات الرئيسية** Key Word وهى كلمة مفردة فى أغلب الأحيان.

٢- **كلمة أو عبارة الصلة** : وهى الكلمة أو العبارة التى تصل الكلمة الرئيسية بالمكون الثالث الذى يتمم المعنى الذى يحمله نص جمله العنوان.

٣- **عبارة إكمال المعنى** : وهى العبارة التى يتم بها المعنى الذى يحمله نص جملة العنوان.

وبتحليل الكلمات الرئيسية داخل عناوين الموضوعات الرئيسية بجريدة الوفد وجد أنها تتوزع على ثلاثة حقول إسمية.

١- **الأسماء العامة :** ويقصد بها ألقاب الأشخاص كالوزراء ورؤساء مجلس الشعب والشورى وأسماء المؤسسات المختلفة داخل الدولة.

٢- **الاسماء المشتقة :** ويقصد بها الأسماء المعبرة عن معان مشتقة من أفعال كالمصادر واسم الفاعل واسم المفعول.

٣- **الأسماء الشخصية :** ويقصد بها الأسماء الخاصة بالشخصيات والجماعات والأماكن المشهورة والتى يعرفها القارئ جيداً ، ويوضح الجدول التالى التوزيعات التكرارية والنسبية لكل نمط من هذه الأنماط الثلاث :

جدول رقم (١)

يوضح توزيع المفردات الرئيسية داخل مانشيتات الوفد

على أنواع الأسماء المختلفة

الكلمة الرئيسية	التكرار	النسبة
أسماء عامة	٥٠	٪٢٣,٥
أسماء مشتقة	٧٤	٪٤٩,٧
أسماء شخصية	٢٥	٪١٦,٨
المجموع	**١٤٩**	**٪١٠٠**

يلاحظ من الجدول السابق أن هناك توازناً في توزيع الكلمات الرئيسية داخل عناوين الوفد بين الأسماء المعبرة عن ألقاب مسئولين ومؤسسات أو أسماء شخصية بأنواعها المختلفة، والاسماء المعبرة عن أحداث (الأسماء المشتقة) ويدل ذلك على أن الجريدة تلتزم بمقدار من التوازن في التركيز على الأحداث في ذاتها بغض النظر عن فاعليها أحياناً ، وفي التركيز على محركي الأحداث بغض النظر عن هذه الأحداث في ذاتها وذلك في أحيان أخرى .

أولا: توظيف المفردات المعبرة عن الأسماء العامة داخل العناوين الرئيسية بالوفد :

تبالغ جريدة الوفد عند استخدام الأسماء العامة داخل العناوين في توظيف ألقاب المسئولين دون اللجوء في أغلب الأحيان إلى استخدام أسمائهم وذلك في محاولة لتغييب هذه الأسماء عدم تكرارها لدى جماهير القراء وكمحاولة أيضاً تطرح رؤية مؤسسية للأوضاع في مصر بغض النظر عن الأشخاص الذين يمثلون هذه المؤسسات - وتتركز الأسماء العامة التي تستخدمها الجريدة في مسئولي الدولة بمستوياتهم المختلفة في الوقت الذي تختفي فيه الأسماء المعبرة عن أيه تنظيمات شعبية أو اجتماعية أخرى وذلك باستثناء حزب الوفد الذي تنطق الجريدة باسمه.

وقد لوحظ في هذا الإطار أن الصحيفة تركز في عناوينها على نشاط رجال الحكم والمسئولين عن السلطة التنفيذية عموماً (الرئيس - الحكومة - الوزراء - المحافظون - المجموعة الاقتصادية) يلي ذلك التركيز على الأسماء المعبرة عن الجهاز التشريعي (رؤساء مجلسي الشعب والشورى) ثم النقابات ثم أجهزة الأمن القضاء ، ثم الجامعات ، ويوضح الجدول التالي هذه المسألة بالتفصيل.

جدول رقم (٢)

الحقول الدلالية المختلفة التى تتوزع عليها الأسماء العامة داخل مانشيتات الوفد

الحقول	الأسماء	التكرار	النسبة
١- السلطة التنفيذية	- الرئيس	٥	١٠٪
	- الحكومة	٧	١٤٪
	- مجلس الوزراء	٣	٦٪
	- رئيس الوزراء	٢	٤٪
	- الوزراء	٤	٨٪
	- المحافظون	٣	٦٪
	- المجموعة الاقتصادية	١	٢٪
٢-السلطة التشريعية	- مجلس الشعب	٢	٤٪
	- مجلس الشورى	٢	٤٪
	- رئيس مجلس الشعب	٢	٤٪
	- رئيس مجلس الشورى	٢	٤٪
	- أعضاء مجلس الشعب	٤	٨٪
	- أعضاء مجلس الشورى	٢	٤٪
٣- النقابات	- النقابات	٢	٤٪
	- اتحاد العمال	٤	٨٪
٤- أجهزة الأمن	- أجهزة الأمن	١	٢٪
٥- القضاء	- القضاء	٣	٦٪
٦- الجامعات	- الجامعات	١	٢٪
المجموع		٥٠	١٠٠٪

ثانياً : توظيف المفردات المعبرة عن الأسماء المشتقة داخل العناوين :

تمثل المصادر الصريحة النسبة الأكبر من الأسماء المشتقة التى تستخدم كمفردات رئيسية فى صياغة العنوان الرئيسى داخل جريدة الوفد ، تليها بعد ذلك بنسب ضئيلة للغاية المصادر الميمية وأسماء الأفعال وأسماء المفعول كما هو موضح بالجدول التالى :

جدول رقم (٣)

تكرارات ونسب الأسماء المشتقة داخل عناوين الموضوع الرئيسى بجريدة الوفد

الأسماء المشتقة	التكرار	النسبة
- مصادر صريحة	٦٧	٩٠,٥٪
- مصادر ميمية	٤	٥,٤٪
- اسم فاعل	٢	٢,٧٪
- اسم مفعول	١	١,٤٪
المجموع	**٧٤**	**١٠٠٪**

ويلاحظ من الجدول السابق ان النسبة الأكبر من الأسماء المشتقة داخل المفردات الرئيسية بمانشيتات الوفد تتركز فى المصادر (صريحة وميمية) بنسبة ٩٥,٥٪، مما يدل على أن المانشيتات فى هذه الحالة عادة ما تكون معبرة عن أحداث تقع داخل لمجتمع على أساس أن المصدر كمتغير لغوى يعبر عن حالة فعلية لا يمثل الزمن جزءاً منها ، والقيمة الرئيسية لاستخدام المصادر كبدائل للأفعال فى الصياغة وخصوصاً فيما يتعلق بوحدة العنوان تتمثل فى تغييب العنصر الزمنى، وهى مسألة شديدة الحيوية فى الصياغة الصحفية التى يعبر فيها المحرر عن أحداث منتهية ، فيكون من المنطقى ان يعبر عنها بصيغة الماضى ، ولكن فى ظل المنافسة الخبرية لوسائل الإعلام الإلكترونية يصبح استخدام هذه النوعية من الأفعال بما تتضمنه من إيحاءات مسألة توجد عليها تحفظات كثيرة ، ومن هنا كان لجوء الصحفيين باستمرار الى استخدام المصادر كصيغ لغوية تعتمد على تغييب عنصر الزمن فى تحرير العناوين.

ويتحليل مجموعة من التصورات الايديولوجية التى تصور اهتزاز الأوضاع السياسية والاجتماعية داخل البلاد مما يعكس ضعف الأداء الحكومى ، حيث نجد أن الحقول الدلالية لمجموعة المصادر تلك تتوزع على الموضوعات الاتية :

١- ارتباك نظام الدولة.

٢- فشل سياسات الدولة.

٣- محاولات حل مشاكل الدولة.

ويوضح الجدول التالى التوزيعات التكرارية والنسبية لتلك الحقول :

جدول رقم (٤)

توزيع المصادر على الحقول الدلالية المختلفة

داخل عناوين الموضوع الرئيسى بجريدة الوفد

الحقل	التكرار	النسبة
- ارتباك نظام الدولة	٢٣	٣٢,٤٪
- فشل سياسات الدولة	٢٢	٣١٪
- محاولات حل مشاكل الدولة	٢٦	٣٦,٦٪
المجموع	**٧١**	**١٠٠٪**

وتحاول الجريدة باستمرار من خلال مجموعة من الكلمات الرئيسية التى تحشدها داخل كل حقل من هذه الحقول تكريس المعانى والدلالات التى تحملها مجموعة المفردات المعبرة عن المفاهيم التى تشملها الحقول وذلك عن طريق آليتين :

١- **آلية التنوع اللفظى (الترادف)**: باستخدام الكلمات التى تعبر عن ذات المعنى أو عن جزئيات مختلفة يتضمنها المعنى العام الذى يعبر عنه المفهوم داخل الحقل .

٢- **آلية استدعاء المعنى (التناقض أو التضاد)** : بتوظيف أسلوب الحضور

والغياب فى فهم المعانى، فوجود الكلمات المعبرة عن معان ودلالات سلبية داخل الحقول يؤدى بالقارئ إلى استدعاء الكلمات المعبرة عن المعانى والدلالات النقيضة التى ترددها باستمرار منظومة الصحف القومية مما يوقع القارئ باستمرار فى دائرة شك فيما تنشرة هذه الصحف من أخبار ومتابعات.

فداخل الحقل الدلالى المعبر عن ارتباك نظام الدولة تستخدم الكلمات الرئيسية التى تعبر عن حالة الانقسام والاختلاف والصراع والتضارب والارتباك وغير ذلك من مفردات تحمل مجموعة المعانى التى تؤكد اهتزاز الأوضاع وضعف الأداء الحكومى بالدولة ، ويتضح ذلك من مراجعة الجدول التالى :

جدول رقم (٥)

مفردات المصادر المختلفة داخل حقل ارتباك الدولة

مفردات الحقل	التكرار	النسبة
١- أزمة	٥	٪٢٠,٧
٢- ارتباك	٣	٪١٣,٢
٣- خلافات	٣	٪١٣,٢
٤- انقسام	٢	٪٨,٧
٥- تهديد	٢	٪٨,٧
٦- اشتعال	٢	٪٨,٧
٧- استمرار	١	٪٤,٣
٨- صراعات	١	٪٤,٣
٩- مشادات	١	٪٤,٣
١٠- تضارب	١	٪٤,٣
١١- غموض	١	٪٤,٣
١٢- غضب	١	٪٤,٣
المجموع	٢٣	٪١٠٠

وداخل الحقل الدلالى المعبر عن فشل الدولة تستخدم مجموعة من المفردات التى تعبير عن معان ودلالات المفهوم الذى يعبر عنه هذا الحقل ، مثل فشل وعجز وتلف وانخفاض وخسائر ومخالفات وغير ذلك من مفردات يوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (٦)

يوضح مفردات المصادر المختلفة

داخل الحقل المعبر عن فشل الدولة

مفردات الحقل	التكرار	النسبة
١- فشل	٣	١٣,٩٪
٢- خسائر	٢	٩,٢٪
٣- تلف	٢	٩,٢٪
٤- تأجيل	٢	٩,٢٪
٥- تعطيل	١	٤,٥٪
٦- مخالفات	١	٤,٥٪
٧- مهزلة	١	٤,٥٪
٨- انخفاض	١	٤,٥٪
٩- ارتفاع	١	٤,٥٪
١٠- عجز	١	٤,٥٪
١١- إصرار	١	٤,٥٪
١٢- تحميل	١	٤,٥٪
١٣- إدانة	١	٤,٥٪
١٤- نفاذ	١	٤,٥٪
١٥- تصاعد	١	٤,٥٪
١٦- تصعيد	١	٤,٥٪
١٧- تحميل	١	٤,٥٪
المجموع	**٢٣**	**١٠٠٪**

أما الحقل الثالث والمتعلق بمحاولات حل مشكلات البلاد ، فرغم أنه يمكن النظر اليه على أنه يقدم تصوراً إيجابياً حول دور الدولة (علاقة الحضور) إلا أنه يؤكد من طرف أخر وجود مشاكل كثيرة تحاول الدولة حلها (علاقة الغياب) وإذا ربطنا ذلك بما تكرسه الصحيفة داخل الحقلين السابقين (ارتباك نظام الدولة - فشل الدولة) من معان ودلالات ، فإننا يمكن أن نخرج بمقولة أنه على الرغم من سعى الدولة لحل المشكلات فإنها تفشل فى ذلك مما يؤدى إلى ارتباك النظام بداخلها ، ويوضح الجدول التالى ذلك :

جدول رقم (٧)

مفردات المصادر المختلفة داخل حقل محاولة حل مشاكل الدولة

مفردات الحقل	التكرار	النسبة
١- دراسة	٢	٪٧,٧
٢- عروض	١	٪٣,٨
٣- صرف	١	٪٣,٨
٤- تجنيد	١	٪٣,٨
٥- فتح	١	٪٣,٨
٦- خطة	١	٪٣,٨
٧- زيادة	١	٪٣,٨
٨- ترتيبات	١	٪٣,٨
٩- انتهاء	١	٪٣,٨
١٠- عملية	١	٪٣,٨
١١- تنسيق	١	٪٣,٨
١٢- تأييد	١	٪٣,٨
١٣- تزايد	١	٪٣,٨
١٤- طرح	١	٪٣,٨

مفردات الحقل	التكرار	النسبة
١٥- إصدار	١	٪٣,٨
١٦- جهود	١	٪٣,٨
١٧- اختيار	١	٪٣,٨
١٨- دعم	١	٪٣,٨
١٩- حسم	١	٪٣,٨
٢٠- تحرك	١	٪٣,٨
٢١- تعليمات	١	٪٣,٨
٢٢- تنفيذ	١	٪٣,٨
٢٣- التزام	١	٪٣,٨
٢٤- محاولة	١	٪٣,٨
المجموع	**٢٦**	**٪١٠٠**

ثالثاً : توظيف المفردات المعبرة عن الأسماء الشخصية داخل العناوين الرئيسية بالوفد :

تتوزع الأسماء الشخصية التى وردت كمفردات رئيسية فى عناوين الموضوعات الرئيسية فى جريدة الوفد على مجموعة من الحقول.

١- **حقل مصر :** ويشمل مفردات مصر والقاهرة وبعض أسماء الجمع كالعمال والفلاحين والمهندسين ، وبالنظر إلى هذه المفردات يلاحظ غياب العديد من الكلمات الأخرى التى تنتمى الى هذا القطاع الدلالى كالطلاب ورجال الأعمال وغيرهما من المفردات الأخرى المشاركة فى إدارة الدولاب الاجتماعى فى مصر بجوانبه المختلفة.

٢- **اسرائيل :** ويشمل مفردات إسرائيل وتل أبيب وأسماء رئيس الوزراء الإسرائيلى واللوبى الصهيونى والجماعات اليهودية.

٣- **حقل الغرب :** ويشمل بشكل أساسى مفردات واشنطن والغرب.

٤- **حقل العرب :** ويشمل مفردات الجامعة العربية ، وزراء الخارجية العرب، والدولة الإسلامية ، ويلاحظ هنا تركيز الجريدة على المفردات المعبرة عن التنظيمات التى تبلور التجمعات العربية ، مع غياب المفردات المعبرة عن كل دولة عربية على حدة.

ويوضح الجدول التالى ذلك بالتفصيل :

جدول رقم (٨)

الحقول الدلالية المختلفة التى تتوزع عليها الأسماء الشخصية

الاسماء الشخصية	المفردات	التكرار	النسبة
١- حقل مصر	أ- مصر	٥	٢٠٪
	ب- القاهرة	٣	١٢٪
	ج- الفلاحون	٢	٨٪
	د- المهندسون	١	٤٪
٢- حقل اسرائيل	أ- إسرائيل	٣	١٢٪
	ب- تل أبيب	٢	٨٪
	ج- نتنياهو	٢	٨٪
	د- اللوبى الصهيونى	١	٤٪
	هـ- الجماعات اليهودية	١	٤٪
٣- حقل الغرب	أ- الغرب	١	٤٪
	ب- واشنطن	١	٤٪
٤- حقل العرب	أ- الجامعة العربية	١	٤٪
	ب- وزراء الخارجية العرب	١	٤٪
	ج- الدولة الإسلامية	١	٤٪
المجموع		٢٥	١٠٠٪

المبحث الثانى

تأثير التصورات المطروحة بعناوين الموضوعات الرئيسية بجريدة الوفد على اتجاهات الشباب نحو الأداء الحكومى

تم استخدام مقياس ليكرت Likert كأساس لحساب درجة الاتجاه [١٢] كما تحدده العبارات الدالة على ذلك ، ويوضح الجدول التالى مؤشرات هذا المقياس والدرجة التى يحصل عليها كل مؤشر فى حالة التعبير عن عبارة سلبية الاتجاه أو عبارة إيجابية الاتجاه.

جدول رقم (٩)

درجات المؤشرات المختلفة على مقياس الاتجاهات

المؤشر	درجات العبارة الايجابية	درجات العبارة السلبية
موافق جداً	٥	١
موافق	٤	٢
محايد	٣	٣
غير موافق	٢	٤
غير موافق جداً	١	٥

وفى ضوء ذلك تحددت درجة إيجابية وسلبية القارئ إزاء الأداء الحكومى بالشكل التالى:

١- إيجابى جداً ٦٠ درجة فأكثر .

٢- إيجابى ٤٨ إلى أقل من ٦٠ درجة.

٣- محايد ٣٦ إلى أقل من ٤٨ درجة.

٤- سلبى ٢٤ إلى أقل من ٣٦ درجة.

٥- سلبى جداً ١٢ إلى أقل من ٢٤ درجة.

وفى ضوء الحقول الدلالية الثلاثة التى توزعت عليها الكلمات الرئيسية داخل عنوان الموضوع الرئيسى على الصفحة الأولى داخل الوفد والتى شملت :

١- حقل ارتباك الدولة.

٢- حقل فضل الدولة.

٣- حقل محاولة فشل مشاكل الدولة.

وبناء على ذلك تم صياغة مقياس للاتجاه يتكون من إثنتا عشرة عبارة تعكس التوجهات الموضوعية داخل كل حقل من هذه الحقول ، وقد شمل المقياس ست عبارات تعكس اتجاهاً إيجابياً وستاً تعكس اتجاهاً سلبياً، وقد تحددت هذه العبارات فى :

١- هناك انقسام بين مسئولى الحكومة فيما يتعلق بإصلاح الدولة.

٢- تتخذ الحكومة العديد من القرارات ضد مصالح المواطنين.

٣- تتسم القرارات الوزارية بالغموض.

٤- سياسة الحكومة تؤدى إلى خسائر متوالية.

٥- ترتكب الحكومة مخالفات كثيرة فى الإصلاح الاقتصادى.

٦- تؤجل الدولة باستمرار حل مشكلات الطبقات الفقيرة.

٧- ثبات سعر الجنيه المصرى دليل على نجاح الدولة فى الإصلاح الاقتصادى.

٨- يتدخل الرئيس حسنى مبارك لحماية مسيرة الإصلاح فى الوقت المناسب.

٩- تعمل الدولة على زيادة المرتبات.

١٠- تحاول الدولة إصدار القوانين التى تدفع الاستثمار فى مصر.

١١- هناك التزام من جانب الحكومة بحماية حقوق الطبقات الفقيرة.

١٢- تبذل الدولة جهوداً كبيرة لحل مشكلات الشباب.

أولاً : علاقة التعرض لصحيفة الوفد الحزبية بتكوين اتجاهات سلبية لدى القراء حول الأداء الحكومى :

من واقع الدراسة الميدانية التى أجريت على عينة من طلاب الجامعة (١٠٠ مفردة) وجد أن اتجاههم نحو الأداء الحكومى من واقع درجاتهم على مقياس الاتجاه المؤسس على الحقول الدلالية التى عبر عنها العنوان الرئيسى داخل الوفد تتوزع على النحو التالى:

جدول رقم (١٠)

درجات القراء عينة البحث على مقياس الاتجاهات نحو الأداء الحكومى

الاتجاه	التكرار	النسبة
- إيجابى جداً	١٢	١٢٪
- إيجابى	٢٢	٢٢٪
- محايد	٢٧	٢٧٪
- سلبى	٢٥	٢٥٪
- سلبى جداً	١٤	١٤٪
المجموع	**١٠٠**	**١٠٠٪**

وبذا فإن اتجاه قراء الصحف اليومية نحو الأداء الحكومى يتركز بشكل أساسى فى الاتجاه السلبى (٣٩٪) ثم الاتجاه الايجابى (٣٤٪) ثم الاتجاه المحايد (٢٧٪) وقد تحققت هذه الدرجات للاتجاهات المختلفة نحو الأداء الحكومى فى ظل درجة أقبال على قراءة الصحف اليومية القومية الثلاث وصحيفة الوفد من جانب القراء عينة البحث بالشكل الموضح فى الجدول التالى :

جدول رقم (١١)

مستوى قارئية جريدة الوفد فى إطار الصحف اليومية القومية

الجريدة	التكرار	النسبة
- الأهرام	٣٣	٢٥,٣٩٪
- الاخبار	٣٥	٢٦,٩٢٪
- الجمهورية	٢٧	٢٠,٧٧٪
- الوفد	٣٥	٢٦,٩٢٪
المجموع	**١٣٠**	**١٠٠٪**

وقد ثبت من التحليل الإحصائى وجود علاقة بين الإقبال على قراءة جريدة الوفد وتبنى اتجاهات سلبية عند تقييم الأداء الحكومى من جانب القراء حيث بلغت قيمة كا٢ العلاقة بين قراءة جريدة الوفد والدرجة التى حصل عليها المبحوث على مقياس الاتجاه نحو الأداء الحكومى (٤٣) عند درجة حرية (٣١) وبدرجة معنوية (٠,٠٥) الأمر الذى يعنى أن القراء الذين يعتمدون على الصحف الحزبية كأحد مصادر معلوماتهم يتبنون اتجاهات سلبية نحو الأداء الحكومى (بمعامل اتفاق ٠,٥٤) ، وذلك مقارنة بالقراء الذين يعتمدون بدرجة أكبر على الجرائد القومية حيث ثبت من التحليل الإحصائى استقلالية العلاقة بين قراءة هذه الجرائد وتبنى اتجاه سلبى نحو الأداء الحكومى ، ويوضح الجدول التالى ذلك :

جدول رقم (١٢)

العلاقة بين قراءة الجرائد القومية وتبنى اتجاهات سلبية نحو الأداء الحكومى

الجريدة	قيمة كا٢ العلاقة	درجة الحرية	درجة المعنوية
- الأهرام	٢٩	٣٠	٠,٤٦
- الاخبار	٢٥	٣٠	٠,٧٢
- الجمهورية	٢٣	٣٠	٠,٨١

ثانياً : العوامل المؤثر فى تحديد درجة سلبية اتجاه قراء الصحف الحزبية نحو الأداء الحكومى :

تم قياس درجة تأثير مجموعة من العوامل الوسيطة التى تتدخل بدرجة متفاوتة فى تحديد سلبية اتجاه قراء الصحف الحزبية تمثلت فى :

١- درجة الانتظام فى قراءة صحيفة الوفد.

٢- درجة الاعتقاد فى مصداقية المادة المنشورة.

٣- درجة الاعتقاد فى توازن المعالجة الصحفية.

١- تأثير درجة الانتظام فى قراءة الصحف الحزبية على تكوين اتجاهات سلبية لدى القراء :

تبين من الدراسة الميدانية أن النسبة الأكبر من قراءة صحيفة الوفد يقرؤونها منتظم، بما يعنى درجة أكبر من الارتباط والولاء من جانب القارئ إزاء هذه الصحيفة، ويوضح الجدول التالى ذلك :

جدول رقم (١٣)

درجة الانتظام فى قراءة صحيفة الوفد

درجة الانتظام	التكرار	النسبة
- دائماً	١٠	٥٨,٨٢٪
- أحياناً	٤	٢٣,٥٣٪
- نادراً	٣	١٧,٦٥٪
المجموع	**١٧**	**١٠٠٪**

وقد قام الباحث بقياس تأثير هذا المتغير (الانتظام فى القراءة) على العلاقة بين الإقبال على قراءة جريدة الوفد وتكوين اتجاهات سلبية لدى القراء حول الأداء الحكومى فى مصر وذلك باستخدام معامل الارتباط الجزئى Partial Correlation، وقد بلغت قيمته (٠,٤) بدرجة معنوية (٠,٠٥) ، مما يعنى أن متغير الانتظام فى القراءة يعد متغيراً مؤثراً فى تحديد درجة سلبية الاتجاه نحو الأداء الحكومى كنتيجة مترتبة على متابعة صحيفة الوفد ، حيث ترتفع درجة سلبية هذا الاتجاه بزيادة درجة الانتظام فى متابعة بشكل منتظم أو أحياناً ، وهو ما تحقق فى النسب المعبر عنها داخل الجدول السابق ، حيث يتابع القراء من عينة البحث جريدة الوفد بشكل منتظم بنسبة (٥٨,٨٢٪) وأحياناً بنسبة (٢٣,٥٣٪).

٢- تأثير درجة الاعتقاد فى درجة مصداقية الجزيئة على تكوين اتجاهات سلبية لدى القراءة :

فى إطار ما يمكن أن تلعبه درجة مصداقية ما ينشر على صفحات الجريدة من معلومات من دور فى تشكيل اتجاهات الجمهور على نحو أو آخر ، فقد تم قياس تأثير هذا المتغير على العلاقة بين قراءة جريدة الوفد وتكوين اتجاهات سلبية لدى القراء فيما يتعلق بالأداء الحكومى ، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط الجزئى الخاصة بتأثير هذا المتغير على العلاقة (٠,٠٣) بدرجة معنوية (٠,٣٥) بما يعنى أنه متغير غير مؤثر أو غير فاعل فى تحديد درجة هذه العلاقة أو طبيعتها ، وقد يكون ذلك مرتبطاً بمسألة الانتظام فى قراءة الجريدة والتى تعبر بشكل مبدئى عن درجة اقتناع القارئ بمصداقية ماتنشره من معلومات ، خصوصاً وأن النسبة الأكبر من القراء ترى أن الصحف التى يقرؤونها تنشر معلومات صحيحة تماماً بنسبة (٤١٪) وإلى حد ما بنسبة (٤٣٪) ، ويوضح الجدول التالى ذلك :

جدول رقم (١٤)

درجة اعتقاد القارئ فى صحة المعلومات المنشورة على صفحات الجرائد اليومية

صحة المعلومات المنشورة	التكرار	النسبة
- صحيحة تماماً	٤١	٤١٪
- صحيحة إلى حد ما	٤٣	٤٣٪
- غير صحيحة	١٦	١٦٪
المجموع	**١٠٠**	**١٠٠٪**

٣- تأثير درجة الاعتقاد فى توازن المعالجة الصحفية على تكوين اتجاهات سلبية لدى القراء :

ثبت من الدراسة الميدانية أن النسبة الأكبر من القراء (عينة البحث) ترى أن الصحف التى تقرأها تعالج مسألة الأداء الحكومى بشكل متوازن دون أن تنحاز مع أو ضد الرموز والمفردات المعبرة عنه، فى حين ترى النسبة الأقل أن الصحف تعالج هذه المسألة بشكل غير موضوعى ومنحاز إما مع فعاليات الأداء الحكومى أو ضده ، ويوضح الجدول التالى ذلك :

جدول رقم (١٥)
درجة اعتقاد القراء فى موضوعية
وتوازن المعالجة الصحفية لمسألة الأداء الحكومى

المعالجة	التكرار	النسبة
- موضوعية متوازنة	٦١	٦١٪
- منحازة مع الحكومة	٢٦	٢٦٪
- منحازة ضد الحكومة	١٣	١٣٪
المجموع	**١٠٠**	**١٠٠٪**

وقد أثبت التحليل الإحصائى عدم وجود تأثير لهذا المتغير على تحديد درجة أو نوع العلاقة بين الإقبال على قراءة جريدة الوفد ووجود اتجاهات سلبية لدى القارئ حول الأداء الحكومى فى مصر ، حيث بلغت درجة معامل الارتباط الجزئى الخاص بهذا المتغير (٠,٠٤) عند درجة معنوية (٠,٣٤).

خاتمة الدراسة

ثبت من التحليل الدلالي لمجموعة من المانشيتات الصحفية التي نشرت على الصفحات الأولى لجريدة الوفد خلال ثلاثة أشهر أن المفردات أو الكلمات الرئيسية داخل هذه الوحدة الخبرية أيا كان تصنيفها : أسماء عامة أو أسماء مشتقة أو أسماء شخصية تتوزع على مجموعة من الحقول ذات الدلالات السلبية التي تعمل على بث مجموعة من التصورات الايديولوجية التي تطرح تقييمات سلبية للأداء الحكومي معبرة عن حالة الفشل والارتباك والاختلال داخل نظام الدولة، بمعنى أخر فقد حاولت صحيفة الوفد أن ترسم من خلال عناوين الموضوع الرئيسي على الصفحة الأولى بها أن ترسم صورة سلبية لأداء الأجهزة التنفيذية في مصر بكافة مفرداتها : الرئاسية والوزارية والمؤسسية وبكافة الرموز عن هذه المفردات.

وفي إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام حاولت الدراسة اختبار مجموعة من الفروض التي تفسر العلاقة بين الاعتماد على صحيفة الوفد كأحد مصادر المعلومات ووجود اتجاهات سلبية حول الأداء الحكومي في مصر لدى عينة من قراء الصحف (من طلاب جامعة القاهرة) ودرجة تدخل عدد من العوامل الأخرى الوسيطة في تحديد هذه العلاقة والتي تمثلت في درجة الانتظام في قراءة الصحيفة الحزبية، ودرجة الاعتقاد في مصداقية المعلومات المنشورة بها، ودرجة الاعتقاد في توازن المعالجة الصحية لقضية الأداء الحكومي بداخلها.

وقد أثبت التحليل تحقق الفروض التي قامت عليها الدراسة بالشكل التالي:

١- ثبات الفروض الرئيسية بوجود علاقة بين أعتماد القارئ على صحيفة الوفد الحزبية كأحد مصادر المعلومات الخاصة بالأداء الحكومي وتكوين اتجاهات سلبية لدية عند تقييم هذا الأداء.

٢- تتأثر العلاقة بين قراءة جريدة الوفد وتكوين أتجاهات سلبية لدى القارئ حول الأداء الحكومي بدرجة انتظامه في قراءة هذا الجريدة.

٣- لاتتأثر العلاقة بين قراءة جريدة الوفد الحزبية وتكوين اتجاهات سلبية لدى القارئ حول الأداء الحكومي بدرجة اعتقاده في صحة المعلومات المنشورة داخل هذه الجريدة.

٤- لا تتأثر العلاقة بين قراءة جريدة الوفد الحزبية اتجاهات سلبية لدى القارئ حول الأداء الحكومي بدرجة اعتقاده في توازن المعالجة الصحفية لمسألة الأداء الحكومي داخل هذه الجريدة.

هوامش الدراسة

(1) Smith, Kim, Effects of Newspaper Coverage on Commnity Issues Concerns and Local Government Evalutions, Communication Reserch Vol.14≠4, August, 1987,P380.

(2) Mcquail , Denis & Windahl, Seven , Communication Models : The Study of Mass Communication (London : Long man , 1981), P65.

(3) Ibid. , P66.

(4) Smith ,Kim A., Op . cit,PP 375-395.

(5) Okeefe , Garrett J., & Nash - Reid , Kathaleen, Crime News And World Blues : The Effects of the Media on Social Reality,Communication Research, Vol 14≠2 , April 1987, PP 147 - 163.

(6) Elliott ,William R., & Rosenberg, William L., Media Exposure and Beliefs about Science and Technology , Communication Reasrch , Vol. 14≠2 April 1987, PP 164 - 188.

(7) Hodgson , F.W., Modern Newspaper Editing and Production (London : Heinemann Publishing Ltd . 1987), P 137.

(٨) سيزار قاسم ، نصر حامد أبو زيد ، مدخل الى السيميوطيقا : أنظمة العلامات فى اللغة والأدب والثقافة ،(القاهرة: دار إلياس العصرية ، ١٩٨٦) ، ص ١١٥.

(٩) أحمد مختار عمر، علم الدلالة (الكويت :مكتبة العروبة للنشروالتوزيع، ١٩٨٢)، ص ١٢.

(١٠) محمد حسن عبدالعزيز ، الخواص التركيبية للجملة في اللغة العربية كما تمثلها لغة الصحافة المعاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة القاهرة - كلية الإعلام) ص ١٢٨.

(11) Hodgson , F.W., Op. Cit, P 138.

(12) Wimmer , Roger D.,Mass Media Research : An Introducction , (California: Wandsworth , Inc , 1983), P27.

النشر الإلكترونى
فى الصحافة الحزبية

د . شريف درويش اللبان

النشر الإلكتروني في الصحافة الحزبية
دراسة تطبيقية على عينة من الصحف الحزبية (*)

مدخل عام :

لم تكن وسائل الاتصال المطبوع - سواء أكانت جرائد أو مجلات - تتميز بكل هذا القدر من الثراء اللوني والتنوع والتعقيد في التصميم ، ولاسيما أنه قد ظهرت اتجاهات مبتكرة في التعبير الفني باستخدام حروف المتن والعناوين والصور ، مما أدى إلى وجود أساليب جديدة في التصميم الطباعي [1] .

وتطلبت احتياجات التصميم المتطورة استخدام الصور المتراكبة ، والأشكال الهندسية ، والتأثيرات الشبكية ، والإطارات مختلفة الحجم ، والكتل والإطارات المائلة ، وغيرها من العناصر التي لم تعد تنفع معها أساليب العمل التقليدية البطيئة ، فكان من الضروري اللجوء إلى وسائل إلكترونية قادرة على توفير إمكانات أكبر في التصميم والإخراج .

فمما لا يخلو من دلالة ، أن الأسلوب التقليدي لإنتاج الصفحات المطبوعة يشتمل على عدة عمليات تتطلب وقتاً ومجهوداً كبيرين ، فالمتن يتم جمعه على آلات صف الحروف (قسم الجمع التصويري) ، والصور يتم إنتاجها على كاميرات التصوير الميكانيكي أو أجهزة المسح الضوئي ، وعملية ترتيب المتن والصور وفقاً لنموذج الصفحة (الماكيت) الذي أعده المخرج الصحفي تستلزم مرحلة ثالثة وهي المونتاج .

وبفضل ظهور الأنظمة الالكترونية في مرحلة ما قبل الطبع التي تعمل على ضم المتن والصور معاً ، تم دمج الخطوات السابقة جميعها في خطوة واحدة . وتقوم هذه النظم بإنجاز كل العمليات التمهيدية في مرحلة ما قبل الطبع ، بداية من الأصل حتى الفيلم النهائي لتجهيز السطح الطباعي ، أو حتى تجهيز السطح الطباعي مباشرة .

(*) نشرت هذه الدراسة في " مجلة الكتبات والمعلومات العربية " الصادرة عن " دار المريخ " بلندن في يناير ١٩٩٦ ، كما نشرت نسخة معدلة من هذه الدراسة في كتاب " المؤتمر العلمي السنوي الثالث " الذي نظمته كلية الإعلام جامعة القاهرة تحت عنوان "الإعلام بين المحلية والعالمية " في الفترة من ٢٥-٢٧ مايو ١٩٩٧ .

وهكذا ، فإن مجالات تجميع المواد الصحفية والإعلانية وإعداد الصور والأشكال التوضيحية في مرحلة ما قبل الطبع قد تم وضعها تحت التحكم الكامل من خلال تطوير نظم إلكترونية في مرحلة ما قبل الطبع وتتيح هذه النظم مرونة عالية في عملية إخراج الصفحات سواء العادية (الأبيض والأسود) أو الملونة . ولا يتم إدخال كل المعلومات والنصوص والصور والرسوم التوضيحية إلى هذه النظم بطريقة إلكترونية فحسب ، بل يتم كذلك إدخال الصور المفصولة لونياً إلى النظم نفسها بالطريقة نفسها ، كما يمكن أيضاً إجراء العديد من التأثيرات الخاصة على هذه المواد والصور كما لو كانت أصلية [٢]

ويعد نظام " سيتكس رسبونس ٣٠٠ " Scitex Response أحد النظم المتكاملة المستخدمة في هذا المجال . ويقبل هذا النظام بيانات من آلات المسح الملون جنباً إلى جنب مع النص المنتج بطريقة إلكترونية ، كما يقبل المخرجات الأخرى من آلات مسح الصور أو استدعاء أي شئ من الأرشيف . كما يستطيع القائمون على تجميع الصفحة وإخراجها استدعاء النصوص والصور ليقوموا بتصحيحها وتعديلها ، وتجميع الصور والحروف في تصميم واحد. وعندما يتم تجميع الصفحات تماماً ، يتم تخزينها في ذاكرة الكمبيوتر لتعريضها فيما بعد سواء لاستخراج سالبة للصفحة أو استخراج لوحة طباعية مباشرة ، أوللتحكم في شعاع الليزر الذي يقوم بدوره بحفر الطنبور الطابع في طريقة الطباعة الغائرة [٣] .

وبينما يقوم بائعو النظم الإلكترونية في مرحلة ما قبل الطبع Electronic pre - press Systems بتطوير منتجاتهم وتحسينها ، وإمداد عملائهم بإمكانات ربط هذه النظم بأنظمة النشر المكتبي Desktop Publishing Systems وأنظمة النشر الأخرى ، إلا أن أنظمة الكمبيوتر المبسطة نفسها لديها إمكانات معقولة ، وتعد عملية بصورة أكبر وذلك بفضل التحسينات التي لا تتوقف على برامج الكمبيوتر وتطبيقاتها .

وفي أوائل العقد الأخير من هذا القرن ، بدأ بائعو برامج الكمبيوتر الخاصة بجمع الحروف التقليدية في تقديم برامج لمعالجة الصور ، وهذه البرامج قادرة على تقديم السالبات المفصولة لونياً . كما أن آلات المسح الضوئي القوية المستوية Flatbed Scanners وبرامج معالجة الصور المتنوعة قد حولت بعض أنظمة النشر المكتبي إلى حلول فعالة وعملية بالنسبة للجرائد [٤] .

ويمكن القول أنه قبل دخول نظام النشر المكتبى إلى حجرة الكمبيوتر فى الصحف ، ولاسيما فى دول أوربا والولايات المتحدة الأمريكية ، كانت هناك أنظمة وسيطة مهدت الطريق لدخول الأنظمة الجديدة إلى مطابع هذه الصحف مثل آلات المسح الضوئى الصغيرة عالية الجودة ، وبرامج معالجة الصور ، وشاشات رسم الصفحات وتصميمها ، وأجهزة الكمبيوتر الصغيرة Microcomputers ، كما كانت مخرجات هذه الأنظمة يتم الحصول عليها مباشرة مسجلة على أفلام حساسة ، مما خلق حلقة وسيطة متمثلة فى الأنظمة الإلكترونية فى مرحلة ما قبل الطبع ، والتى مهدت الطريق لأنظمة النشر المكتبى الأقل كلفة والأيسر تشغيلاً والتى تعد بمثابة الركيزة الأساسية التى ترتكز عليها الثورة الراهنة فى مجال النشر الإلكترونى .

ولا يعنى ذلك إطلاقاً إختفاء الأنظمة الإلكترونية فى مرحلة ما قبل الطبع ، وخاصة أنه على الرغم من التحسينات السريعة التى تدخل على أنظمة النشر المكتبى ، إلا أن الجودة التى توفرها هذه الأنظمة والتى تقوم أساساً على تكنولوجيا أجهزة كمبيوتر ماكنتوش تقل بكثير عن الأنظمة الإلكترونية فى مرحلة ما قبل الطبع . وعلى الرغم من أن أجهزة النشر المكتبى تتسم بالسرعة النسبية إلا أنها تقل فى الجودة حتى عن الأنظمة اليدوية التقليدية ، ولاسيما فى جودة الأفلام المفصولة لونياً (٥) .

وعلى الرغم من ذلك ، فإن تأثير نظم النشر المكتبى على الفنون الطباعية فى رأى المتخصصين يكمن فى قدرتها على زيادة حجم الإنتاج الطباعى الملون ، وبالتالى زيادة الإيرادات لإقبال القراء والمعلنين على المواد المطبوعة الملونة ، بالإضافة إلى قدرتها على توفير طرق جديدة لفصل الألوان . ويرى البعض أن تطبيقات نظم النشر المكتبى سوف تتزايد بدرجة كبيرة خلال هذا العقد ولاسيما فى التطبيقات الخاصة بالنشر التجارى والجرائد .

وعلى أية حال ، فإن العديد من الجرائد قد وظفت أنظمة النشر المكتبى فى جمع الحروف وإخراج الصفحات ، وكل ما فى الأمر هو أن هذه الجرائد سوف تعمل على توظيف هذه النظم فى المزيد من الاستخدامات ، وخاصة فيما يتعلق باستخدام اللون خلال السنوات القادمة . ولن يكون الأمر قصراً على الجرائد فقط ، بل إن أجهزة الماكنتوش ، والتى تشكل الركيزة الأساسية لمعظم نظم النشر المكتبى ، قابلة للتطبيق فى إنتاج الكتالوجات والنشرات الإعلانية وبعض المطبوعات الأخرى ذات الجودة العالية . ورغم ذلك ، فإن مستوى الجودة التى يمكن

الحصول عليها فى أجهزة الماكنتوش يجعلها غير مناسبة لأداء مهام طباعية معينة تتطلب المزيد من الإتقان مثل التقارير السنوية والإعلانات .

ولعل العوائق التى تعمل على تدنى مستوى الجودة فى النظم القائمة على أجهزة الماكنتوش Mac-based Systems ، والتى تتضمن وحدة إدخال وبرامج كمبيوتر وشاشة ملونة ووحدة مخرجات ، تكمن فى عدم قدرتها على استخدام آلات مسح ذات قوت تبيين عالية High -Resolution Scanners ،وتوليد شبكات هافتون بزوايا شبكية تقليدية، كما أن هذه النظم لا تستطيع أيضاً أن تنتج أفلاماً تتمتع بضبط جديد للألوان Register Color (٦) .

إلا أنه من المزايا التى لا تنكر لأنظمة النشر المكتبى هى أنه عندما توجد عمليات الجمع والتصميم وفصل الألوان وتصوير الصفحات تحت سقف واحد ، يستطيع الناشرون أن يكون لديهم قدراً أكبر من التحكم فى كل المهام فى مرحلة ما قبل الطبع ، كما أن هذه الأنظمة يمكن أن تتيح وفراً هائلاً فى الكلفة والوقت بالمقارنة بالأساليب والطرق التقليدية . ولكن المشكلة الحقيقية فى أنظمة النشر المكتبى بصفة عامة هى أن الأنظمة القائمة على أجهزة الماكنتوش تعتبر مثالية للصور والرسوم الملونة الصغيرة بالإضافة لحروف المتن والعناوين ، إلا أن الصور الملونة ذات المساحة الكبيرة تتطلب سعة ذاكرة أكبر ومساحة أكبر من الجهاز ، مما يجعل معالجتها ليست اقتصادية تماماً (٧) .

التطبيقات العربية لأنظمة النشر المكتبى :

جاهدت أنظمة النشر المكتبى العربية لفترة طويلة فى محاولتها اللحاق بنظيرتها اللاتينية، وتوفير أدوات فعالة ومتقدمة لتلبية احتياجات صناعة النشر العربية ، ولعل السبب الأساسى لذلك كان تردد الشركات العالمية المطورة لأنظمة النشر المكتبى فى تعريب منتجاتها وطرحها فى الأسواق العربية .

إلا أن هذا كله على وشك التغيير مع الطفرة الجديدة غير المسبوقة التى تشهدها تطبيقات النشر المكتبى العربية ، والتى تتمثل فى طرح نسخ عربية من التطبيقات الرائدة التى تتنافس على زعامة السوق العالمية وهى " كوارك إكسبريس " Quark Xpress (٨) و"بيج ميكر " Maker Page (٩) ، وظهور إصدارات جديدة تعتبر بحق نقلة نوعية من تطبيق " الناشر الصحفى " (١٠) الذى سيطر على سوق النشر المكتبى فى العالم العربى خلال السنوات الماضية .

ومن الفوائد التى توفرها موجة التطبيقات الحديثة للمستخدمين العرب ، اختصار الوظائف المعقدة والمتقدمة ، وتوفير أدوات متقدمة للمعالجة الفنية للغة العربية ، وتحسين وسائل المخرجات سواء أكانت بالطباعة العادية أم الملونة ، وتمكين المستخدم من المزيد من التحكم فى تفضيلات عملية النشر وفى تفاصيل الصفحات المنتجة (١١) .

ولعل هذه الفوائد هى التى حدت ببعض المؤسسات الصحفية المصرية والعربية إلى تبنى نظم جديدة للنشر المكتبى . وكانت مجلة " كل الناس " أول من أدخل نظاماً للنشر المكتبى وذلك فى أواسط عام ١٩٩٠ ، ثم تلتها صحيفة " العالم اليوم " عام ١٩٩٢ ، وتصدر كلا الصحيفتين عن شركة " الصحفيون المتحدون " وهى شركة مساهمة مصرية سعودية ، ثم تلتها مؤسسة " الأهرام " التى اشترت هذا النظام عام ١٩٩٢ ، وبدأت فى تشغيله واستخدامه فى صحفها ومجلاتها خلال عام ١٩٩٣ (١٢) .

الصحف الحزبية والنشر الإلكترونى :

عانت الصحف الحزبية - دوماً - ولا زالت تعانى من قصور الإمكانات المادية والفنية والبشرية ، وعلى الرغم من تباين أسباب قصور الإمكانات المتاحة لدى الصحف الحزبية ، فلا شك أن هناك علاقة طردية بين الإمكانات المتاحة ومستوى النجاح المهنى الذى تحققه الصحيفة ، وخاصة مع تصاعد مفهوم الصحافة كصناعة ضخمة تعتمد إلى حد بعيد على رأس مال ضخم ومستحدثات تكنولوجية متنامية (١٣) .

وقد عانت الصحف الحزبية ، ولاسيما المعارضة منها ، من ضعف التمويل الذى كاد أن يقتصر على التوزيع إلى جانب تبرعات أعضاء الحزب وبعض القراء ، وما قد يقرره المجلس الأعلى للصحافة لهذه الصحف من مساعدات (١٤) .

ولعل ضعف إمكانات الصحف الحزبية هو ما جعلها تلجأ إلى المؤسسات الصحفية القومية سواء فى التجهيزات الفنية فى مرحلة ما قبل الطبع أو فى مرحلة الطباعة ذاتها ، وهو ما كان يؤدى إلى مشاكل عديدة بالنسبة للصحف الحزبية التى تعارض النظام القائم بشكل صريح .

فعلى سبيل المثال ، كانت صحيفة « الأهالى » لسان حزب التجمع تُطبع عند صدورها عام ١٩٧٨ فى مؤسسة " دار التعاون " ، ومع بداية إصدارها الثانى فى مايو من العام ١٩٨٢ أصبحت تطبع فى مطابع " أخبار اليوم " ، وفى مايو من العام ١٩٨٥ ، انتقلت

الصحيفة إلى المطابع الجديدة لشركة الإعلانات الشرقية بمؤسسة " دار التحرير للطبع والنشر "، وفى فبراير ١٩٨٧ ، إستقرت الصحيفة فى مطابع "الأهرام" بالجلاء [١٥] . ولاشك أن انتقال الصحيفة فى طباعتها من مؤسسة صحيفة قومية إلى أخرى يدل على مدى المشكلات بين الصحيفة وهذه المؤسسات المملوكة للدولة فى النهاية ، مما يجعلها تعمل على تضييق الخناق على هذه الصحيفة الحزبية المعارضة .

وعلى النقيض من صحيفة " الأهالى " ، فإن صحيفة " الوفد " لسان حزب الوفد الجديد تعد أقل الصحف المعارضة عموماً معاناة من ضعف الإمكانات ، وهو ما انعكس بدوره على تمكن الصحيفة من بدء الإصدار اليومي منذ ٩ من مارس عام ١٩٨٧ ، والاستفادة بشكل مباشر من وكالات الأنباء ، وقلة اعتمادها على المؤسسات الصحفية القومية ، إلا فيما يتعلق بعمليتي الطباعة والتوزيع ، وربما يرجع ذلك إلى اعتماد الصحيفة بشكل رئيسى على الإعلانات ، ولاسيما تلك الإعلانات التى يكون مصدرها القطاع الخاص التى تتفق مصالحه مع توجهات الصحيفة الليبرالية [١٦] .

ويبدو جلياً أن توافر مصادر جيدة لتمويل صحيفة " الوفد " والتى تتمثل فى الإعلانات والتوزيع ، هو ما جعل الصحيفة تتمتع بقدر معقول من الاستقلالية عن المؤسسات القومية . فبعد أن كانت الصحيفة تعتمد على مطابع المؤسسات القومية فى مرحلتى التجهيزات الفنية والطباعة منذ صدورها في مارس من العام ١٩٨٤ ، أصبحت تقوم بنفسها بعمليات الجمع والمونتاج وتصوير أفلام الصفحات ، لترسل هذه الأفلام إلى مطابع " الأهرام " حيث تطبع الصحيفة . وقد تواكب ذلك مع تحول الصحيفة إلى الصدور اليومى في مارس من العام١٩٨٧ .

وكانت تجربة صحيفة " الوفد " فى الاستقلال عن المؤسسات الصحفية القومية والاعتماد على نفسها فى تجهيزات ما قبل الطبع نبراساً للصحف الحزبية الأخرى التى بدأ معظمها فى اتخاذ هذه الخطوة نفسها ولكن مع تبنى أجهزة أقل كلفة تتناسب وإمكانات هذه الصحف المتواضعة .

ومن هنا ، كان قيام العديد من الصحف الحزبية باقتناء أنظمة للنشر المكتبى أوالإلكترونى . وهكذا ، لم تمر بعض هذه الصحف بالمرحلة الوسيطة الخاصة باستخدام الأساليب والطرق التقليدية فى مرحلة ما قبل الطبع ، بل دخلت هذه الصحف مباشرة إلى عصر النشر

الإلكترونى ، بل إن صحيفة " الوفد " قامت هى الأخرى باقتناء نظام للنشر الإلكترونى يعمل جنباً إلى جنب مع الأجهزة القديمة الموجودة فى أقسام الجمع والتصوير الميكانيكى والمونتاج فى إنتاج الصفحات المختلفة للصحيفة .

الإطار المنهجى للبحث:

أ- الدراسات السابقة :

تعد تطبيقات النشر الإلكترونى فى الصحافة المصرية من المجالات الجديدة فى تكنولوجيا الطباعة والنشر ، حيث لم تتبن المؤسسات الصحفية المصرية نظماً حديثة للنشر المكتبى إلا فى أوائل عقد التسعينيات . ومن هنا ، لم تتطرق لهذا الموضوع العديد من الدراسات السابقة ، إلا أننا قد قمنا بدراسة رائدة فى هذا المجال فى أواسط عام١٩٩٤ (١٧) .

وقد تناولت الدراسة مفهوم النشر المكتبى Desktop Publishing ، وكيفية إدخال النصوص والصور الفوتوغرافية والرسوم إلى هذا النظام ، وبرامج النشر المكتبى ، وأوجه المفاضلة بين نظم النشر المكتبى ، وتطبيقات النشر المكتبى فى الصحافة المصرية حتى أواسط عام ١٩٩٤ . وقد اقتصرت هذه التطبيقات على شركة " الصحفيون المتحدون " التى تصدر صحيفتى «كل الناس» و « العالم اليوم » ، ومؤسسة " الأهرام " الصحفية، وصحيفة «الوفد» ، وهى الجهات التى كانت تقوم بتوظيف النشر الإلكترونى فى مطبوعاتها فى ذلك الوقت .

ويأتى إجراء هذه الدراسة استكمالاً للجهد الذى قمنا به فى الدراسة السابقة ، حيث وقعت العديد من التطورات فى تطبيقات النشر الإلكترونى فى الصحافة المصرية ، ولاسيما الحزبية منها ، مما يجعل إجراء هذه الدراسة غاية فى الأهمية لمتابعة الطفرة الراهنة فى الصحافة المصرية من حيث التحول إلى تبنى نظم جديدة وغير تقليدية فى النشر .

ب- نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من قبيل الدراسات الوصفية التحليلية حيث تعنى بتوصيف الأوضاع الجديدة فى الصحف الحزبية المصرية بعد دخول هذه الصحف إلى عصر النشر الإلكترونى ، وما يتضمنه ذلك من محاولة القيام بتقييم هذه التجربة وتحليل أبعادها المتعددة . وخاصة مدى استفادة الصحف الحزبية من هذه الخطوة فى أن تكون أكثر استقلالية عن المؤسسات الصحفية القومية فى التجهيزات الفنية لمرحلة ما قبل الطبع .

جـ- مشكلة البحث :

عانت الصحف الحزبية ، ولاسيما المعارضة منها ، من الاعتماد كلياً على المؤسسات الصحفية القومية سواء في التجهيزات الفنية في مرحلة ما قبل الطبع أو في عملية الطباعة ، وهو ما كان يجعل هذه الصحف تحت رحمة مطابع هذه المؤسسات المملوكة أساساً للدولة . وفي سبيل الخروج من إسار التبعية للمؤسسات الصحفية القومية ، قامت معظم الصحف الحزبية منذ أوائل هذا العقد باقتناء نظم جديدة للنشر الإلكتروني بغية تحقيق مزيد من الاستقلال ، وهو ما يجعل هذه المشكلة البحثية جديرة بالبحث والدراسة من أجل تقييم هذه الظاهرة الجديدة وسبر أغوارها ، وكشف مدى تأثيرها على الإنتاج الصحفي في هذه الصحف ، ومدى إسهامها في تحسين إخراجها .

د- التساؤلات :

تطرح هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات التي سوف يجيب عنها الشق الميداني من الدراسة ، وهذه التساؤلات هي :

١- متى دخلت الصحف الحزبية المصرية إلى مجال النشر الإلكتروني ، وما أسباب ذلك ؟

٢- هل مرت الأجهزة الجديدة بمرحلة تجارب على توضيب بعض الصفحات قبل أن يتم توضيب كل الصفحات الخاصة بالصحف الحزبية وفقاً للنظام الجديد ؟

٣- هل تم تدريب العاملين وسكرتارية التحرير على هذه النظم الجديدة ؟

٤- ما مصير عمال المونتاج اليدوي القدامى في بعض الصحف الحزبية التي كانت تتبنى نظماً قديمة أو تقليدية للإنتاج الصحفي ؟

٥- ما المزايا التي وفرتها النظم الجديدة للصحف الحزبية ، وما عيوب النظم القديمة ؟

٦- هل تم تدريب محرري الصحف الحزبية على إدخال موضوعاتهم إلى أجهزة النشر الإلكتروني مباشرة بدلاً من تقديمها مكتوبة بخط اليد ؟

٧- هل أدت النظم الجديدة في النشر إلى تحسين أساليب إخراج الصحف الحزبية ؟

٨- ما العيوب التي ظهرت من خلال تطبيقات النشر الإلكتروني في الصحف الحزبية ؟

٩- هل أصبحت الصحف الحزبية تتمتع باستقلالية أكبر عن المؤسسات الصحفية القومية بعد دخولها عصر النشر الإلكتروني ؟

هـ- مناهج البحث :

إستخدم الباحث في هذه الدراسة أسلوب المسح Survey Method ، حيث كان من الضرورى إجراء مسح شامل على الصحف الحزبية المصرية ، وذلك للتعرف على كيفية استخدام هذه الصحف لنظم النشر الإلكتروني ، من أجل تقويم هذه التجربة من خلال المعلومات التي يتم الحصول عليها .

كما تم استخدام المنهج المقارن Comparative Method ، وذلك من أجل مقارنة الأوضاع الجديدة في الصحف الحزبية التي دخلت إلى مجال النشر الإلكتروني بتلك الأوضاع القديمة التي كانت سائدة في هذه الصحف . ونقصد هنا بالأوضاع القديمة أحد أمرين ، أولهما إستخدام أساليب قديمة وتقليدية في الانتاج الصحفي ، ثانيهما الاعتماد الكامل على المؤسسات الصحفية القومية في مرحلتي التجهيزات الفنية والطباعة .

و- الأداة:

كانت الأداة المستخدمة في البحث هي المقابلة المقننة مع بعض سكرتيرى التحرير بالصحف الحزبية التي أدخلت نظم النشر الإلكتروني . وقد استخدمنا في هذا الإطار إستمارة تضم بعض الأسئلة التي تم طرحها على سكرتيرى التحرير العاملين بهذه الصحف لتلقي إجاباتهم عليها طبقاً لتجربة كل صحيفة مع النظام الجديد في النشر ، ولا شك أن هذه المقابلات [١٨] ، قد ساهمت بشكل فعال في تكوين قاعدة أساسية من البيانات استطعنا من خلالها أن نقوم بالإجابة على تساؤلات الدراسة .

ز- مجتمع البحث :

إقتصرت هذه الدراسة التي قمنا بإعدادها في أواسط عام ١٩٩٥ على الصحف الحزبية التالية :

- صحيفة « الشعب » التي يصدرها حزب العمل .
- صحيفة « الوفد » التي يصدرها حزب الوفد الجديد .
- صحيفة « العربي » التي يصدرها الحزب العربي الديمقراطي الناصري .
- صحيفة « الأهالي » التي يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي .

وكما يبدو واضحاً ، فإننا قد قمنا باستبعاد العديد من الصحف الحزبية من مجتمع هذه الدراسة ، ولعل من أهم هذه الصحف صحيفة « مايو » التى يصدرها الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم ، وذلك لأن هذه الصحيفة تطبع فى مطابع مؤسسة « دار التحرير للطبع والنشر » ، ومن المعروف أن هذه المؤسسة الصحيفة القومية لم تقدم على تبنى النظم الجديدة فى النشر الإلكترونى حتى وقت إعداد هذه الدراسة .

كما استبعدنا من مجتمع هذه الدراسة صحيفة « الأحرار » التى يصدرها حزب الأحرار ، وذلك على الرغم من اقتناء هذه الصحيفة للعديد من أجهزة كمبيوتر « ماكنتوش» التى تعد الركيزة الأساسية لنظام النشر الإلكترونى ، ويرجع سبب استبعادنا لهذه الصحيفة إلى أنها لا تزال فى مرحلة التجارب الخاصة باستخدام الحاسب الآلى فى توضيب بعض الصفحات وتدريب عمال المونتاج القدامى بها وسكرتيرى التحرير على الأجهزة الجديدة .

وهكذا ، فإن اختيارنا لهذه العينة ينبنى على اعتبار مهم ، وهو أن الصحف الحزبية المصرية التى تمثل مجتمع هذه الدراسة ، هى التى قامت بالفعل بالاستفادة من تطبيقات النشر الإلكترونى فى مرحلة التجهيزات الفنية فى مرحلة ما قبل الطباعة .

نتائج البحث :

من خلال الدراسة الميدانية التى قمنا بها على الصحف الحزبية المصرية والتى تبنت نظام النشر الإلكترونى ، توصلنا إلى مجموعة مهمة من النتائج التى أمكنها الإجابة بصورة شاملة ودقيقة عن التساؤلات التى طرحت فى الإطار المنهجى للبحث ، وفيما يلى نبرز أهم هذه الإجابات فى كل الصحف التى خضعت للدراسة وذلك وفقاً لأسبقيتها فى تبنى النظام الجديد فى النشر .

١- فيما يتعلق بالنشر الإلكترونى فى صحيفة « الشعب » :

تبين من الدراسة الميدانية أنه بدأ استخدام الحاسب الآلى بصحيفة « الشعب » التى يصدرها حزب العمل فى ديسمبر من العام ١٩٨٩ فى إنتاج بعض الصفحات وهى الصفحات الأولى والثانية والخامسة ، أما باقى الصفحات فكان يتم إجراء عملية المونتاج لها يدوياً ، ثم بدأ إجراء التوضيب الالكترونى لصفحات الصحيفة كافة فى مرحلة لاحقة .

وفى بداية الأمر ، كما يتم اجراء التوضيب الالكترونى لصحيفة « الشعب » فى «الشركة العربية للطباعة » وهى أحد المكاتب التجارية العاملة فى مجال النشر وتجهيزات ما قبل الطبع والتى انتشرت فى الفترة الأخيرة ، ليتم طباعة الصحيفة بعد ذلك فى مطابع مؤسسة « الأهرام » فى شارع الجلاء .

وبعد ذلك ، قامت صحيفة « الشعب » بإنشاء قسم خاص بها لإجراء عملية التوضيب الإلكترونى لصفحاتها - دون الاعتماد على المكاتب التجارية ، وقد اقتنت الصحيفة سبعة أجهزة كمبيوتر « أبل ماكنتوش » وطابعتى ليزر Laser Printer ، وجهازاً لطبع الأفلام وتحميضها ، وجهازاً لفصل الألوان Scanner ، ولكن هذا الجهاز لا يستخدم ، مما يضطر الصحيفة إلى انتاج الصور والرسوم ومعالجتها فى مؤسسة الأهرام .

وقد تم تدريب العاملين بقسم السكرتارية الفنية المنوط بإخراج صفحات الصحيفة ، وذلك عن طريق إجراء دورات تدريبية وذلك لمدة محدودة تتراوح بين أسبوعين وثلاثة أسابيع . ولحسن الحظ ، لم يكن لدى الصحيفة عمالاً لإجراء المونتاج اليدوى لعدم وجود قسم للمونتاج فى مقر الصحيفة ذاتها لأنها كانت تعتمد على جهات خارجية فى إنجاز مثل هذه العمليات الفنية ، ولذلك لم تكن ثمة حاجة لإعادة تأهيل هؤلاء العمال للعمل على الأجهزة الجديدة ، بل تم الاكتفاء بتدريب المخرجين الصحفيين أو سكرتيرى التحرير على إنتاج الصفحات وفقاً لتصوراتهم المسبقة التى وضعوها على نماذج « ماكيتات » .

ولا يقوم المحررون بصحيفة «الشعب» بإدخال الموضوعات التى يكتبونها إلى الكمبيوتر مباشرة ، بل يقوم هؤلاء المحررون بكتابة موضوعاتهم لترسل إلى مدير التحرير ليجرى عليها بعض التعديلات لتستقر هذه الموضوعات عند سكرتير التحرير ليقوم برسمها على نموذج الصفحة « الماكيت » الذى يرسلها لعمال الجمع على أجهزة الكمبيوتر ، ليستدعيها سكرتير التحرير بعد ذلك عند إجراء عملية التوضيب الإلكترونى للصفحة على شاشة الكمبيوتر .

وقد أثر الكمبيوتر تأثيراً إيجابياً على إخراج صحيفة « الشعب » من ناحية التصميم بصفة عامة ، وشكل حروف العناوين بصفة خاصة ، فقد أضاف الكمبيوتر إمكانية استحداث أشكال حروف لم تكن موجودة . كما أصبحت الصور والرسوم أكثر وضوحاً ودقة . هذا بالإضافة إلى مزايا الدقة واختصار الوقت وتوفير كلفة إجراء مثل هذه التجهيزات فى المؤسسات الصحفية الكبرى .

ورغم أن المكان الذى يأوى أجهزة الكمبيوتر في صحيفة " الشعب " يعد مكاناً متسعاً ومكيفاً لتفادى حدوث أية أعطال ، ولاسيما أن هذه الأجهزة تتأثر بالحرارة والرطوبة ، إلا أن من أهم السلبيات التى تواجه الصحيفة فى استخدامها لنظام النشر الإلكترونى ، هو تكرار حدوث الأعطال لعدم الالتزام بالتعليمات الخاصة بالظروف التى يجب التحكم فيها فى المكان الذى توضع فيه هذه الأجهزة ، كما تعد الصيانة مشكلة كبيرة تواجه الصحيفة لأنه غالباً ما تحدث أعطالاً تستمر فترة طويلة دون معرفة الأسباب ، ويرجع ذلك إلى أن المتعاملين مع هذه الأجهزة غير ملمين بتفاصيل تشغيلها ، بالإضافة إلى أن معظم قطع الغيار يتم استيرادها من الخارج .

كما أن لاستخدام الكمبيوتر بعض الآثار السلبية ، ومنها المضار التى قد تصيب العين ، وللتقليل من هذه الآثار تقوم الصحيفة بوضع مرشحات على شاشات هذه الأجهزة لامتصاص الأشعة الضارة وترشيح الصورة التى يراها المستخدم على الشاشة .

وقد تبين أيضاً أن صحيفة " الشعب " تستخدم برنامجى الناشر المكتبى والناشر الصحفى ، ورغم وجود برامج أخرى جديدة تتيح إمكانات أكثر ، فإن الصحيفة لم تحاول اقتناءها لأن شراء هذه البرامج يعد مكلفاً للغاية ، ولذلك تعزف الصحيفة عن اقتناء التكنولوجيا المستحدثة فى مجال النشر الإلكترونى .

وفى النهاية ، تبين أن اقتناء صحيفة " الشعب " لنظام النشر الإلكترونى قد أتاح لها إتمام العمليات والتجهيزات الفنية فى مرحلة ما قبل الطبع فى مقرها ، وهذا يعد ميزة كبيرة - كما يذكر سكرتيرو تحرير الصحيفة - حيث لا يستطيع أحد من المؤسسات التى كان يتم فيها إجراء هذه التجهيزات الاطلاع على المواد التى سوف تنشرها الصحيفة لخصوصيتها ، وقد ساعد ذلك على استغلال الجريدة نسبياً ، وهو الهدف الذى تسعى إليه معظم الصحف الحزبية إن لم يكن جميعها .

٢- فيما يتعلق بالنشر الإلكترونى فى صحيفة " الوفد " :

تبين من الدراسة الميدانية أنه بدأ استخدام الحاسب الآلى بصحيفة " الوفد " التى يصدرها حزب الوفد الجديد اعتباراً من أواسط عام ١٩٩٢ ، حيث تم إجراء تجارب على بعض الصفحات دون البعض الآخر ، وذلك باستثناء العدد الأسبوعى الذى ظل يوظف المونتاج اليدوى فى إنتاجه ، ثم بدأ تعميم استخدام الكمبيوتر فى تنفيذ جميع الصفحات فيما عدا

الصفحة الثانية والثامنة والثانية عشرة . وقد دخلت مؤخراً الصفحة الثانية إلى مجال التوضيب الإلكتروني ، في حين ظلت الصفحتان الثانية عشرة والثامنة تخضعان للمونتاج اليدوي . وربما يرجع السبب في ذلك أن هاتين الصفحتين يتغير مضمونهما وتصميمهما بشكل دائم ، مما يصعب معه تثبيت شكلهما ، ولعل الثبات النسبي هو سمة من سمات التوضيب الإلكتروني باستخدام الكمبيوتر .

وجدير بالذكر أنه قد تمت إجراء مرحلة التجارب على استخدام النظام الجديد لمدة ثلاثة أشهر حتى يصل العاملون إلى مستوى مناسب من الكفاءة في العمل.وفي أثناء ذلك ، تم تدريب عمال المونتاج وسكرتيري التحرير في الشركة التي تم التعاقد معها لتوريد أجهزة الكمبيوتر .

وبالنسبة لعمال المونتاج اليدوي، فقد تم تدريب بعضهم على النظام الجديد، والبعض الآخر لازال يعمل في المونتاج اليدوي بالنسبة للصفحات التي لازال يتم إنتاجها وفقاً للنظام القديم ، وحين يتم التوسع في شراء أجهزة كمبيوتر جديدة، فسوف يتم تدريب سائر عمال المونتاج على التوضيب الإلكتروني، خاصة وأنهم قد أصبحوا ملمين ببعض أساسيات النشر الالكتروني .

ولم تخض صحيفة " الوفد" تجربة تدريب المحررين على إدخال المواد الصحفية إلى أجهزة الكمبيوتر، وذلك للأسباب التي سبق ذكرها عند الحديث عن صحيفة " الشعب" والتي تتمثل في ضعف الإمكانات، والكلفة العالية لبرامج التدريب، بالإضافة إلى عدم التزام المحررين بذلك .

ويضم قسم الكمبيوتر في صحيفة " الوفد " أربعة أجهزة كمبيوتر " آبل ماكنتوش " مزودة ببرنامج الناشر المكتبي لجمع المواد التحريرية ، وأربعة أجهزة أخرى مزودة ببرنامج الناشر الصحفي الذي يعمل على تجميع هذه المواد على الشاشة وفقاً لنموذج الصفحة " الماكيت " المعد سلفاً ، هذا بالإضافة إلى جهاز مسح ضوئي Scanner ، وطابعة ليزرLaser Printer لطباعة تجارب الصفحات ، والمواد الصحفية المجموعة لتصميمها ، وجهاز آخر لتحميض أفلام الصفحات وطبعها .

ورغم أن استخدام الكمبيوتر في إخراج صحيفة " الوفد " قد أضفى على صفحاتالصحيفة جمالاً نسبياً واستقراراً أكبر في تصميم الصفحات ، إلا أننا لا نستطيع أن نغفل بعض العيوب التي قد يسببها الكمبيوتر ومنها الانقطاع المفاجئ للتيار الكهربائي ، مما يؤدي إلى عدم الاحتفاظ بالمادة المجموعة أو الصفحات التي تم توضيبها على الشاشة إذا لم يتم تخزينها ، مما يتطلب إعادة عمليتي الجمع والتوضيب ، مما يؤدي في النهاية إلى مشاكل إنتاجية في مرحلة ما قبل الطبع قد تعمل في النهاية على تأخر صدور الصحيفة .

وبالنسبة لتأثير استخدام الكمبيوتر على شكل الحروف ، فقد تبين أن الكمبيوتر قد أتاح استخدام أشكال عديدة لحروف العناوين مثل " دمشق " و " جيزة " و " بغداد " و"القاهرة " ، وغيرها من الأشكال التي تعددت لدرجة أن عدد أشكال حروف العناوين التي يوفرها الكمبيوتر أصبح يفوق بكثير عدد الأشكال التي تتيحها أجهزة الجمع التصويرى ، وذلك على الرغم من التفاوت الكبير في كلفة شراء كلا النوعين من الأجهزة وتشغيله ، فجهاز الكمبيوتر قد تفوق في الحد من كلفة الشراء والتشغيل بدرجة كبيرة .

وفي مجالى الصور والرسوم ، أتاح الكمبيوتر وقتاً أقل بكثير في إنتاج الصورة من الوقت الذى كانت تستغرقه الطريقة التقليدية ، كما أتاح الكمبيوتر سهولة تنفيذ المعالجات الخاصة للصور والتي كان يصعب تنفيذها في الطرق القديمة ، كما يسمح للكمبيوتر التحكم في عملية تباين الظلال والدرجات الرمادية في الصورة ، كما يمكن للكمبيوتر تخزين كم هائل من الصور والرسوم واسترجاعها مما يوفر حيزاً مكانياً كبيراً ، وهو مالم يكن متاحاً في الطرق اليدوية القديمة .

٣- فيما يتعلق بالنشر الإلكتروني في صحيفة " العربي " :

تبين من الدراسة الميدانية أنه بدأ استخدام الحاسب الآلي بصحيفة " العربي " التي يصدرها " الحزب العربي الديمقراطي الناصري " مع بداية نشأة الصحيفة في يوليو من العام ١٩٩٣ ، وقد تم استخدام الحاسب الآلي في صحيفة " العربي " على مرحلتين :

أولاهما : في البداية كانت هناك مزاوجة بين استخدام المونتاج اليدوى والمونتاج الإلكتروني في إخراج صفحات الصحيفة .

ثانيتهما : وفي مرحلة تالية ، وصلت صحيفة " العربي " إلى مرحلة أكثر تقدماً حيث أصبحت الصحيفة تعتمد اعتماداً على الحاسب الآلي في إنتاج جميع صفحاتها .

وفيما يتعلق بالتدريب ، قامت الصحيفة بإعداد دورات تدريبية لعمال المونتاج ، وقد لوحظ أن هناك استيعاباً جيداً من جانبهم لإمكانات التكنولوجيا الجديدة وكيفية الاستفادة منها ، وبالتالى فقد تكيف معظم هؤلاء العمال مع النظام الجديد ، أما العمال الذين لم يستطيعوا استيعاب هذه التكنولوجيا المتقدمة لكبر سنهم أو ضعف المستوى التعليمي أو تدنى قدراتهم الذهنية ، فقد تم تخصيصهم للعمل في بعض المطبوعات أو الصفحات التي لا يستخدم في انتاجها الكمبيوتر .

ولم تتمكن الصحيفة من تدريب المحررين على إدخال موضوعاتهم بأنفسهم إلى الكمبيوتر ، وذلك على الرغم من إدراك المحرر لأهمية هذه التكنولوچيا ووجوب التعامل معها ، ولكن كما هو الحال فى الصحف الحزبية الأخرى ، فإن تدريب المحررين على التكنولوچيا الجديدة يحتاج إلى إمكانات هائلة من قبل الصحيفة ، ومواصفات خاصة للمحرر .

وتقوم صحيفة " العربى " بتوظيف أحدث برامج النشر الإلكترونى مثل الناشر المكتبى، الناشر الصحفى ، " بيج ميكر " Pagemaker، و " كوارك إكسبرس " "Quark Xpress" مع العلم أن البرنامجين الأخرين لم تظهر تطبيقاتها العربية فى سوق البرمجيات إلا فى أوائل عام ١٩٩٥ بعد تعريبهما ، وهذا يعنى أن الصحيفة تتابع آخر المستحدثات فى هذا المجال لتستفيد بها فى إنتاج صفحاتها وإنتاج الصحف الأخرى التى تصدرها ، وخاصة الصحف التى يصدرها الحزب العربى الناصرى فى المحافظات .

ورغم أن كلفة إدخال النظم الجديدة فى النشر الإلكترونى فى صحيفة " العربى " كانت كبيرة ، خاصة بالنسبة لصحيفة حزبية تصدر عن حزب حديث النشأة ، إلا أن هذه الكلفة تتضاءل إذا ما قورنت بالامكانات الهائلة التى وفرها الحاسب الآلى من حيث الدقة والسرعة وتعدد معالجة الصور والعناوين ، والجودة العالية فى إنتاج الصور الظلية وإضافة العديد من التأثيرات الخاصة عليها .

أما بالنسبة للآلات التى كان يتم استخدامها فى النظم التقليدية فى مرحلة ما قبل الطبع من أجهزة جمع تصويرى وتصوير ميكانيكى والمونتاج اليدوى ، فإن الصحيفة لم تقرر الاستغناء عنها بعد أو بيعها إلى أن يستقر العمل بأنظمة النشر الإلكترونى ، وهو الاتجاه نفسه الذى اتخذته صحيفة " الوفد " .

٤- فيما يتعلق بالنشر الإلكترونى فى صحيفة " الأهالى " :

تبين من الدراسة الميدانية أنه بدأ استخدام الحاسب الآلى فى صحيفة " الأهالى " التى يصدرها حزب التجمع الوطنى إعتباراً من أوائل عام ١٩٩٤ ، وذلك بتوضيب صفحة واحدة توضيباً إلكترونياً على سبيل التجربة ، زيدت إلى صفحتين ثم ثلاث صفحات . وبحلول شهر مارس من العام نفسه ، أصبحت كل صفحات الصحيفة يتم توضيبها إلكترونياً.

وقد وفرت الصحيفة بالتعاون مع الشركة المتعاقدة معها على شراء أجهزة الكمبيوتر "آبل ماكنتوش " دورة تدريبية مدتها ثلاثة أسابيع لتدريب من سيعملون على هذه الأجهزة ، وهى مدة كافية لاستيعاب أساسيات التعامل مع النظام الجديد .

ونظراً لعدم استجابة بعض العاملين بسكرتارية التحرير فى صحيفة " الأهالى " للتعامل مع التكنولوجيا الجديدة ، فقد تركوا العمل بقسم السكرتارية الفنية ليعملوا فى الأقسام التحريرية والتى لم تتحول إلى استخدام الحاسب الآلى للأسباب السابق ذكرها فى الصحف الأخرى ، وقد تبين أن بعض خريجى قسم الصحافة بكلية الإعلام ، والذين كانوا يعملون فى الأقسام التحريرية بالصحيفة استطاعوا استيعاب التكنولوجيا الجديدة ليلتحقوا بالعمل فى قسم السكرتارية الفنية ، لتستفيد الصحيفة من جهودهم فى القيام بإخراج الصفحات أولاً ، ثم القيام بعد ذلك بتوضيبها إلكترونياً .

وتمتلك صحيفة " الأهالى " ثلاثة أجهزة كمبيوتر " آبل ماكنتوش " مزودة ببرنامج الناشر المكتبى لأعمال جمع المواد الصحفية ، وكذلك جهازين مزودين ببرنامج الناشر الصحفى لأعمال التوضيب الإلكترونى والتصميم ، وجهازاً للمسح الضوئى Scanner لإدخال الصور والرسوم ، وطابعة الليزر ، وجهازاً لطبع صفحات الصحيفة على أفلام . ولاشك أن هذه الوسائل التكنولوجية تتناسب مع إمكانات الصحيفة المتواضعة . ورغم ضخامة كلفة هذه المعدات ، إلا أن الصحيفة تستفيد منها فى إنجاز بعض الأعمال التجارية، ولاسيما أن الصحيفة أسبوعية ، مما يجعل أمامها الكثير من الوقت لإنجاذ مثل هذه الأعمال .

وقد غير استخدام الحاسب الآلى من أسلوب إخراج صحيفة " الأهالى " ، حيث كانت الصحيفة تعانى من الفقر الشديد فى النواحى الإخراجية ، فقد كانت تغلّب المضمون على الشكل ، ولكن بعد تبنيها للتوضيب الإلكترونى ، استعانت بأحد كبار المخرجين الصحفيين فى مصر لوضع تصميم جديد للصحيفة يتناسب ودخولها مجال النشر الإلكترونى ، وبالفعل صدرت الصحيفة فى ثوبها الجديد فى ١٢من أبريل ١٩٩٥ .

كما شجعت التكنولوچيا الجديدة صحيفة " الأهالى " على تخصيص مساحات أكبر للصور الفوتوغرافية على صفحاتها بعد تحسن جودة هذه الصور بالمقارنة باستخدام التكنولوچيا القديمة والتقليدية ، وليس أدل على ذلك من أن مساحة الصور بالصحيفة قد تضاعفت فى الفترة الأخيرة .

وقد ساعدت التكنولوچيا الجديدة صحيفة " الأهالى " على توفير الوقت ، حيث أن توضيب الصفحة على شاشة الكمبيوتر لايستغرق أكثر من ١٥ دقيقة ، فى حين أن إجراء عملية المونتاج لهذه الصفحة بالطريقة اليدوية التقليدية كان يستغرق أكثر من ساعة . وقد ساعد ذلك على إتمام جميع تجهيزات ما قبل الطبع فى مقر الصحيفة ، وفى وقت وجيز ، ليتم بعد ذلك إرسال أفلام الصفحات إلى مطابع مؤسسة " الأهرام " الصحيفة حيث تطبع الصحيفة.

الخلاصة

يمكن أن نخلص من خلال عرض نتائج هذه الدراسة إلى أن الصحف الحزبية قد بدأت فى استخدام الحاسب الالى فى عملية الإنتاج الصحفى منذ عام ١٩٨٩ ، وتعتبر صحيفة " الشعب " هى أول صحف الدراسة فى استخدام الحاسب الآلى حيث بدأت تستخدمه اعتباراً من ديسمبر من العام ١٩٨٩ ، ثم تبعتها صحيفة " الوفد " خلال العام ١٩٩٢ ، ثم صحيفة "العربى" فى يوليو من العام ١٩٩٣ ، ثم صحيفة " الأهالى " فى يناير من العام ١٩٩٤ .

وقد تبين من الدراسة أن الكمبيوتر قد غير من أسلوب إخراج الصحف الحزبية إلى الأفضل ، حيث مارس الكمبيوتر تأثيراً إيجابياً على المعالجات الخاصة بالعناصر الجرافيكية على اختلافها من عناوين وصور ورسوم . كما تبين أن دخول الحاسب الآلى إلى مجال الإنتاج الصحفى قد وفر الكثير من الوقت والجهد والكلفة .

وقد اتضح كذلك أنه رغم المزايا التى لا تنكر للحاسب الآلى، إلا أن هناك سلبيات أجمع عليها العاملون بالسكرتارية الفنية بالصحف الحزبية، وكلها سلبيات متعلقة بمشكلات الصيانة والتشغيل وتوفير البيئة الملائمة لعمل هذه الأجهزة التى تتأثر كثيراً بالعوامل المحيطة بها .

وأوضحت الدراسة أن الصحف الحزبية الأربع محل الدراسة لم تقدم على تدريب محرريها على استخدام أجهزة الكمبيوتر فى إدخال موضوعاتهم إلى هذه الأجهزة للقيام بتحريرها إلكترونياً وذلك لأن هذا التدريب يتطلب إمكانات مادية عالية لتوفير جهاز كمبيوتر لكل محرر ، وهذا أمر صعب إن لم يكن مستحيلاً فى ظل ضعف الموارد والإمكانات اللذى تعانى منه الصحف الحزبية المصرية .

ومن النتائج المهمة التى توصلت إليها هذه الدراسة أن دخول الحاسب الآلى إلى مجال الإنتاج الصحفى فى الصحف الحزبية المصرية ، قد عمل على تمكين هذه الصحف من القيام بعمليات التجهيزات الفنية فى مرحلة ما قبل الطبع فى مقارها بدلاً من الاعتماد فى ذلك على المؤسسات الصحفية القومية ، مما جعل هذه الصحف فى النهاية تتمتع بهامش لا بأس به من الاستقلالية عن الصحف القومية .

ولعل هامش استقلال الصحف الحزبية عن المؤسسات الصحفية يثير مدى حاجة الصحف الحزبية المصرية إلى أن تخطو خطوة ضرورية حتى يتوافر لها قسط أكبر من الاستقلالية . وتتمثل هذه الخطوة فى إنشاء مطبعة خاصة تساهم فى تمويل تجهيزاتها الصحف الحزبية كافة ، حتى تستقل هذه الصحف فى طباعتها أيضاً عن المؤسسات القومية .

هوامش البحث

١- عالم الطباعة : " الإعداد الإلكتروني للصفحات الملونة " ، المجلد الرابع ، العدد العاشر .

٢- شريف درويش اللبان : الألوان في الصحافة المصرية ومشكلات إنتاجها ، دراسة تطبيقية في الفترة من ١٩٢١ إلى ١٩٩٠ ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٤) ، ص١٧٣ .

3- Wendell Crow : Communication Graphics , (New Jersey : Prentice - Hall , Inc ., 1986) , P . 132 .

4- Jim Rosenberg : "Builiding on desktop " , Editor & Publisher , Sept . 29,1990 .

5- Debbie Petersen : " On the Brink " , American Printer , April 1990 .

6- Ibid .

٧- أنظر بالتفصيل :

- Hardy Review : " What is DTP ? ", April 1990 .

- Nevine Sami : Desktop Publishing : A report from PACC Egypt,(Cairo : Gameat El Dowal El Arabia , Mohandessin , 1992) .

- PC Magazine : " The long and the short of DTP " , Jan . 1989 .

٨- " كوارك إكسبريس " Quark Xpress " هو برنامج للنشر المكتبي تم تعريبه من خلال إضافة " آرابيك إكس تي " Arabic XT وهذه الإضافة زودت البرنامج بوظائف جديدة لتمكنه من استقبال كتل النصوص والخطوط العربية .

أنظر :

- عدنان الحسيني : " عظمة كوارك إكسبريس وخصوصية آرابيك إكس تي " BYTE، الشرق الأوسط، يناير " كانون ثاني " ، ١٩٩٥ .

٩- بيج ميكر " Page Maker " هو البرنامج الشهير الذي يتنافس مع " كوارك إكسبريس " على زعامة سوق النشر المكتبي للغات اللاتينية . وقد قامت شركة "الداس"Aldus المطورة له بطرح النسخة العربية من الإصدار 5.0 من " بيج ميكر ميدل إيست " في أوائل عام ١٩٩٥ ، وتعمل هذه النسخة في ظل نظام التشغيل العربي لجهاز "ماكنتوش " ، وبالتالي فهي لا تحتاج إلى خطوط خاصة بها .

أنظر :

- رمزي ناصر الدين : " بيج ميكر ميدل إيست يخطب ود المستخدم العربي " BYTE ، الشرق الأوسط ، يناير « كانون ثاني » ، ١٩٩٥ .

١٠- " الناشر الصحفي " هو نسخة معربة من تطبيق « ديزاين ستوديو » Design Studio الذى طورته شركة « لتراست » عن تطبيق " ريدى ست جو "Ready Set Go من شركة « منهاتن جرافيكس» ، وقد استحوذ لسنوات على سوق البرمجيات فى مجال النشر المكتبى العربى الذى يعتمد على بيئة «ماكنتوش » .

أنظـــر :

- **أحمد حميض :** « الناشر الصحفي يرد بقوة » BYTE الشـرق الأوسط ، يناير «كـانون ثانى» ، ١٩٩٥ .

١١- أنظـــر :

- **خلدون طبازه :** « العصر الذهبى للنشر المكتبى باللغة العربية » BYTE الشرق الأوسط ، يناير « كانون ثانى » ، ١٩٩٥ .
- **عدنان الحسينى :** « ثورة النشر الإلكتـرونى » ، BYTE الشرق الأوسط ، أبريل « نيسان » ، ١٩٩٥ .

١٢- مقابلات مع المصادر الآتية :

- **أكرم محمد** ، فنى كمبيوتر بمجلة « كل الناس » مقابلة بمكتبه فى ١٩٩٤/٧/١ .
- **حسن إبراهيم حسن** ، رئيس قسم الكمبيوتر بجريدة « العالم اليوم » ، مقابلة بمكتبه فى ١٩٩٤/٦/١٥ .
- **المهندسة لبيبة إمبابى** ، المسئولة عن أقسام الكمبيوتر والجمع التصويرى بمؤسسة « الأهرام الصحفية » ، مقابلة بمكتبها فى ١٩٩٤/٥/٢٠ .

١٣- **كمال قابيل :** فن التحرير الصحفى فى الصحافة الحزبية ، دراسة تطبيقية على الصحف الحزبية المصرية فى الفترة من ٧٧-١٩٨٧ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٩)، ص٤٤٨ .

١٤- لم تتقاض صحيفة « الوفد أية إعانة من المجلس الأعلى للصحافة منذ صدورها وحتى الآن .

١٥- **سعيد محمد الغريب :** إخراج الصحف الحزبية فى مصر ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩١) ، ص٣٨ .

١٦- المرجع السابق نفسه ، ص٣٤ .

١٧- هذه الدراسة عنوانها « **نظام النشر المكتبى وتطبيقاته فى الصحافة ، دراسة ميدانية على المؤسسات الصحفية المصرية** » ، وهى دراسة منشورة بالمجلة المصرية لبحوث الإعلام التى

تصدرها كلية الإعلام بجامعة القاهرة (يناير - مارس ١٩٩٧) ، وقد ذكر تقرير المحكمين أن هذه الدراسة تعد أصيلة فى شقها الميدانى وتضيف إلى المعرفة المتخصصة حيث لم تعد بحوث ميدانية فى النشر الإلكترونى فى مجال الصحافة من قبل ، وإن كانت قد أعدت فى مجال الكتب .

١٨- **كانت هذه المقابلات مع المصادر الآتية :**

- **حسين أحمد حسين** ، سكرتير تحرير بصحيفة « الشعب » ، مقابلة بمكتبه فى ١٩٩٥/٤/١٥ .
- **رجب السيد** ، سكرتير تحرير بصحيفة « الشعب » ، مقابلة بمكتبه فى ١٩٩٥/٤/١٥ .
- **أمل مرسى** ، سكرتير تحرير بصحيفة « الشعب » ، مقابلة بمكتبها فى ١٩٩٥/٤/١٥ .
- **عبد المجيد عباس** ، سكرتير تحرير بصحيفة « الوفد » ، مقابلة بمكتبه فى ١٩٩٥/٤/٢٠ .
- **محمد عبد الواحد** ، سكرتير تحرير بصحيفة « الوفد » ، مقابلة بمكتبه فى ١٩٩٥/٤/٢٠.
- **إيهاب الزلقانى** ، سكرتير تحرير بصحيفة « العربى » ، مقابلة بمكتبه فى ١٩٩٥/٥/١٥ .
- **رأفت بسطه** ، سكرتير تحرير بصحيفة « العربى » ، مقابلة بمكتبه فى ١٩٩٥/٥/١٥ .
- **حسين البطراوى** ، سكرتير تحرير بصحيفة « الأهالى » ، مقابلة بمكتبه فى ١٩٩٥/٥/٢٥ .

القسم الثانى

دراسات فـى تكنولوجيا الإنتاج الصحفى

إستخدامات الحاسب الآلى فى التحرير الصحفى

د. محمود خليل

إستخدامات الحاسب الآلى فى التحرير الصحفى

تصور لنظام تطبيقى للتحرير الصحفى

بواسطة الحاسب الآلى (*)

مقدمة

أهمية الدراسة :

تعد الدراسات التى تتناول تأثير تكنولوجيا الاتصال على نمط الإنتاج الإعلامى من أهم المجالات التى أصبحت تلفت اهتمام الباحثين إليها فى الوقت الحاضر وذلك فى ظل التزواج الحادث حالياً بين ثورة المعلومات من ناحية وثورة الاتصالات من ناحية أخرى.

فقد أدى دخول التكنولوجيا الحديثة ، وخصوصاً تكنولوجيا الحاسبات ، إلى حدوث انقلابات فى العديد من المفاهيم الخاصة بالإنتاج الإعلامى، وأساليب الأداء والممارسة فى هذا المجال بشكل ينذر بتحولات جذرية فى طبيعة هذه الأساليب وفى نطاق عائدها الإنتاجى أيضاً.

وقد كانت وسائل الإعلام الإلكترونية (الإذاعة والتليفزيون) سباقة إلى الاستفادة من النتاج التكنولوجى الذى يخدم أهدافها ووظائفها وطبيعة المنتج فيها ، بحكم أنها تمثل فى جوهرها أدوات تكنولوجية ، وقد اختلف الوضع نسبياً فيما يتعلق بالصحافة ؛ حيث لم يكن للنتاج التكنولوجى بداخلها نفس الدور والوزن بالمقارنة بوسائل الإعلام الإلكترونية، كما أنه كان منصرفاً الى الجانب الفنى (الطباعة والتيبوغرافيا) داخل الصحيفة بشكل

(*) نشرت هذه الدراسة بمجلة "البحوث الإعلامية" التى يصدرها قسم الإعلام بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ، فى يوليو ١٩٩٥.

أساسى وكانت القاعدة التى تحكم الأمر فى النهاية أن لكل وسيلة إعلامية التكنولوجيا المناسبة لها والتى تتواءم مع طبيعتها.

وقد مثلت تكنولوجيا الحاسبات الآلية ما يمكن وصفه بالتكنولوجيا العامة التى استفادت منها كافة وسائل الإعلام وخصوصاً الصحافة، وتكاد التطورات التى تحدث فى مجال تكنولوجيا الإنتاج الصحفى ، بأبعاده ومراحله المختلفة ، وتؤدى الى انقلابات فى عالم الصحافة " فقد مثلت التطويرات التى دخلت صناعة الصحافة والتى يتمثل جوهرها فى إدخال الحاسبات الإلكترونية فى كل مراحل العمل الصحفى ، إلى جانب الاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات عن بعد (السكلية واللاسكلية)، تحولات جذرية فى صناعة الصحافة يكاد يقلب أوضاعها التقليدية تماماً ويهدد مستقبلاً بهدم مفهومها الأساسى : كعملية نشر دورى مطبوع [١] .

وبذا فإن التطوير الذى يمكن أن تحدثه الحاسبات الآلية على صناعة الصحافة قد يؤدى إلى جعلها وسيلة إلكترونية مثلها فى ذلك مثل الإذاعة والتليفزيون ، الأمر الذى سيلغى الحدود الحالية الفاصلة بين الصحافة كوسيلة إعلام مطبوعة والإذاعة والتليفزيون كوسائل إعلام إلكترونية، كما أنه سيؤثر كثيراً على فلسفة الإنتاج الصحفى بوضعها الحالى، وسيدفع الى إعادة النظر فيها.

وقد تزايد الحديث الآن عما يطلق عليه الجريدة الإلكترونية Electronic Newspaper والجريدة الإلكترونية عبارة عن جريدة شخصية ، وتقوم فكرتها على الآتى : بث الجريدة فى الشبكة الى الأجهزة التليفزيونية فى منازل المشتركين ، وقد تكون المادة المبثوثة عبارة عن فهرس للمحتويات مع نبذة قصيرة عن كل إعلام ، وعندئذ تسمح إمكانية التبادل والتواصل، أن يطلب من المركز المزيد من الإعلام المطلوب ، فيبادر "بالضغط" على زر معين ليحصل على كل ذلك منقولاً إلى الورق مكوناً بذلك جريدته الشخصية المختلفة عن جرائد الآخرين جميعاً وقد يكتفى بالقراءة مباشرة من الشاشة ويستغنى عن النقل على الورق فيحمى المادة أو يرسلها إلى ذاكرة (أرشيفه) الخاص [٢] .

ومن أبرز الصحف العالمية التى تصدر طبعات إلكترونية خاصة: صحيفتا (الواشنطن بوست) و (نيويورك تايمز) الأمريكية ، و (ديلى تلجراف) و(إيفيننج ستاندر) البريطانية، بالإضافة الى عشرات الصحف الأخرى التى تصدر طبعات إلكترونية خاصة بها.

ولا تزال الطبعة الإلكترونية للصحافة العالمية تحمل الطابع التجريبى وتوزع على المشتركين داخل مدن صدورها . فالطبعة الإلكترونية لصحيفة (ديلى تلجراف) التى صدرت أخيراً توزع فترة ٦ أشهر مجاناً ، وهى تتميز عن بقية الطبعات الإلكترونية بعرض النصوص والصفحات فى آن واحد ، لكنها لا تحمل كل محتويات الصحيفة اليومية من النصوص والصور ، بل مختارات منها ويتوقع أن تكرس الصحف طبعاتها الإلكترونية لخدمة قطاع معين من القراء يرغبون فى الحصول على نوع محدد من مضمونها فى شكل معطيات إلكترونية يمكنهم حفظها أو إعادة طبعها على الورق أو تضمينها فى مطبوعاتهم الخاصة[٣].

ومن الطبيعى أنه فى ظل هذا المفهوم الجديد للصحيفة فإن مفهوم القائم بالاتصال سيختلف كثيراً ؛ حيث سيكون من الممكن للمواطن العادى أن يصدر صحيفة دون أن يكون متخصصاً فى المجال الصحفى ، ودون أن يكون ملماً بالمهارات الاتصالية للقائم بالاتصال بشكله التقليدى ، إذ من الممكن أن تقوم مجموعة من برامج الحاسب الآلى المعتمدة على مفاهيم النظم الخبيرة Expert System بإنجاز هذه المهمة ، أيا كان نوعها أوتفريعاتها ، فمن المتصور فى هذا السياق أن يكون هناك برنامج يلعب دور المندوب الصحفى Reporter وأن يكون هناك برنامج للتحرير الصحفى Editor، وهكذا بحيث يمكن للمستخدم العادى أن يوظف هذه البرامج فى إصدار صحيفة إلكترونية ناجحة.

وفى هذا الإطار تطرح هذه الدراسة تصوراً لخطوات إنتاج نظام تطبيقى فى مجال التحرير الصحفى بوظائفه المختلفة من خلال الحاسب الآلى .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة هذه الدراسة فى بناء تصور لخطوات إنشاء نظام تطبيقى للتحرير الصحفى بواسطة الحاسب الآلى وتحديد المفهوم الذى يرتكز عليه هذا البرنامج مع طرح تصورات حول أسس تحليل النظام داخل النص الصحفى .

منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على مدخل تحليل النظم System Analysis Approach فى وضع التصور الخاص بخطوات إنشاء النظام التطبيقى المقترح للتحرير الصحفى بالحاسب ، ويساعد مدخل تحليل النظم فى هذا الصدد فى البدء من الوصف اليدوى من خلال المعلومات التى يمتلكها الخبراء فى مجال تخصص معين ووضع تصورات وسيناريوهات هيكلية لها يمكن أن تشكل بعد ذلك أساساً استنباطياً للتطبيق الذى سيتم بناؤه على الحاسب الآلى ، ويعرف هذا التكنيك علمياً بتكنيك استنباط النظام أو النظم المستنبطة Inducation System[٤].

تبويب الدراسة :

تتكون هذه الدراسة من مبحثين يتناول أولهما موضوع الحسابات الآلية كتكنولوجيا مساعدة فى الإنتاج الصحفى ، ويتناول ثانيهما خطوات التصور المطروح لبناء نظام تطبيقى للتحرير الصحفى بالحاسب الالى.

المبحث الأول

الحاسبات الآلية كتكنولوجيا مساعدة في الإنتاج الصحفي

يمثل استخدام الكمبيوتر فى عملية إنتاج الرسائل الإعلامية أحد المحاور المهمة فى دراسة علاقة الإعلام بالكمبيوتر ؛ حيث نجد أن هناك استخداماً متزايداً للكمبيوتر فى إعداد الرسائل الإعلامية(٥).

وإذا خصصنا الحديث عن الدور الذى تلعبه تكنولوجيا الحاسبات فى مجال الإنتاج الإعلامى على الجانب الصحفى ، فإننا يمكن أن نقول انها أصبحت تدخل فى هذه العملية الإنتاجية بشتى مراحلها بداية من عملية جمع المعلومات وبثها إلى الصحيفة وانتهاء بعملية نشر المعلومات الصحفية ونقلها وتداولها.

ففى إطار عملية جمع المادة ونقلها الى الصحفية طرحت إحدى الشركات العاملة فى هذا المجال كمبيوتر صغيراً متنقلاً Portable Micro Computer يصلح خصيصاً للصحفيين لمساعدتهم فى فى مهامهم السريعة ، ويزن أقل من ٦ كيلو جرامات ويبلغ قطر شاشته ١٢ بوصة ، ويعمل ببطارية تغنيه عن الحاجة لتيار كهربائى ، ومن أهم مميزات هذا الكمبيوتر وهو على شكل " حقيبة يد صغيرة " قدرته على إرسال المواد الصحفية المطبوعة إلى المركز الرئيسى لجريدته عن طريق الاتصال التليفونى Modem متخطياً بذلك كفاءة الفاكس الحديث ، أى أنه يقدم للصحافة أسرع وسيلة اتصال فورى سواء بين الصحفى وجريدته ، أو بين الجريدة ومكاتبها ومراسليها ومطابعها ومراكز توزيعها وإعلاناتها (٦).

وبالنسبة لمسألة نقل المادة الصحفية إلى القارى نجد أن الحاسب أصبح يدخل أيضا فى هذه العملية بشكل كبير ، ومن المحتمل أن يتزايد دوره فى هذا المجال فى المستقبل بسبب ما تعانيه الصحافة من أزمات متلاحقة نتيجة ارتفاع أسعار ورق الصحف وما يؤدى اليه

من ارتفاع أسعار الصحف. فقد أصبح يوجد الآن ما يسمى النشر الإلكترونى والذى يقوم على تقديم خدمة استرجاع للمعلومات تستخدم جهاز التليفزيون ، ويسمح للأفراد بالحصول على المعلومات حسب الطلب عن طريق خدمة مركزية بالحاسب الإلكترونى ذات اتجاهين مرتبطة بشاشة عرض تليفزيونى وتسمح نظير بأن يستدعى الشخص الأخبار أو الموضوعات أو الإعلانات أو أيه معلومات أخرى بمجرد لمس أزرار لوحة المفاتيح واعتماده الأساسى فى العرض على الطباعة الإلكترونية للمتن والقابلة للقراءة على شاشة تليفزيونية وتعرف هذا الخدمة بـ "خدمة النصوص المتلفزة"[٧].

ولم يكن العمل داخل الأرشيف الصحفى ، أيضا بعيداً عن الاستفادة من تكنولوجيا الحاسبات ؛ حيث تتميز هذه الأجهزة بكفاءة عالية فى مجال حفظ المعلومات مع توفير المساحات التى كانت تحتلها الملفات الورقية داخل الأرشيف الصحفى بالإضافة إلى توفير الأنظمة للورق ذاته ، بما يعطيها ميزة جوهرية فى هذا المجال خصوصا بعد ارتفاع أسعار الورق بشكل متلاحق ،كما سبق وأشرنا ، علاوة على ما تتميز به من سرعة فائقة فى التخزين واستدعاء المعلومة بعد ذلك.

وتوجد اليوم أنظمة معلومات قادرة على رصد وحفظ ٤٠ مليون وثيقة وتخزينها على ألف قرص إلكترونى صغير من مقاس ١٢بوصة فقط ، وهى وثائق تحتاج إلى مساحات هائلة لو حفظت بالطريقة التقليدية ، وتستطيع هذه النظم الحديثة إدخال المعلومات المطبوعة على الورق مباشرة فى الكمبيوتر دون حاجة إلى إعادة كتابتها من جديد[٨].

بل إن التطويرات الحديثة فى مجال الحاسبات أصبحت تسير فى طريق حل مشكلة تخزين الصور والرسوم وكذا معالجتها نظراً للسعة التخزينية الضخمة التى تتطلبها ،وذلك بعد ظهور القرص الضوئى أو اسطوانات (سى. دى . روم) CD-Rom، والتى يوجد نوعان منها : يحتوى أولهما على برامج جاهزة ومخزنة تتضمن موسوعات وقواعد معلومات هائلة بالنص والصوت والصورة ، (ويمكن أن تفيد هذه الاسطوانات مجال العمل فى الأرشيف الصحفى بصورة كبيرة) ، والنوع الثانى مخصص لعمليات التخزين ، ويؤكد العاملون فى هذا المجال أنه سيتم خلال العامين القادمين تحويل اسطوانات (سى .دى . روم) من أدوت غير قادرة على عمليات التخزين إلى أجهزة تقرأ وتكتب البيانات [٩].

والاستخدام الأمثل للحاسب فى حفظ الوثائق (النصية والصورية) واسترجاعها يتمثل فى إمكانية الاحتفاظ بصور هذه الوثائق فى وسيلة تخزين مرتبطة بالحاسب ، بحيث يمكن استرجاع الوثائق بسرعة ويسر ، مثل هذا الاستخدام كان غير ممكن عملياً قبل سنوات قليلة بسبب العقبات التالية [١٠] :

١- ضخامة الحجم الذى تحتله الصور المخزنة بالمقارنة بوسائط التخزين التقليدية السريعة كالأقراص الثابتة ، فعلى سبيل المثال عند تصوير ورقة بحجم A4 بدقة ٩٠,٠٠٠ نقطة فى البوصة المربعة، فإن الحجم المطلوب للتخزين يزيد عن ١,٢ ميجا بايت ، هذا يعنى أن الحاسب الشخصى الذى يحتوى على قرص ثابت بسعة ٤٠ ميجا بايت مثلا لن يستطيع خزن أكثر من ٣٣ ورقة فقط ، أما الحاسب الذى يحتوى على قرص ثابت Hard disk سعته ٥٠٠ ميجا بايت فلن يستطيع تخزين أكثر من ٤١٦ ورقة .

٢- البطء فى خزن وعرض الصفحات ، ونتيجة لحجمها الهائل الذى يتطلب وقتاً طويلاً لضغط ملفات الصور ولتغيير دقتها.

٣- الكلفة الكبيرة لشاشات العرض عالية الدقة،وللماسحات الضوئية وسائر المعدات اللازمة لمعالج الصور.

فقد تم فى السنوات الأخيرة تطوير وسائط التخزين الضوئى ممثلة فى الأقراص الضوئية التى تستطيع خزن المئات من الميجا بايت على القرص الواحد ، كما أن تكنولوجيا ضغط الصور وتغيير دقتها تطورت بشكل كبير ، بالإضافة إلى انخفاض أسعار الماسحات الضوئية وتطور إمكاناتها .

ونتيجة لكل هذه العوامل ، أصبح استخدام الحاسب للاحتفاظ بصور الوثائق حلاً عملياً لنظام الأرشفة داخل العديد من المؤسسات وعلى رأسها الصحف.

وبعد هذا الاستعراض السريع لاستخدامات الحاسب الآلى فى مجال جمع ونقل وأرشفة المواد الصحفية، سنناقش فيما يلى بمقدار أكبر من التفصيل الاستخدامات المباشرة لهذه الأجهزة فى مجالى تصميم المطبوعات الصحفية والتحرير الصحفى .

١- استخدامات الحاسب الآلى فى مجال تصميم المطبوعات الصحفية :

يشير مصطلح تصميم المطبوعات الصحفية إلى معنيين متعاقبين :

أولهما : وضع الهيكل العام والثابت لكل جريدة - أو مجلة - من عدد لآخر ، وهو جزء لا يتجزأ من شخصية الصحيفة ، ومكانتها فى نفوس القراء.

ثانيهما : تنسيق عناصر كل صفحة فى كل عدد بشكل دورى غير ثابت يتميز بالتنوع (١١) .

وقد أصبحت أنظمة النشر المكتبى تلعب دوراً كبيراً ، إن لم يكن الدور الأساسى ، فى تصميم المطبوعات الإعلامية بشكل عام ، وهناك العديد من المؤسسات والجهات التى أصبحت تستفيد من هذه الأنظمة فى تصميم المطبوعات الخاصة بها ، وخصوصاً بعد قيامها بإدخال أنظمة الحاسبات الشخصية.

وقد استفادت الصحف المصرية عموماً ، والصحف العربية خصوصاً ، من إمكانات برامج النشر المكتبى فى تصميم صفحاتها ، وذلك بدرجات متفاوتة ، ولم تقتصر الاستفادة من هذه البرامج على الصحف القومية فقط ، بل لجأت الصحف الحزبية أيضا إلى الاستفادة منها لما أصبحت تمثله الحاسبات الشخصية المستعينة بهذه البرامج من تكنولوجيا رخيصة ، ونظيفة أيضا ، فى جمع المواد الصحفية وتصميم صفحات الجرائد والمجلات.

فقد تزايدت إمكانات الاستفادة من هذه البرامج فى جمع المواد الصحفية لما تتميز به من كفاءة فى جمع المادة بأنماط مختلفة وبفونتات(أشكال حروف) مختلفة أيضاً.

وقد دعم من قيمة هذه البرامج فى تصميم صفحات الجرائد والمجلات ما أصبح يساندها من برامج أخرى خصوصاً مجموعة البرامج المتعلقة بمعالجة الصور (١٢) .

وتسمح هذه البرامج بإجراء تعديلات وتغييرات لاحصر لها على الصورة، فنستطيع على سبيل المثال ، اقتلاع رأس امرأة ووضعه فوق جسم رجل، أو نقل صورة شخص من حجرة المكتب مثلاً، لوضع الصورة فى مكان مختلف تماماً (على شاطئ البحر مثلاً) وهى ممارسات ذاع صيتها حتى قيل إن المحاكم فى الولايات المتحدة الأمريكية ستمتنع فى المستقبل غير البعيد عن قبول الصور الفوتواغرفية كدليل يمكن الاستشهاد به فى النزاعات القضائية(١٣)

وقد زاد من قيمة برامج النشر المكتبى ما أصبحت تتميز به من إمكانية العمل مع أجهزة أبل ماكنتوش بالإضافة إلى الأجهزة أى . بى . إم والمتوافقة معها ، وقد كانت هذه البرامج لا تعمل إلا فى إطار أجهزة الآبل ماكنتوش حتى تم طرح برنامج ناشر مكتبى يعمل مع أجهزة أى . بى . إم والأجهزة المتوافقة معها (١٤).

ويمكن تصنيف برنامج النشر المكتبى المتوافرة حالياً فى فئتين مختلفتين إذا ما نظرنا إلى أسلوب تعامل هذه البرامج مع عملية تصميم الصفحة.

وتعتمد الفئة الأولى على مفهوم الكتل وينتمى إليها برنامجا : الناشر الصحفى والناشر المكتبى ، ويستخدم الأخير لأعمال النشر الخفيف وللصحف غير الملونة وهو نسخة معربة من برنامج Ready Set Go .

أما الأول فيستخدم فى أعمال النشر الأكثر تشعباً ومع الصحف الملونة وهو نسخة معربة من برنامج Desing Studio . ورغم العديد من المميزات التى يتمتع بها هذان البرنامجان ، إلا أن الناشر المكتبى يصنف من بين برامج النشر الخفيفة ، والثانى من البرامج المتوسطة.

وتعتمد هذه الفئة من برامج النشر على مفهوم الكتل ، ويفترض هذا المفهوم أن كل العناصر التى يتم وضعها على الصفحة تأتى داخل كتل مخصصة لها ، فلا يمكن مثلاً استيراد نص أو صورة قبل فتح كتلة نصية أو كتلة صورية على الصفحة واستيراد النص أو الصورة داخلها.

أما الفئة الثانية من برامج النشر وأبرزها برنامج بيج ميكر Page Maker فلا تعتمد على الكتل بل على الصفحة نفسها ، أى أن البرنامج لا يفرض فتح كتلة معينة لاستيراد عنصر داخلها ، بل يشدد على العنصر نفسه وكيفية وضعه على الصفحة.

وتظهر درجة مرونة هذا المفهوم عند استيراد الرسوم أو الصور فبدلاً من فتح كتلة صورية وبالتالى جلب الرسم أو الصورة بداخلها يكتفى المستخدم بوضع الرسم على الصفحة، وتتم العملية نفسها فيما يتعلق بالنصوص. كما أن الكتابة تتم مباشرة على الصفحة فى موقع وضع مؤشر للنصوص.

ويشكل غياب كتل العناصر أحد الانتقادات التى توجه إلى برنامج بيج ميكر والبرامج المتوافقة معه من جانب مؤيدى البرامج الأخرى الذين يقولون إن وجود هذه الكتل يعزز لديهم الشعور بالأمان أثناء العمل ، لأنهم متأكدون من أن كل عنصر موجود داخل كتلته ، ومع ذلك فإن مؤيدى هذا البرنامج يرون أنه يعطيهم حرية أكبر فى التصميم ؛ حيث يتم التعامل مع الصفحة فى هذه الحالة ككتلة واحدة يتم توزيع العناصر عليها بشكل أكثر مرونة.

من جهة أخرى يمكن للبرنامج أن يجذب دعاة مفهوم الكتل لأنه عملياً يحتوى هذه الكتل ، فعلى سبيل المثال إذا وضعنا رسماً ما على الصفحة ، يتيح لنا البرنامج تغيير حجمه وموقعه على الصفحة باستخدام المقابض التى تحيط به والتى يمكن النظر إليها كنوع من الكتل الافتراضية، وينطبق الشئ نفسه على النصوص، فيمكن استيراد نص ما ووضعه مباشرة على الصفحة فيظهر كأنه داخل مستطيل يمكن تغيير حجمه وموقعه ليلعب دور الكتلة الافتراضية (١٥) .

وعموماً ، فإن المعيار الأساسى المستخدم فى تقييم برامج النشر المكتبى هو إضافة إلى التعامل المتطور مع الطابعات الصورية والألوان، مدى الحرية التى تتيحها هذه البرامج للمستخدم لإطلاق خياله وإبداعه فى تصميم الصفحات ، ولا تأتى هذه الحرية فى التصميم إلا من تعدد وظائف البرنامج وتطور رموزه وسرعة أدائه .

ومن بين المقاييس التى تتدخل فى تصنيف برامج النشر أيضاً تعدد أنواع الملفات التى يمكن لكل برنامج استيرادها . فمن المعروف أن برامج النشر المكتبى تشكل بيئة جامعة لعناصر مختلفة تدخل فى تصميم الصفحات مثل النصوص والصور والرسوم والجداول وغيرها ، كلما تعددت أنواع الملفات التى يمكن لبرنامج ما استيرادها كلما ارتفع هذا البرنامج فى سلم التصنيف.

وإذا اعتمدنا هذه المعايير يمكننا بسهولة تصنيف الناشر المكتبى والناشر الصحفى بين برامج النشر المتوسطة ، فهما من جهة يسمحان للمستخدم بحرية لا بأس بها فى تصميم صفحاته ، ولكنهما من جهة أخرى محدودان نوعاً ما فيما يتعلق باستيراد ملفات متنوعة .

ففى مجال الرسوم والصور يسمح البرنامجان باستيراد معظم التنسيقات الخاصة بنظام ماكنتوش مما يلبى عادة حاجة المستخدم ، إلا إذا احتاج الى تنسيق ملفات من ويندوز الأمر الذى لا يتوافر فى نسخة الناشر المكتبى التى تعمل فى بيئة ويندوز والتى تفتقر فى المقابل إلى إمكانية الاستفادة من تنسيقات البرامج الخاصة ببيئة ماكنتوش، غير أن إمكاناتها فى استيراد النصوص المنسقة محدودة جداً لاسيما فيما يتعلق بالنصوص العربية.

٢- استخدامات الحاسب الآلى فى مجال التحرير الصحفى :

قد لا يكون للحاسبات الآلية فى مجال التحرير الصحفى نفس الحضور المكثف الذى تحظى به فى مجال تصميم المطبوع الصحفى ؛ حيث لم يشهد هذا المجال ظهور برامج متكاملة تقوم بتحرير النص الصحفى لتشبه تلك البرامج التى تتعامل معه كشكل مرئى على الصفحة فى مجال التصميم وهى برامج النشر المكتبى المختلفة التى سبقت الإشارة إليها .

ويأتى مصدر الصعوبة بشكل أساسى فى أن التعامل مع المادة الصحفية كشكل مرئى على الصفحة يختلف كثيراً عن التعامل معها كمادة حاملة لمضمون فى إطار لغوى معين يصعب قولبة الأسس التى يقوم عليها إنتاجه فى أسس ومنهاج واضح يتم تعبئته بعد ذلك فى صورة برامج تقوم بتحرير النص بكافة ماتشتمل عليه عملية التحرير الصحفى من خطوات بنفس الكفاءة التى تقوم بها برامج أخرى بالتصميم التيبوغرافى لهذا النص .

وقبل أن نعالج هذه الإشكالية بالتفصيل فيما بعد ، فإنه يجدر بنا القول إنه رغم الصعوبات المختلفة التى تواجه إنتاج برامج لتحرير النصوص الصحفية تشابه البرامج الخاصة بتصميم هذه النصوص إلا أن ذلك لم يعرقل من مسألة دخول الحاسبات الى مجال التحرير الصحفى بمعنى أو بآخر .

فقد أصبح مصطلح التحرير الإلكترونى Electronic Editing من المصطلحات المتداولة فى مجال التخصص ، وكذا فى صالات التحرير وخصوصاً فى الصحف التى تصدر فى الدول المتقدمة .

فإذا كان التحرير الصحفى يعرف على أنه " العملية التى تبدأ فور عملية الكتابة الصحفية" ، فالمحرر يكتب المادة فى الشكل الذى اختاره بنفسه يكتب المحرر الموضوع ويراجعه المحرر المسئول ، وقد تبدأ العملية وتنتهى مع المحرر الذى يقوم بالعمليتين معاً. :كلمة تحرير تعنى إعداد كتابات الآخرين للنشر، ومنها جاءت كلمة Editor أى محرر ، والمحرر الصحفى الناجح هو الذى ينجح فى الكتابة بلغة صحفية مناسبة وجيدة ، مما يجعل النص الصحفى خبراً كان أو موضوعاً لا يحتاج الى عملية تحرير جديدة تتضمن المراجعة، وإعادة صياغة ، سواء بالحذف أو بالإضافة أو تغيير الأسلوب أو البناء الفنى للنص[١٦].

عملية التحرير الصحفى هذه والتى كانت تتم بشكل يدوى فى الماضى باستخدام الورقة والقلم الذى تجرى به يد المحرر لتصويب الأخطاء التحريرية (لغوية - أسلوبية - معلوماتية) داخل النص ، أصبحت تتم اليوم على إحدى شاشات الحاسب الآلى التى يجلس أمامها المحرر ليقوم بتصويب وتعديل المادة الصحفية المعروضة عليها والمخزنة على الملف داخل جهاز الحاسب.

ويتوازى هذا التحول فى مجال التحرير الصحفى مع الاتجاه العالمى السائد نحو أتمتة الأعمال المكتبية Office Automation بحيث لا يتم الاعتماد فيها على الأوراق والأقلام، بل يتم إدارتها عن طريق تقنية الحاسب فى ظل الاتجاه الى مفهوم جديد فى عالم الأعمال المكتبية وهو مفهوم مكتب بلا ورق Paperless [١٧].

فقد أعاد العصر الإلكترونى Electronic Era الى الأذهان فكرة المحرر الطابع Editor - Printer فعلى إحدى شاشات العرض الضوئى اليوم Video Display Terminal (V.D.T) أصبح المحرر قادراً على تحديد حجم وكثافة الحرف ، كما يمكنه تحديد اتساع الجمع ، وتحديد موضع الصورة المرفقة بالموضوع ، ورغم أن هذا الوضع يوفر للمحرر المزيد من الحرية فإنه يفرض عليه نوعاً جديداً من المسئولية ، فمحرر اليوم لم يعد لديه مصحح يقوم بمراجعة الأخطاء المطبعية التى يقع فيها جامع المادة ويصححها ، فقد أصبحت هذه المهمة اليوم منوطة بالمحرر [١٨] .

فقد قاد التحرير باستخدام الكمبيوتر الى تقنية جديدة أصبحت أساسية فى هذه العملية، وهى شاشة العرض الضوئى (V.D.T) والتى أصبحت بديلاً للقلم المستخدم فى التصحيح ، ولكن يبقى بعد ذلك أن المحرر إذا لم يكن فى الأساس مجيداً لعمله على الورق فإنه لن يجيد فى التحرير باستخدام الكمبيوتر Computerized Editing.

وقد حل هذا الأسلوب فى التحرير مشكلة كبيرة بالنسبة لوكالات الأنباء ،فقد كانت مشكلة العاملين فى هذا المجال فى البداية هى السرعة فى نقل البيانات مباشرة إلى هدفها ، فمحررو الأخبار فى وكالات الأنباء أصبحوا يستخدمون شاشة العرض الضوئى بكثافة ، فمحرر الأخبار فى اليونايتد برس - على سبيل المثال - يمكنه أن يسترجع من على النظام فى لحظة القصة الخبرية المطلوبة ليقوم بتحريرها أو يعيد كتابتها أو يدمجها مع قصة خبرية أخرى ، ويكون من السهل بعد ذلك بثها إلى كافة المستهدفين فى أنحاء العالم أو تعود لتخزن فى قاعدة البيانات الحاسب [١٩] .

فقد تم بناء أنظمة التحرير الإلكترونى حول أجهزة الكمبيوتر ، ويمكننا فى هذا السياق أن نتصور الكمبيوتر كملف كبير ، قبل أن تحصل منه على مادة معنية ، فلابد أن تزوده بها ، فمهمته فى الأساس تتمثل فى إدارة المدخلات.

ومن الممكن استخدام عدة أساليب فى عملية إدخال البيانات ومن أشهرها [١٠] :

١- الإدخال المباشر عن طريق لوحة المفاتيح Direct Key Boarding حيث يتم النسخ على شاشة العرض الضوئى ، ثم تخزن المادة فى جهاز الحاسب .

٢- النسخ بالماسحة الضوئية Scanner Copy ، حيث يتم تصوير النسخ التى يضعها المحررون عن طريق آلة التعرف الضوئى على الحروف Optical Character Recognition Machine، وتقوم هذه الآلة بالقراءة الإلكترونية للنسخة ثم يتم إدخالها الى الكمبيوتر.

٣- الإدخال من كمبيوتر إلى كمبيوتر Computer to Computer Hookups ويستخدم فى حالة وكالات الأنباء التى ترسل المادة من خلال كمبيوتر إلى آخر بدرجة كبيرة من السرعة، بحيث لا نسمع شيئاً ، ولكننا نقرأ ملاحظات عما هو موجود على النظام .

وإذا كان دور الحاسب الآلي الذي شرحناه سابقاً في عملية التحرير الصحفي يتمثل في تحرير النص على شاشة عرض ضوئية تعمل كبديل للتصحيح على الورق باستخدام القلم، أي أن دور الحاسب هنا يتمثل في مجرد تحويل عملية يدوية الى عملية آلية تتم على أحد برامج معالجة الكلمات Word Processor دون وجود برنامج تطبيقي Software يقوم بهذه العملية على النص بشكل أتوماتيكي دون الحاجة الى تدخل المحرر ، إلا فيما يتعلق بإدارة البرنامج وتنفيذ قوائم الأوامر التي يتضمنها لمعالجة النص كما هو الحال في برامج النشر الصحفي .

إذا كان الدور السابق للحاسب الآلي في عملية التحرير الإلكتروني يتمثل في مجرد تحويل عملية يدوية إلى عملية آلية ، فقد ظهرت مؤخراً مجموعة من البرامج التي يمكن أن تخدم في بعض جوانب المعالجة التحريرية للنصوص الصحفية ، وتقدم هذه البرامج هذه النوعية من المعالجات التحريرية بشكل آلي ويتعامل المحرر معها كمستخدم أو منفذ لأوامرها فقط .

فإذا كان التصحيح الطباعي والهجائي واللغوي أحد الجوانب الرئيسية في عملية التحرير الصحفي ، خصوصاً في ظل ارتفاع المستوى التعليمي لقراء الصحف اليوم ورغبتهم في قراءة نصوص صحفية أكثر صحة ووضوحاً من الناحية اللغوية [٢١] ، فقد أصبحت برامج الحاسب الآلي طرفاً في إدارة وتنفيذ هذه العمليات ، الأمر الذي يمكن في ظله توفير وقت وجهد كبيرين كان يستنفذهما المحررون في القيام بهذه العمليات بشكل يدوي ، والتي كانت تتطلب بالإضافة إلى الجهد والوقت محرراً متخصصاً يتقن قواعد اللغة ولديه خبرة بمفرداتها ، بما يمكنه من أداء مهمته على الوجه الأكمل.

ومن أبرز البرامج التي تقوم بدور في ذلك، ويمكن أن تستفيد منها الصحف في المعالجة التحريرية للنصوص الصحفية برنامج "سيبويه" [٢٢] ، ويقوم هذا البرنامج بأداء عدة وظائف تشمل تصحيح الأخطاء النحوية ، وتدقيق الإملاء ، وفحص علامات الترقيم والإعراب والتشكيل، ويقوم المدقق النحوي داخل البرنامج بتصحيح الأخطاء النحوية في الكتابة العربية ، فعند الاستدلال على خطأ نحوي في النص تظهر شاشة بها شرح مبسط

للخطأ وكيفية إصلاحه ، كما يحتوى البرنامج أيضا على مدقق إملائى Spell Checker يكتشف الخطأ فى كتابة الكلمة ويقترح بدائل تصحيحها ، أما الوظيفة الثالثة فهى متعلقة بعلامات الترقيم ، كما أن البرنامج أيضا قادر على إعراب الكلمات العربية حسب موقعها فى الجملة ثم يقوم بوضع علامات الضبط (التشكيل) طبقاً لقواعد اللغة العربية المعروفة (٢٣) .

وتغطى الوظائف السابقة كافة عمليات التصحيح والمراجعة الخاصة بالنصوص الصحفية ، وتعمل هذه البرامج بالتوافق مع الأجهزة الشخصية بنوعيها حيث تعمل فى بيئة الأبل ماكنتوش ، كما تعمل فى بيئة الويندوز فى الأجهزة أى . بى . إم والمتوافقة معها ، بما يعطيه فرصة كبيرة للاستخدام على الاجهزة الشخصية المختلفة . وقد أدخلت النسخ الحديثة من برامج النشر المكتبى هذه الوظائف ضمن ما تقوم به معالجات نصية ؛ الأمر الذى أعطاها قوة إضافية فى التعامل مع المادة الصحفية .

التحدى الذى يواجه العاملين فى مجال التحرير الصحفى بالحاسب الآلى اليوم ، كما هو الحال فى مجالات عملية أخرى عديدة، هو مدى إمكانية إنتاج برامج قادرة على التعامل مع النص الصحفى الذى يتولى المندوب الصحفى Reporter كتابته ، برامج قادرة على التعامل التحريرى مع هذا النص بعد كتابته عن طريق المندوب .

ومن المتصور أن يستطيع برنامج على هذا النحو القيام بالعلميات التحريرية الآتية عند إعطاء الحاسب أوامر بذلك :

١- اختيار العناوين الصحفية المناسبة للنص الصحفى أيا كان تصنيفه (خبر - تحقيق - حوار - مقال) ، فمن الممكن من خلال إعداد برنامج لتحليل النصوص بناء على تخطيط منهجى واضح ودقيق أن يتم اختيار - أو بعبارة أدق اقتراح - عدة بدائل للعناوين الصحفية التى تناسب النص ، ليقوم المحرر بدوره باختيار الأكثر ملاءمة للسياسة التحريرية لصحيفته وكذا الملائم للمدرسة الصحفية التى تنتمى إليها الصحفية.

٢- إجراء الاختصارات المناسبة على كافة وحدات النص الصحفى اللغوية والتى تشمل :

أ- اختصار الكلمات ، وبصفة خاصة داخل العناوين .

ب- اختصار الجمل ، وخصوصاً داخل المقدمة .

جـ - اختصار الفقرات ، وذلك على مستوى النص الصحفى ككل .

٣- التصحيح اللغوى والأسلوبى للنص الصحفى ، بما يتناسب مع القواعد التى تحكم الأداء اللغوى والعربى من ناحية والخصائص للمدرسة الصحفية التى تنتمى اليها الصحيفة، والمتطلبات الأسلوبية الخاصة بالفن الصحفى من ناحية أخرى .

٤- إجراء بعض الترتيبات الشكلية على النص الصحفى ، ومن أبرزها :

أ - تقسيم النص إلى فقرات.

ب- التحقق من مدى مراعاة استخدام علامات الترقيم واستخدامها فى تحرير النص، كلما ظهرت الحاجة الى ذلك.

٥- اقتراح الصور المناسبة للمادة الصحفية .

ويواجه إنتاج مثل هذه النوعية من البرامج بنوعين من المشاكل :

أولا : المشاكل الخاصة بضرورة تحليل النصوص الصحفية بأنواعها المختلفة لكشف مجموعة القوانين الشاملة التى تحكم عملية صياغتها وخصوصاً على المستوى اللغوى والاسلوبى، على أساس أن عملية التحرير الصحفى تتم فى ضوء معطيات لغوية وأسلوبية فى الأساس.

فتحليل النظام System خطوة أساسية فى عملية إعداد البرنامج الخاص به ، وتعتمد كفاءة البرنامج المنتج فى هذه الحالة على درجة كفاءة التحليل وشموليته، والقدرة على بلورته فى مجموعة من الخطوات المنهجية الدقيقة ، الأمرالذى ييسر صياغتها فى شكل برنامج ناجح بإحدى لغات الحاسب الآلى.

To: www.al-mostafa.com

والمشكلة فى هذا الصدد تتمثل فى ندرة الدراسات العلمية التى تقوم بتحليل النص الصحفى تحريرياً كنظم بهدف كشف القوانين اللغوية والأسلوبية التى تحكمه والتفاوتات التى تبرز - فى هذا الإطار- ما بين مدرسة صحفية وأخرى ، وفن صحفى وآخر ، وفترة صحفية وأخرى ، وكاتب صحفى وآخر .

ثانياً : المشاكل الخاصة بطبيعة اللغة العربية فى ذاتها وقضية تعاملها مع الحاسب الآلى فى إطار مجموعة من البرامج ، فاللغة العربية ظاهرة معقدة ، مثلها فى ذلك ، مثل العديد من اللغات ، ويحتاج من يفكر فى التعامل معها فى إطار الحاسب الآلى أن يقرر كيفية التصدى لمرونتها واتساع مفرداتها وتعدد معانيها وتباين استخدامها ، وفى كيفية التعامل مع لبسها ، وغموضها وحذفها وتفشى مجازها ، والكشف عن مضامين كنايتها وبقية جملها ونصوصها. "ويرى العديد من علماء الكمبيوتر أنه لا حل لمعضلة اللغة دون اللجوء إلى أساليب الذكاء الاصطناعى وهندسة المعرفة ، وفى الوقت نفسه يرددون فيه أنه لا أمل فى ارتقاء حقيقى لآلاتهم الحاسبة مالم تستطع هذه الآلات محاكاة وظائف الذهن اللغوية " (٢٤) .

المبحث الثانى

تصور لخطوات إعداد نظام تطبيقى للتحرير الصحفى باستخدام الحاسب الآلى

بدأ الاهتمام ببحوث الذكاء الصناعى Artficial Intelligence والنظم الخبيرة منذ عام ١٩٨٤وقد بشرت هذه البحوث بنقلة نوعية شديدة الخطورة فى مجال برامج الكمبيوتر Software [٢٥].

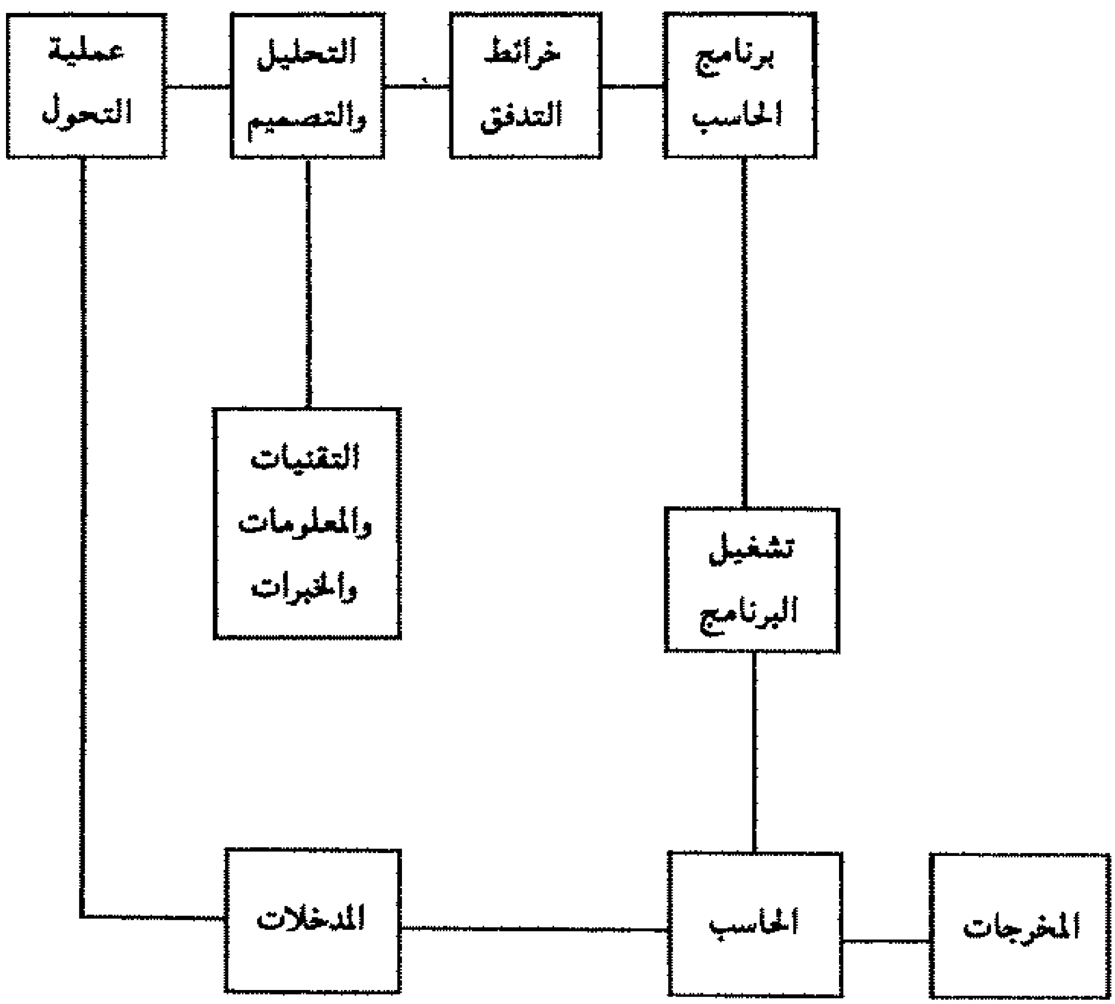
ومن الممكن أن تعرف النظم الخبيرة فى إطار ضيق وكذا فى إطار متسع ، فعلى المستوى الأضيق نجد أن النظم الخبيرة تعرف على أنها مجموعة من التقنيات التى ستجعل برامج الكمبيوتر أكثر سهولة وفعالية ، وعلى المستوى الأوسع نجد أن النظم الخبيرة تعرف على أنها الخطوة الأولى فى عملية نقل تكنولوجيا البرامج من مجرد عملية البرمجة الرقمية إلى البرمجة الرمزية والمنطقية Logic, Symbolic Programming [٢٦].

ومسألة التحول من نظم العمل التى تقوم على أسس يدوية Manual إلى طريقة أخرى تعتمد على أتمتة Automation النظام ليست بالمسألة السهلة ، خصوصاً فى حالة التعامل مع النصوص اللغوية ويزداد الأمر صعوبة عند التعامل مع النصوص اللغوية ويزداد الأمر صعوبة عند التعامل مع نص لغوى كالنص الصحفى يعتمد على الامتدادات الرأسية (تنوع النصوص طبقاً للمدارس الصحفية المختلفة) والامتدادات الأفقية (تنوع النصوص طبقاً للفنون الصحفية المختلفة وطبقاً للموضوعات والمجالات المختلفة التى تغطيها الصحف).

وتخضع مسألة إعداد برنامج لأى جانب من جوانب العمل الصحفى مثلها فى ذلك مثل كافة أنواع إدارة نظم المعلومات باستخدام الحاسب لمجموعة من الخطوات التى تُفضى فى النهاية إلى بناء البرنامج المستهدف ، وتتحدد هذه الخطوات فى [٢٧] :

١- توصيف النظام ككل System Description.
٢- وصف وثائق (المدخلات) Input Documents.
٣- وصف وثائق (المخرجات) Output Documents.
٤- تصميم الملفات File Design.
٥- تحليل النظام وبناء خريطة التدفق بالبرنامج Program Flowchart.
٦- تصميم البرنامج Program Design.
٧- عمل البرنامج Program Coding.
٨- إختبار البرنامج Program Testing.

ويوضح الشكل التالى هذه المجموعة من الخطوات :



وفى الإطار السابق يمكن تصور مجموعة من الخطوات التالية كخطوات لازمة لإعداد برنامج فى التحرير الصحفى :

١- وصف النظام :

وهى الخطوة الأولى لوضع أى برنامج يتولى تحويل أى نوع من الأعمال التى تتم بشكل يدوى Manual إلى نظام أتمتة Automation بحيث يتولى القيام بهذه الأعمال أو الإجراءات برنامج جاهز من برامج الحاسب الآلى .

ويبدأ وصف النظام بتحديد المشكلات التى تهدف الى معالجتها بداخله ويعنى ذلك وصفاً للمدخلات الرئيسية والمخرجات والعلميات التشغيلية والملفات المطلوبة لحل هذه المشكلات ، والهدف من الوصف هو تحديد التدفق المنطقى للمعلومات والعمليات المنطقية المطلوبة لتصميم البدائل المستهدفة كمخرجات (٢٨) .

ويبدأ وصف النظام ببرنامج للتحرير الصحفى الذى نهدف إلى تنفيذه بتحديد الجانب التحريرى الذى نهدف إلى إنجاز البرنامج الخاص به وقد سبقت الإشارة إلى أن التحرير الصحفى يتضمن عدداً من العمليات الاجرائية التى تتم على النص الصحفى والتى تشمل :

١- اختيار العناوين المناسبة للنص .

٢- اجراء الاختصاصات المناسبة على كافة وحدات النص الصحفى .

٣- التصحيح اللغوى والأسلوبى للنص.

٤- اجراء بعض الترتيبات الشكلية على النص .

٥- اقتراح الصور المناسبة للموضوع .

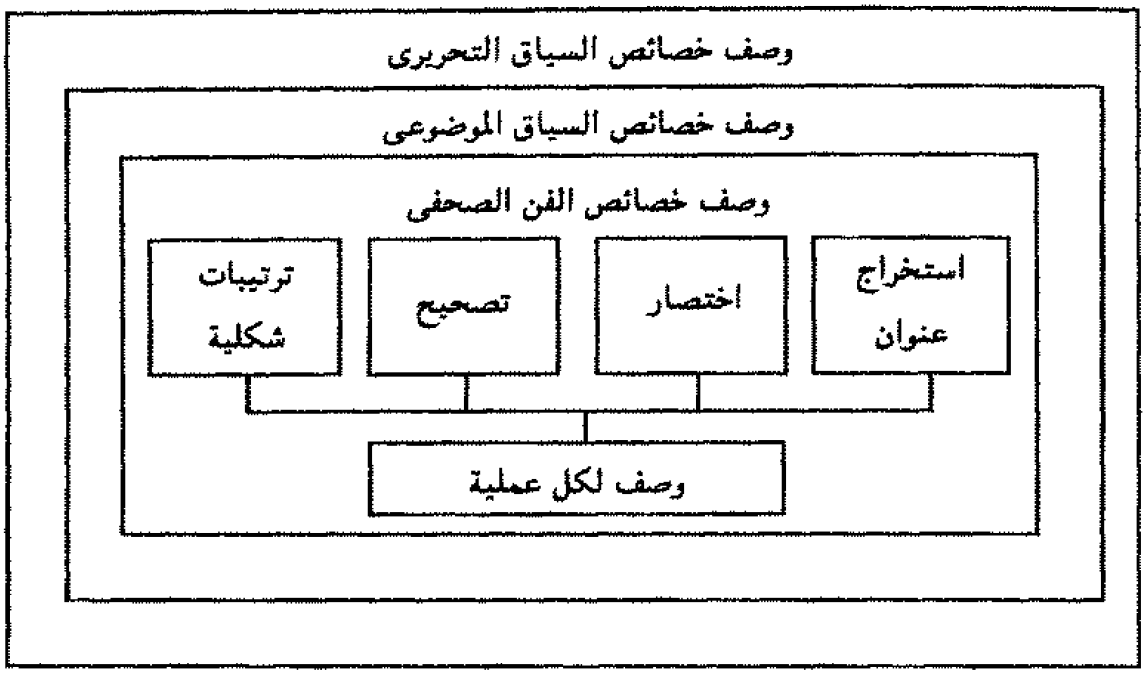
ويأتى تحديد هذه الخطوات فى ضوء فهمنا لعملية التحرير الصحفى على أنها عملية تجويد لغوى للصياغة داخل النص الصحفى .

وتأتى الخطوة الثانية بعد ذلك بتحديد المجال أو القطاع الصحفى الذى نهدف إلى تنفيذ برنامج للقيام بأحد العمليات السابقة بداخله (خبر - تحقيق - حوار -مقال) ومن الضرورى فى هذه الخطوة تحديد الأنواع المختلفة التى يتوزع عليها كل فن صحفى من هذه الفنون بدقة ، فعلى سبيل المثال إذا كان البرنامج متعلقاً بالخبر ، فمن الضرورى أن نحدد هل نقصد الخبر القصير أو القصة الخبرية أم التقريرى الخبرى (تقرير المعلومات).

تأتى الخطوة الثالثة بعد ذلك بتحديد السياق Context الذى سيتم تنفيذ البرنامج فى إطاره "فتحديد السياق الذى يعمل فى إطار النظام أحد الخطوات الرئيسية فى بناء تطبيقات البرامج التى تعمل على الحاسب الآلى ، بحيث يؤدى النظام وظائفه فى إطار البيئة التى يعمل بها ، وبحيث يؤخذ فى الاعتبار مؤثراتها عليه" (٢٩).

ويقصد بالسياق الصحفى فى هذا الصدد خصائص السياسة التحريرية للصحيفة سواء كانت متعلقة بعوامل مهنية (محافظة - شعبية - معتدلة) أو كانت متعلقة بعوامل سياسية (قومية - حزبية) ، وقد يتعلق أيضاً بجوانب موضوعية خاصة (فن - رياضة - أدب - حوداث - سياسة - اقتصاد) أو غيرذلك .

ويوضح الشكل التالى المكونات المختلفة المتعلقة بوصف النظام الخاص ببرنامج ينفذ إحدى عمليات التحرير الصحفى .



ويتضح مما سبق أن وصف النظام فى برنامج ينفذ إحدى عمليات التحرير الصحفى يعنى تحليل النص الصحفى يهدف إلى :

أ- وصف الخطوات الإجرائية المختلفة لتنفيذ العملية وذلك بشكل مجرد داخل النص، وكيفية إتمامها بالشكل اليدوى التقليدى أو بعبارة أدق وصف تدفق العلميات التى

تتم حتى تصل إلى حالة إتمام العملية ، ففى حالة إعداد برنامج خاص بالعناوين الخبرية على سبيل المثال لابد من وصف السلسلة الاجراءات المختلفة التى يقوم بها المحرر الصحفى حتى يختار عنواناً لخبر معين ، على أن يتم هذا الوصف بالطبع بشكل علمى قائم على تحليل عينات مماثلة من المواد التى تهدف إلى وضع تصور لبرنامج خاص باستخراج العناوين فيها ، ووصف سلسلة الخطوات المختلفة التى تم اختيار عنوان من النص خلالها وصفاً دقيقاً .

ب- وصف الكيفية التى تؤثر بها المحددات المتعلقة السياق فى إدارة هذه الخطوات وكيف تتحكم فى أسلوب تدفقها وتشمل :

- محدد الفن الصحفى.
- محدد خصائص السياسة التحريرية.

وإنجاز أى من هاتين الخطوتين يتطلب القيام بتحليل بحثى عميق للمعايير التى تحكم إنتاج الجانب التحريرى المستهدف داخل النص ، ويمثل هذا التحليل الجهد الأولى المطلوب فى إنتاج مثل هذه النوعية من البرامج ، ثم تأتى بعد ذلك خطوة التوصيف والتى من الضرورى ان تتم بشكل دقيق يمكن من إنتاج برنامج يدير العملية التحريرية فى جوانبها المختلفة بشكل آلى .

ويشكل هذا الوضع تحدياً للباحثين فى مجال التحرير الصحفى لابد من مواجهته من أجل مواكبة مستحدثات الحاضر والمستقبل ؛ حيث سيكون المعيار الحقيقى والموضوعى للحكم على قيمة ناتج أى بحث علمى هو مدى القدرة على تحويل هذا الناتج إلى تقنية فى الإطار التكنولوجى .

٢- وصف وثائق المدخلات :

من المعروف أن برامج الحاسب الآلى تمثل مجموعة أو سلسلة من الخطوات التى تسير سيراً منطقياً عبر مدخلات يتم إنفاذها إلى الحاسب فى شكل معين .

وفى هذا الإطار يمكن القول بأن الشكل الذى ستدخل به البيانات الخام الصحفية إلى

الحاسب لتنفيذ وظائف برنامج فى التحرير الصحفى عليها سيؤثر الى حد كبير على مستوى كفاءة البرنامج فى القيام بهذه الوظائف .

فعلى سبيل المثال ، إذا كانت القاعدة الصحفية تقول إن اختيار العنوان الخبرى (فى الخبر الجاد تحديداً Hard News) يتم من خلال الجملة الرئيسية Topic Sentence داخل فقرة المقدمة وذلك بعد إخضاعها لسلسلة من الإجراءات والتصرفات اللغوية التى يتضمنها البرنامج التحريرى ، إذا كان الوضع كذلك، فإن صياغة مثل هذه النوعية من الأخبار بشكل لا يجعل الجملة الرئيسية داخل مقدمتها متضمنة لأهم ما فى الخبر يعنى فشل البرنامج القيام بوظيفته فى استخراج عنوان للخبر.

وإذا كان البرنامج التحريرى معنياً باستخراج صور شخصية من أحد ملفات الصور على الحاسب وذلك فى حالة أحد الفنون الصحفية كالتحقيق الصحفى ، وذلك عن طريق سلسلة من الخطوت التى تتضمن استخراج أسماء الإعلام من النص وجلب صورها من الملف الخاص بها ، فإن الأمر يقتضى عند إدخال مادة هذا التحقيق ضرورة تضمينه كافة الأسماء التى نهدف إلى إرفاق صورها به ، فلن يحدث مثلا أن يجلب لنا البرنامج صوراً لم ترد أسماء لها فى النص ، فلكى يؤدى وظيفته على النحو الأكمل لابد أن يراعى عند إدخال المادة ضرورة وضعها فى الشكل Format (الذى يتناسب مع المفهوم Concept وسلسلة الإجراءات Flowchart التى يرتكز عليها البرنامج).

ومن هنا تأتى أهمية وضع مدخلات المواد الصحفية التى نهدف إلى إدارتها من خلال أحد برامج التحرير الصحفى عليها فى الشكل الذى يتناسب مع البرنامج.

٣- وصف وثائق المخرجات:

من الضرورى أيضاً بعد تحديد الشكل الذى تدخل به المادة الصحفية الخام ليتم تنفيذ الوظائف التحريرية عليها من خلال البرنامج الحاسب الآلى ، أن نحدد شكل المادة التحريرية المستهدف بعد تشغيل البرنامج (كمخرجات) .

فإذا كان البرنامج التحريرى يستهدف تحقيق أهداف معينة أو إنجاز وظائف تحريرية محددة على المادة الصحفية الخام، فإننا من الضرورى أن نضع مجموعة من التصورات الهيكلية للمخرجات التحريرية تضع تخطيطاً للكيفية التى ستحقق بها هذه الوظائف على المدخلات .

على سبيل المثال إذا كنا نقوم بالتخطيط لبرنامج تحريرى يقوم باستخراج العناوين داخل نوعية معينة من الأخبار ، فإننا لابد أن تحدد مجموعة الخصائص المختلفة التى ينبغى أن تتوافر داخل هذه العناوين كمخرج ، ومن بين هذه الخصائص على سبيل المثال :

- عدد كلمات العنوان .
- عدد الأفعال بداخله ونوعها .
- عدد الأسماء المشتقة ونوعها .
- عدد الأسماء الشخصية ونوعها .
- نوع الجملة .

ويتم تحديد هذه الخصائص بالطبع فى ضوء مجموعة السياقات المختلفة التى تحكم بناء البرنامج لتحقيق أهدافة والتى تشمل :

- التصنيف الموضوعى للخبر.
- التصنيف الفنى للخبر (بسيط / مركب) .

(سياسى - اقتصادى - فنى -رياضى - إلى آخره..).

- السياسة التحريرية (بأبعادها المهنية - والسياسية) .

٤- بناء خرائط التدفق :

فى ضوء تحديد الشكل الأساسى للمدخلات وتعيين المواصفات التى ينبغى أن تتوافر فيها حتى يقوم البرنامج بالتعامل معها .

وكذلك فى ضوء تحديد الشكل الأساسى والمواصفات المطلوبة فى مخرجات البرنامج ، يتم رسم خريطة التدفق والتى يقصد بها مجموعة من الخطوات المنطقية التى سيقوم بها البرنامج عند تشغيله والتى يتم من خلالها تحويل المدخلات الواردة الى الحاسب الى مخرجات بالشكل المستهدف.

وسنطرح فيما يلي تصوراً لمجموعة الخطوات المطلوبة في برنامج تحريري يهدف إلى استخراج الصور الشخصية المقترحة داخل الأخبار السياسية.

من المعلوم أن الصورة الشخصية تلعب دوراً أساسياً كعنصر إبراز للمادة الصحفية الخبرية عموماً بالإضافة إلى دورها أحياناً فى إحداث نوع من التوازن بين العناصر التيبوغرافية الثقيلة والخفيفة على الصفحة . وقد تلعب الصورة الشخصية أيضاً - رغم كل ما يوجه إليها من نقد - دوراً فى جذب انتباه القارئ الى الخبر ، فإذا كانت القاعدة الصحفية تذهب إلى أن الأسماء تصنع الأخبار ، فان الصورة الشخصية ، من هذا الجانب ، تعد دعماً لهذه القاعدة بحكم تعبيرها عن أسماء وبشكل مجسد.

ومن هنا تأتى أهمية هذه الصور كخطوة رئيسية من خطوات التحرير الصحفى للخبر، ويحتوى الخبر السياسى فى العادة على العديد من الأسماء التى يمكن استخراج صورة شخصية لها ، وقد أثبتت الممارسة العملية أنه لا يتم استخراج صور لكافة الأسماء التى ترد فى الخبر، وإنما يختار من بينها فقط صور الشخصيات المهمة طبقاً لاعتبارات تتعلق فى الأساس بالأهمية السياسية أو الجماهيرية للاسم صاحب الصورة .

وفى ضوء الاعتبارات السابقة يمكن تصورت الخطوات الآتية كخريطة تدفق خاصة باستخراج الصور الشخصية فى الأخبار السياسية :

أ- مسح الكلمات داخل النص الخبرى السياسى.

ب- استخراج قائمة الأعلام داخل النص (فى ضوء ملف أسماء الأعلام الملحق بالبرنامج).

ج- ترتيب الأسماء داخل القائمة طبقاً لأهميتها (فى ضوء ملف حقول الأهمية الملحق بالبرنامج).

د- تحديد عدد الصور المطلوبة طبقاً للاحتياجات.

هـ- عرض قائمة بأسماء الصور المقترحة.

٥- إنشاء ملفات البيانات :

سبقت الإشارة فى خطوات البرنامج السابق الخاص باقتراح الصور الشخصية للأخبار السياسية حاجة البرنامج إلى إنشاء ملفات بيانات تساعده فى إنجاز وظائفه على النحو الأكمل، فعلى سبيل المثال من الضرورى فى البرنامج السابق إنشاء ملف بيانات يتضمن تعريفاً دقيقاً بأسماء الأعلام مع تحديد مواصفاتها المختلفة فى ضوء قاعدة لغوية أو رياضية واضحة بحيث يقوم البرنامج بالعثور عليها بسهولة أثناء القيام بمسح النص الخبرى السياسى.

كما أنه من الضرورى إنشاء ملف بيانات يمكن عن طريقة ترتيب الصور المقترحة طبقاً لأهميتها ، فعلى سبيل المثال يمكن تقسيم الأسماء إلى مجموعة حقول دالة مرتبة طبقاً للأهمية كما يلى :

١- حقل أسماء الرؤساء والملوك.

٢- حقل أسماء رؤساء الوزارات.

٣- حقل أسماء رؤساء المجالس التشريعية .

٤- حقل أسماء الوزراء مرتبة طبقاً للأهمية السياسية.

وهكذا يمكن أن يحدد البرنامج بعد استخراج أسماء الإعلام من النص الخبرى السياسى ترتيب أهميتها طبقاً لتراتبية الحقل الدلالى الذى تقع فيه .

خاتمة

مما سبق يتضح أن سلسلة الخطوات المطلوبة فى إنشاء نظام تطبيقى للتحرير الصحفى بالحاسب الآلى لابد أن تبدأ بتوصيف النظام اللغوى داخل النص الصحفى ككل وذلك من خلال التحليل العلمى الدقيق الذى يكتشف مجموعة القوانين التى تحكم تحرير هذا النص ، وكذا من خلال العودة إلى التوصيفات التى يضعها الخبراء والمتخصصون فى هذا المجال . وتأتى الخطوة التالية بعد ذلك فى الوصف الدقيق والمحكم لشكل المدخلات الخام التى سيتعامل معها النظام التطبيقى ، وكذا وضع التصورات الهيكلية للمخرجات والمواصفات المطلوبة فيها ، ثم بناء خريطة التدفق التى يؤدى السير على خطواتها المختلفة إلى تحويل المدخلات إلى مخرجات؛ حيث تتمثل الوظيفة الأساسية لخرائط التدفق فى تحديد أسلوب تحويل مدخلات نظام تطبيقى معين إلى مخرجات ؛ وتأتى بعد ذلك خطوة إنشاء الملفات الخاصة بالنظام والتى تساعدة فى أداء وظائفه على النحو الأكمل .

هــوامش البــحــث

١– فاروق أبوزيد : مدخل إلى علم الصحافة ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٦) ص ٤٦.

٢– حمزة بيت المال وآخرون ، الإعلام والكمبيوتر ،(مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد ٦١، أكتوبر – ديسمبر ١٩٩٠) ، ص ص ٢٤.

٣– جريدة الحياة اللندنية ، العدد ١١٦٩٢٠ ، ٢٠ ديسمبر ١٩٩٤ ،ص ١٢.

4- Harmon , Paul & Sawyer, Brain, Creating Expert Systems,(New York: John Wiley & Sons Inc, 1990) P.20.

٥– حمزة بيت المال وآخرون ، الإعلام والكمبيوتر ، مرجع سابق ،ص ٢٠ .

٦– صلاح الدين حافظ : صحافة المستقبل بين حرية الرأى وصدمة التكنولوجيا ، مجلة "الصحفيون"، (العدد ١٣مايو، ١٩٩١) ، ص٧٧.

٧– محمود علم الدين : إمكانات الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى تطوير الصحافة الإقليمية فى مصر ، ندوة الممارسة الديمقراطية ودورها فى تطوير الصحافة الإقليمية ، ١٨ – ٢٠ يناير ١٩٩٤ ، المجلس الأعلى للصحافة ، ص ١٧.

٨– صلاح الدين حافظ ، مرجع سابق ، ص٨٦.

٩– Pc - Magazine (الطبعة العربية ، مرجع سابق ، ص ٤٠).

١٠– أمين حداد ومنير الريس ، حفظ واسترجاع المستندات إليكترونياً ، ورقة مقدمة للمؤتمر الثالث للحاسبات الصغيرة –القاهرة ١٦ – ١٨ مارس ١٩٩٠ ، ص ص ٤–٥.

١١– أشرف صالح ، تصميم المطبوعات الإعلامية ، الجزء الأول ، (القاهرة : الطباعى العربى للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٥٦) ، ص١.

١٢– من أهم هذه البرامج : برنامج "فوتوشوب" وبرنامج "فوتوستايلر" وبرنامج "بيكتشربابليشر" ، وغيرها كثير.

١٣– Pc - Magqazine (الطبعة العربية ، مرجع سابق ، ص ٤٠).

١٤- طرحت شركة ديوان لتقنية المعلومات فى أواخر عام ١٩٩٤ الإصداره الثانية لها من برنامج الناشر المكتبى ١٫٥ والتى تعمل فى إطار أجهزة أى بى أم والمتوافقة معها فى بيئة ويندوز.

١٥- جريدة الحياة -العدد رقم ١١٦٢٧-١ ديسمبر ١٩٩٤- ص ١٢ .

١٦- ليلى عبدالمجيد ومحمود علم الدين ، فن التحرير الصحفى : المفاهيم والأدوات (القاهرة : ١٩٩٥ ، د . ن) ، ص ٨.

١٧- نبيل على ، العرب وعصر المعلومات ، (الكويت : عالم المعرفة - العدد ١٨٤ - أبريل ١٩٩٤) ، ص ١٥ .

18- Gibson, L.Martin, Editing in the Electronic Era, (The Iowa University Press, Ames, Iowa,1981), P.3.

19- Op. Cit, P.4.

20- Op. Cit, P.7.

21- Bowers, R. David & Plasterer, N. Nicholas, on the News Desk

(London : Lowisiana State University Press, 1987) P.1.

٢٢- قامت شركة أنظمة المعلومات العربية Info Arab بإنتاج هذا البرنامج ، وأطلقت عليه هذا الاسم تخليداً لذكرى العالم العربى "سيبويه" الذى وضع اللبنة الأولى فى صرح النحو العربى .

٢٣- مجلة عالم الكمبيوتر ، العدد ٧١ ، السنة السادسة ، ١٩٩٣ ، ص١٦ .

٢٤- نبيل على ، مرجع سابق ، ص٢٤٩ .

25- Marry H. William &Pappas, H.Charis, Applications Programming for Windows NT (New York: Osborne Mc Graw-Hill,1993) P . 50.

26- HarmonPaul, Op. cit, p.3.

27-Joel E.Ross, Management by information (1) System (Prentice - Hall, Inc, Engle Wood Cliffs, New Jersey 1970) P.147.

28- Brian Jenkins & Anthony Pinkeny , An Audit Approach to Computer (London : Coopers & Lybran , 1981) P.208 .

29- Sommerville , Lan , Software Engineering (England : Addison Wesley Publishing Company , 1992) P.53.

نظام النشر المكتبي وتطبيقاته في الصحافة

د. شريف درويش اللبان

نظام النشر المكتبى وتطبيقاته فى الصحافة

دراسة ميدانية على المؤسسات الصحفية المصرية (*)

أولا : مقدمة

ان أبسط توضيح النشر المكتبى Desktop Publishing هو أنه يتكون من أجهزة يمكن وضعها على منضدة عادية، وهذه الأجهزة هى عبارة عن كمبيوتر صغير الحجم أو كمبيوتر شخصى (PC) Personal Computer وطابعة Printer وجهاز مسح لإدخال الصور والرسوم" Scanner وتؤلف هذه الأجهزة جميعها نظاماً صغيراً يمكنه إنجاز ما تقوم به نظم النشر الإلكترونية الضخمة من معالجة الوثائق المختلفة الأنواع والتى تتكون عادة من النصوص والرسوم اليدوية والصور الفوتوغرافية (١).

ومن هنا، فإن نظام النشر المكتبى يهدف إلى تمكين الناشر من إنتاج العمل فى مرحلة واحدة فقط دون الحاجة إلى تعدد المراحل التقليدية التى تشمل مراحل جمع حروف المتن والعناوين ، تجهيز الأشكال الجرافيكية. المونتاج ، وتصوير الصفحة على فيلم بالمقاس نفسه ... إلخ (٢) .

ورغم أن شركة "ألداس" Aldus كانت من أوائل الشركات التى أنتجت برنامجاً للنشر المكتبى إلا أن شركة "آبل ماكنتوش" Apple Macintosh كانت هى التى اخترعت أول نظام للنشر المكتبى عام ١٩٨٥ عندما استخدمت حاسباً آلياً "ماكنتوش" وآلة طبع بالليزر Laser Printer ومجموعة كبيرة من أطقم الحروف من شركة "أدوب" Adope ولغة وصف الصفحات Page Description Language (P.D.L.) وبرنامجاً لترتيب عناصر الصفحة وهو برنامج "بيج ميكر" Pagemaker (٣).

(*) نشرت هذه الدراسة فى "المجلة المصرية لبحوث الإعلام" التى تصدرها كلية الاعلام – جامعة القاهرة فى يناير ١٩٩٧ .

وهكذا ، فإن كمبيوتر "الماكنتوش" هو الذى ساعد على بدء عصر أنظمة النشر المكتبى القائمة على أجهزة الكمبيوتر الشخصية، حيث نشأ كمبيوتر الماكنتوش كأداة لمعالجة الرسوم والمواد الجرافيكية بصورة أساسية، وعلى العكس من جهاز IBM ، فإنه يسهل على كمبيوتر الماكنتوش أداء المهام المختلفة بمرونة فائقة. كما أن نظام الماكنتوش أكثر تجهيزاً لمعالجة تطبيقات النشر المكتبى والصور والرسوم من أى نظام آخر ، وبالتالى أثبت هذا النظام برمته أنه أكثر شيوعاً من الأنظمة التى تطرحها شركات الكمبيوتر الأخرى فى هذه السبيل (٤) .

إدخال النصوص إلى نظام النشر المكتبى :

هناك ثلاث طرق لإدخال النصوص إلى جهاز الكمبيوتر وفقا لنظام النشر المكتبي :

١- استخدام لوحة المفاتيح بالإضافة لبرنامج مناسب لمعالجة الكلمات Wordprocesing Program أو برنامج لإخراج الصفحة Pagemakeup Program، وفى هذه الحالة، فإن برنامج معالجة الكلمات يقوم بعرض النص على الشاشة كما تمت كتابته على لوحة المفاتيح تماماً مما يتيح تمكناً كاملاً فى تحرير هذا النص ومعالجته .

٢ – كتابة النص على لوحة مفاتيح جهاز كمبيوتر ليس مجهزاً ببرنامج نشر مكتبى ثم يتم تحويل النص إلى نظام النشر المكتبى باستخدام قرص مرن Floppy Disc أو من خلال شبكة كمبيوتر أو من خلال جهاز مودم متصل بتليفون .

٣ – مسح النص لإدخاله إلى جهاز الكمبيوتر، ولعمل ذلك يجب أن تكون آلة المسح مجهزة بوسيلة للتعرف البصرى على الحروف Optical Character Recognition (OCR) . ومعظم آلات المسح المجهزة بهذه الوسيلة يمكنها التعرف على العديد من أشكال الحروف بما فيها الحروف المكتوبة على الآلة الكاتبة . وبعد مسح النص بهذه الطريقة يمكن تحويله إلى برنامج معالجة الكلمات Wordprocessing Program ليتم تخزينه وتحريره (٥).

إدخال الصور الفوتوغرافية والرسوم إلى نظام النشر المكتبى :

إن العديد من العناصر الجرافيكية المستخدمة فى أنظمة النشر المكتبى يتم مسحها، وجهاز المسح Scanner مثله مثل آلة تصوير المستندات حيث يسقط الضوء على صورة أو رسم ليتم تحليل الضوء المنعكس وتحويله إلى صورة رقمية Digital From يفهمها جهاز الكمبيوتر ، ويتم استخدام هذه البيانات فى صورتها الرقمية فى إعادة عرض الصور على شاشة جهاز الكمبيوتر (٦) .

ويوجد فى تقنية المسح الضوئى نوعان من آلات المسح للاستخدام فى عمليات ما قبل الطباعة :

١- آلات المسح الضوئى Flatbeds canners وتستخدم تقنية تعرف باسم Charge Coupled Device Array (CCD) ، وفيها يتم تثبيت الصورة مقلوبة فوق سطح آلة المسح فتتحرك كتلة رأسها تحت الصورة مطلقة الضوء الذى ينعكس فى سطور متتابعة،فتلتقطه المستقبلات فى آلة المسح بالانعكاس أو الضوء النافذ عبر الشريحة الفيلمية فى حالة المسح بالنفاذ، حيث يعاد تجميع السطور تلقائيا لتشكيل الصورة الملتقطة (٧) .

٢- آلات المسح الضوئى الأسطوانية Drum Scanners ، وهى عالية الكلفة والجودة مما يبقيها حكراً على مكاتب الخدمات المطبعية والمطابع والمؤسسات الكبيرة وتستخدم تقنية مغايرة لآلات المسح المستوية ، ويتم المسح فيها بتثبيت الأصل الملون على اسطوانة تدور بسرعة عالية ، ويضئ الضوء المنبعث من مصباح محلل الصور ، وتقوم وسيلة بصرية بالإحساس بالضوء المنعكس من الصورة(٨) .

وتعتمد جودة الصورة على قوة تبيين Resolution جهاز المسح ، والتى يتم قياسها بعدد النقط فى البوصة dots per inch (dpi) . وتتيح آلات المسح اختيار قوة التبيين المناسبة والتى تتراوح فيما بين ٧٥ نقطة فى البوصة و٨٠٠ نقطة فى البوصة فى بعض الحالات . ومع استخدام قوة التبيين فإن الصورة سوف تصبح أقل وضوحاً عند طباعتها ، ولذلك فإنه إذا أردنا صوراً ذات جودة عالية فيجب أن نستخدم قوة التبيين العالية (٩) .

وهناك مشكلة أخرى تتعلق باستخدام آلات المسح وهى الصعوبة الخاصة بالتعامل مع الصور الفوتوغرافية Photographs أو الصور الشبكية ، فلأن آلة المسح ترى كل شئ كمساحات من الأبيض والأسود ، فإنها تجد من الصعوبة إدراك الدرجات الرمادية ، ولذلك فإن آلة المسح يجب أن تكون معدة لتحويل الرماديات إلى درجات من الأبيض والأسود . وفى هذا الصدد ، توجد آلات مسح تستطيع أن تتعامل مع ما يصل إلى ٢٥٦ مستوى مختلف من الدرجات الرمادية ، ولكن مهما كانت جودة آلة المسح ، فإن طابعة الليزر سوف تطبع الصور بقوة تبيين تصل إلى ٣٠٠ نقطة فى البوصة فقط . ويجب أن ندرك أيضاً أن الصفحة التى تحتوى على صور فوتوغرافية سوف تستهلك من حجم الذاكرة (١) ميجا بايت، كما يمكن أن تشغل الصورة الشبكية ما يصل إلى ٨ أو ٩ ميجا بايت ، ولهذا فإن المسح كوسيلة لإدخال البيانات لنظام النشر المكتبى يعد مكلفاً للغاية لأن المواد التى يتم مسحها تحتل جزءاً كبيراً من ذاكرة الكمبيوتر (١٠).

ويعتبر مسح الألوان Color Scanning تطوراً مهماً فى السنوات الأخيرة ، وتستطيع أنظمة النشر المكتبى أن تتيح آلات مسح تصل قوة تبيينها إلى ٨٠٠ نقطة فى البوصة أو حتى ١٢٠٠ نقطة فى البوصة سواء بالنسبة للصور الفوتوغرافية الملونة أو الشفافيات الملونة.

وهذا يعنى أن الصور الفوتوغرافية الملونة يمكن مسحها ووضعها على الصفحة بجودة مقبولة حتى يتم الحصول عليها كمخرجات بصورة مباشرة ، ولكن هذا يتطلب فى الوقت نفسه الكثير من حجم الذاكرة المتاحة لجهاز الكمبيوتر . ورغم أن ضغط بيانات الصور Picture Compression لازال فى بداياته الأولى ، إلا أن هذا النظام سوف يقلل حجم الذاكرة التى تتطلبها الصور الفوتوغرافية ، مما يسمح للقائم بالتشغيل بمعالجة هذه الصور وتخزينها وتحويلها بين الملفات بسرعة أكبر ودقة أكثر . ووفقاً للأمر نفسه ، فإن الطابعات لن تظل مقيدة لساعات طويلة لإخراج العديد من الصور الشبكية فى صفحة معينة (١١) .

وقد تطورت إمكانات البرامج التى تعالج الصور الفوتوغرافية على شاشة الكمبيوتر فى السنوات الأخيرة تطوراً هائلاً ، فلم تعد هذه البرامج قاصرة على حفظ الصورة بعد مسحها وإعادة عرضها فقط وإنما امتدت إلى القدرة على التغيير والتعديل فى الصورة وإعادة تلوينها وإضافة بعض المؤثرات الخاصة لهذه الصورة .

وقد ظهرت العديد من البرامج التى تقدم الكثير من هذه الإمكانات بأشكال وطرق عديدة . وتسمى هذه النوعية من البرامج بمحررات الصور image editors وتقاس كفاءة البرنامج بإمكانات التحرير التى يقدمها ومدى سهولة استخدامه ودقة أدائه ومدى قدرته على تحقيق ما فى خيال المستخدم بسهولة وسرعة .

ولعل من يهتم بمتابعة أخبار برامج محررات الصور من المتخصصين يلحظ التطورات التى تظهر فى التقنيات الحديثة التى تقدمها هذه البرامج لتناول الصور والتعامل معها ، ومن هذه التقنيات تقنية الطبقات Layering Technique التى تسهل عملية معالجة الصور وتوفر الكثير من الوقت والجهد حيث يمكن اختيار بعض أجزاء من الصور ووضعها فى طبقة خاصة (١٢) .

وهكذا ، يمكن تقسيم الصورة إلى عدة طبقات منفصلة ومستقلة لا يعتمد أى منها على الآخر ، وذلك بأن يتم التعامل مع كل طبقة على حدة دون تأثر باقى الطبقات مما يعمل على تسهيل عملية المعالجة . ويمكن القيام بعمليات المعالجة المختلفة على كل طبقة على حدة وكأنها هى فقط الصورة الحالية .

مخرجات نظام النشر المكتبى :

تستطيع الطابعات ذات قوة التبيين العالية high resolution imagesetters أن تقوم بطباعة الصفحات التى تم إعدادها على شاشة الكمبيوتر على سطح الورق أو على سطح الفيلم مباشرة ، وبناء على ذلك يتم تحويل كل العناصر فى الصفحة المراد طباعتها إلى تخطيط رقمى ثنائى Bitmap قبل أن يتم طباعتها كمخرجات ، ولدى الطابعة وسيلة لترجمة العناصر التى سوف يتم طباعتها يُطلق عليها (RIP) Raster Image Processor،

وتقوم هذه الوسيلة بتحويل الأشياء والتخطيط الرقمي الثنائي إلى نقط Pixels أو تخطيطات رقمية ثنائية بقوة تبيين معينة (١٣) .

البرامج العربية للنشر المكتبي :

إن برنامج «الناشر الصحفى» وهو نسخة معربة من تطبيق ديزاين ستوديو Design studio التى طورته شركة «لتراست» Letraset من شركة «منهاتن جرافيكس» ، قد استحوذ لسنوات على سوق البرمجيات فى مجال النشر المكتبى العربى الذى يعتمد على بيئة «ماكنتوش» ، ولم يكن لهذا البرنامج ثمة منافسة حتى توافرت حديثاً بدائل برمجية وأنظمة نشر مكتبى متنوعة وغنية ، وعلى درجة عالية من القدرات بدخول «كوارك إكسبريس» Quark Xptess، و« بيج ميكر» Page Maker فى سوق النشر العربية ، مما حفز مطورى البرامج التقليدية كالناشر الصحفى لطرح إصدارات جديدة .

وبالفعل أعلنت شركة «ديوان» فى بداية العام ١٩٩٥ عن إصدار جديد من «الناشر الصحفى» تحت اسم «الناشر الصحفى جى إكس» ، ومن أهم أوجه التطور فى الإصدار الجديد من «الناشر الصحفى» سهولة الاستخدام ، والقدرة على التحكم ، فأول تغيير يلاحظه مستخدم «الناشر الصحفى ٦,٠ » هو القوائم العائمة التى تمكن القائم بالتشغيل من أداء الكثير من الوظائف من خلال قوائم متحركة صغيرة الحجم . وهكذا ، يكون المستخدم قادراً على إظهار القوائم التى يحتاج وظائفها بشكل متكرر دون إضاعة الوقت في استخدام القوائم التقليدية بطبقاتها المتعددة ، وهذه الميزة تتيح بسهولة أكبر فى الاستخدام وسرعة أعلى فى الإنتاج (١٤) .

أما الإضافة المهمة الثانية فهى إمكانية عمل صفحات نموذجية متعددة ، وهذه الميزة مهمة جداً لكل من يقوم بتصميم مجلات أو كتب تتضمن أكثر من شكل للصفحة ، ويستوعب «الناشر الصحفى ٦,٠ » أكثر من عشرين شكلاً للصفحة النموذجية ، يستطيع المستخدم أن يضع عليها ما يشاء من كتل وسطور ونصوص (١٥) .

وأخيراً ، رأت شركة «ألداس» Aldus المطورة لبرنامج «بيج ميكر» Page Maker الشهير الذى يتنافس مع برنامج «كوارك إكسبريس» Quark Xpress على زعامة سوق النشر المكتبى للغات اللاتينية ، أن الوقت أصبح مناسبا لدخول سوق النشر المكتبى فى الشرق الأوسط وطرح النسخة العربية من «بيج ميكر» وتعمل النسخة العربية من الإصدار 5.0 من «بيج ميكر ميدل إيست» فى ظل نظام التشغيل العربى لجهاز «ماكنتوش» وبالتالى فهى لا تحتاج إلى خطوط خاصة بها ، بل ما يحويه النظام منها(١٦).

وبالمثل تم تعريب برنامج «كوارك إكسبريس» للنشر المكتبى من خلال إضافة «آرابيك إكس تى» Arabic X T ، والاضافة Extension عموماً هى برامج تزود «كوارك إكسبريس» بوظائف جديدة وتندمج فيه كجزء منه وأبسط وصف لوظيفة «أرابيك إكس تى» هو تمكين «كوارك إكسبريس» من استقبال كتل النصوص والخطوط العربية دون الإخلال بوظائفه الأساسية كبرنامج للنشر المكتبى ، وبالناتج النهائى ، فإن المستخدم يحصل على نظام للنشر المكتبى العربى بقدرات مماثلة لقدرات «كوارك إكسبريس» قد تنقص أو تزيد تبعاً لمتطلبات وخصوصية اللغة العربية وتركيب حروفها (١٧) .

وتعد السمة الأساسية لتقنية برامج النشر المكتبى اليوم هى أن ما تراه على شاشة العرض هو ما يجب أن تحصل عليه على وحدة الإخراج ، ويرمز إلى تلك السمة الأساسية بالإنجليزية (What You See Is What You Get) . (Wysiwyg) والحقيقة أن تلك السمة غير متوافرة فى حالة أنظمة النشر المكتبى نصف الآلية حيث أن التخطيط والابتكار يتمان فى مثل تلك الأنظمة على شاشة العرض ، أما الحصول عليها على طابعة الليزر فهو أمر غير متوافر (١٨) .

وأيا ما كان نوع البرنامج المستخدم ، فيجب أن تتميز أنظمة النشر المكتبى بالقدرة على معالجة الفقرات والأعمدة وغيرها ، كما يجب أن تكون قادرة على إدخال النصوص والصور من مصادر مختلفة ، فضلاً عن ضرورة قدرتها على تخزين مختلف أنواع الصفحات وإرسال أى صفحة بأى حجم ، وهذا يشمل الحجمين العادى والنصفى .

المفاضلة بين نظم النشر المكتبى :

هناك عدة عوامل يمكن على أساسها المفاضلة بين نظم النشر المكتبى المتنوعة وهذه العوامل هى [19] :

١- جودة الإخراج من طابعة الليزر ، فحتى وقت قريب كنا نجد معظم طابعات الليزر الملحقة بنظم النشر المكتبى لا تصل جودة إخراجها تلك الجودة التى تحصل عليها من معظم آلات الجمع التصويرى المعروفة ، وعلى أية حال فإذا كانت طابعة الليزر المعتادة تبلغ قوة تبيينها ٣٠٠ نقطة فى البوصة الواحدة ، فإن هناك طابعات ليزر قد طرحت فى الأسواق تصل قوة تبيينها إلى ٦٠٠ ، ١٢٠٠ نقطة فى البوصة الواحدة .

وعند شراء طابعة الليزر يجب أولاً اختبار أدائها من حيث جودة النسخة التى نحصل عليها من الطابعة التى تعتبر بمثابة أصل يتم النسخ الطباعى منه ، ويجب أيضاً فحص جودة النسخ المطبوعة خلال دوران عملية الطبع .

إن وضوح الصورة التى تعطيها طابعة الليزر أمر شديد الأهمية سواء للناشر أو للعميل، وبخاصة إذا كانت الصورة ممتزجة ببعض الحروف والكلمات متنوعة الأشكال ، فنجاح عملية الإخراج على نظام النشر المكتبى هو تحقيق مبدأ WYSIWYG.

ويمكن القول إن طابعات الليزر قد تم تطويرها سواء من حيث قوة التبيين أو التسهيلات اللونية أو إمكانات الإبتكار والتجديد فى التخطيط والمونتاج للعناصر التيبوغرافية . وقد بلغ من تطور طابعات الليزر أن جودة الإخراج عليها لا تختلف اختلافاً ملحوظاً عن تلك الجودة التى تعطيها طباعة الأوفست بشرط استعمال ورق متماثل فى مواصفاته فى كلتا الحالتين . إن استعمال طابعات الليزر مهد الطريق نحو إخراج سريع عالى الجودة ، سواء على فيلم أو مباشرة على سطح معدنى .

٢- مدى المتاح من أطقم الحروف المطبعية (أشكال الحروف المتاحة) ، فنظام النشر المكتبى تزداد قيمته كلما ازداد العدد المتاح داخله من أشكال الحروف وأنماطها باستخدام هذا

النظام ، ولقد تعددت أشكال أوجه الحروف التى تتيحها أنظمة النشر المكتبى بشكل واضح فى عقد الثمانينيات .

٣- يسر الاستعمال وسهولة التدريب على النظام لتكوين الكوادر اللازمة للعمل على النظام، فنظام النشر المكتبى يجب أن يكون بالغ السهولة فى تشغيله، ويحتاج إلى أقل قدر ممكن من التدريب حتى يمكن العمل عليه بكفاءة عالية ، ولكن من المبالغة فى تبسيط الأمور أن نقول إنه يمكن العمل على أنظمة النشر المكتبى دون توافر قدر معين من المعرفة تتمثل فى الإلمام ببرامج تشغيل الحاسبات الآلية ، والإلمام بالفهم الواعى للعناصر التيبوغرافية المختلفة من متن وصور ورسوم وجداول وفواصل وغيرها وأسس تخطيط الصفحات وتصميمها ، وكلما زاد استيعاب القائم بالتشغيل لتلك العلوم والخبرات ازدادت مهارته وسرعته فى الأداء على النشر المكتبى بسهولة تامة، ولذلك يجب أن يتلقى المستخدم معلومات وخبرات مسبقة قبل أن يبدأ العمل على النظام .

النشر المكتبى وتطبيقاته فى الصحافة :

لقد تطور النشر المكتبى إلى الحد الذى أصبح فيه يتحدى أنظمة صف الحروف بل ويحتل مكانها فى بعض دور النشر ، ولم يعد نفوذ النشر المكتبى يقتصر على سوق الأفراد والشركات صغيرة الحجم فقط ، ولكنه امتد إلى الصحف المحلية والكبيرة على السواء ، فعلى سبيل المثال توظف مجموعة "ميسنجر" Messenger للصحف فى بريطانيا أكثر من ١٣٠ حاسباً آلياً من شركة "آبل" لمعالجة الموضوعات التحريرية والإعلانية .

وفى رأينا أن دخول أنظمة النشر المكتبى إلى مجال نشر الجرائد والمجلات على السواء يرجع إلى عدة عوامل أهمها (٢٠) :

١- توصل شركة "آبل" إلى تطوير نظام نشر صحفي بدلاً من أنظمة النشر المكتبى التقليدية ، ويقوم هذا النظام الذى ظهر فى أوائل التسعينيات ويعمل على توظيف عدة برامج لمعالجة المتن والصور والرسوم ، من أهمها برنامج معالجة الصور Adope Photoshop وبرنامج معالجة الرسوم Adope Ilustrator من شركة "آدوب" ويتيحان

فرصة كبيرة وإمكانات هائلة فى معالجة الصور والرسوم من حيث الحجم والمساحة والتكبير والتصغير والتفريغ والتلوين ... إلخ ، وهذه البرامج هى المتاحة بالفعل فى المؤسسات الصحفية المصرية .

٢- إن دخول هذا النظام "نظام النشر المكتبى" إلى دور الصحف يؤدى إلى الاستغناء عن عمليات طويلة ومعقدة من التجهيزات فى مرحلة ما قبل الطبع ، فقد وفر هذا النظام أو قام بإلغاء عمليات التصوير الميكانيكى والجمع التصويرى والمونتاج وفصل الألوان ودمجها فى مرحلة واحدة مما وفر فى الوقت والجهد والكلفة ، وذلك بعد أن كان المنتج الطباعى يمر بمراحل إعداد طويلة فى طرق الطباعة التقليدية وهى الميزة التى أدركتها المؤسسات الصحفية المصرية عند إدخال هذا النظام فى عمليات ما قبل الطباعة .

٣- ويعتمد مسح الصور والرسوم فى هذا النظام على جهاز مسح مسطح Flatbed Scanner بدلاً من جهاز المسح الضوئى الاسطوانى Drum Scanner، وقد وفر هذا فى نفقات اقتناء جهاز المسح من حوالى نصف مليون جنيه إلى عشرة آلاف جنيه فقط .

٤- ظهرت أنظمة النشر المكتبى الملون (أربعة ألوان) بعد إنتاج بعض الشركات برامج رخيصة الثمن تسهل عمليات الإبداع والتصميم والتجميع ، وضم الصور والمتن فى صفحة كاملة ، وتحتوى بعض الأنظمة الحديثة الملونة على ١٦ مليون لون يمكن إبراز مائتين وخمسين لوناً منها فى الموضوع الواحد ، فضلا عن قدرتها على تلوين الصور العادية "الأبيض والأسود" .

٥- إمكانية الحصول على الصفحة التي يتم تجميعها على الشاشة سواء على ورق من خلال طابعة ليزر أو على فيلم من خلال جهاز تحميض الأفلام وطبعها أو حتى على لوح طباعى جاهز للطبع من خلال تركيبه مباشرة على الطنبور الطابع ، وكل هذه أتاح مرونة عالية فى استعانة الصحف بنظم النشر المكتبى .

٦- إمكانية ربط نظام النشر المكتبى بوكالات الأنباء ووكالات الصور وغيرها ، والعمل على تحرير الاخبار الواردة من الوكالات على الشاشة مباشرة واختيار الصور المصاحبة لها وإرسالها إلى صفحة معينة لدى سكرتير التحرير ، هذا بالاضافة إلى إمكانية

إرسال الصفحات إلى مكان آخر أو مطبعة أخرى ، هذا بالاضافة أيضاً إلى إمكانية توصيل كاميرا ڤيديو بالنظام لالتقاط صور معينة من شاشة الڤيديو واستخدامها مع الموضوعات التي يصعب الحصول فيها على الصورة فى وقت معقول نسبياً قبل مثول الصحيفة للطبع . ومن الملاحظ فى هذا الصدد أن مؤسسة «الأهرام» الصحفية بدأت فى نقل صفحات طبعتها الدولية من القاهرة إلى لندن باستخدام طريقة النقل من جهاز كمبيوتر إلى آخر من خلال خط تليفونى بدلاً من الاستعانة بالأقمار الصناعية مما يوفر الكثير من الوقت والجهد والنفقات .

ثانيا: الإطار المنهجى

الدراسات السابقة :

يعد موضوع "نظام النشر المكتبى وتطبيقاته فى الصحافة" من المجالات الجديدة فى تكنولوچيا الطباعة والنشر ، ولم تتطرق لهذا الموضوع أية دراسة من الدراسات السابقة عند إجراء هذه الدراسة فى أواسط العام ١٩٩٤ ، وذلك رغم أهميته ، وقد يرجع ذلك إلى حداثة نظم النشر الصحفى نسبياً وحداثة دخولها إلى بعض الصحف المصرية مما يجعل الباحثون يتمهلون فى العمل على تقييم التجربة وتعميمها قبل إفراد دراسات مستقلة لرصدها وسبر أغوارها .

نـوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من قبيل الدراسات الوصفية التحليلية حيث تعنى بتوصيف الأوضاع الجديدة فى المؤسسات الصحفية المصرية بعد دخول نظام النشر المكتبى إليها وما يتضمنه ذلك من حصر أهم المزايا والعيوب لهذا النظام ومدى استفادة هذه المؤسسات منه، كما نحاول فى هذه الدراسة القيام بتحليل البيانات التى حصلنا عليها فى حدود يسيرة للوقوف على أبعاد الظاهرة المدروسة ، وإن كان يحد من حدود هذا التحليل حداثة الظاهرة وعدم وضوح أبعادها المتعددة حتى الآن مما يجعل هذه الدراسة كذلك من نوعية الدراسات الاستطلاعية الاستكشافية التى تحاول ارتياد مجال جديد من مجالات البحث الإخراجى .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة هذه الدراسة فى دخول تكنولوچيا جديدة إلى المؤسسات الصحفية المصرية وهى تكنولوچيا النشر المكتبى أو الصحفي رغم استقرار تكنولوچيا قديمة نوعاً موجودة بالفعل وهذا مما يؤدى إلى وجود مجموعة من العوامل التى يجب أن تؤدى إلى تكيف هذه المؤسسات والعاملين فيها مع التكنولوچيا الجديدة وتأثير هذه العوامل عليها سلباً أو إيجاباً .

ومن هنا تهدف هذه الدراسة للتعرف على تاريخ دخول هذه النظم الجديدة لبعض الصحف والمجلات المصرية وكيفية استخدامها لها ومزايا هذه النظم وعيوبها بالنسبة لهذه الصحف .

التساؤلات :

تطرح هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات التى سوف تجيب عنها الدراسة الميدانية وهذه التساؤلات هى :

١- متى تم التفكير فى شراء أجهزة النشر المكتبى ، وما أسباب ذلك ؟

٢- هل مرت هذه الأجهزة بمرحلة تجارب علي توضيب بعض الصفحات قبل أن يتم توضيب كل الصفحات الخاصة بالصحف أو المجلات التى تصدرها المؤسسة ؟

٣- هل تم تدريب العاملين وسكرتارية التحرير علي هذه النظم الجديدة ؟

٤- ما مصير أقسام الجمع والمونتاج والتصوير الميكانيكى بعد استخدام النظم الجديدة ؟

٥- ما عيوب استخدام أنظمة النشر المكتبى فى المؤسسات الصحفية المصرية من واقع التطبيق العملى ؟

٦- هل هناك تفكير فى تدريب المحررين على إدخال موضوعاتهم إلى الكمبيوتر مباشرة بدلاً من تقديمها مكتوبة بخط اليد ؟

٧- هل هناك مضار بصرية على العاملين على هذه الأجهزة وذلك من جراء الأشعة المنعكسة من شاشات الكمبيوتر ؟

المناهج :

كان من الضرورى استخدام منهجين أملتهما هذه الدراسة لمساعدة الباحث فى تنظيم المعلومات والبيانات التى يجمعها عن هذه الظاهرة الجديدة فى المؤسسات الصحفية المصرية وبما يخدم أهداف الدراسة فى النهاية ، وهذان المنهجان هما :

أ- **منهج المسح** (Survey)، فطالما أن الدراسة وصفية ، فقد كان ضرورياً إجراء مسح شامل للمؤسسات الصحفية المصرية المختارة وذلك للتعرف على كيفية استخدام نظم النشر الصحفى بها وتقويم هذه التجربة من خلال المعلومات التى نحصل عليها .

ب- **المنهج المقارن** (Comparative)، حيث لن يتوقف البحث عند حدود وصف هذه الظاهرة المدروسة بل سيتعدى هذا الوصف إلى مقارنة الأوضاع القائمة فى المؤسسات الصحفية ، وذلك فى حدود يسيرة وفقاً لمقتضيات الدراسة ، وإن كنا لا نزعم بحال من الأحوال أن هذه الدراسة من نوع الدراسات المقارنة .

الأداة :

كانت الأداة التى استخدمناها هى المقابلة المقننة مع بعض المسئولين عن أقسام النشر الصحفى فى المؤسسات الصحفية المصرية التى أدخلت هذا النظام الجديد ، حيث استخدمنا استمارة تضم بعض الأسئلة التى تم طرحها على هؤلاء المسئولين لتتعدد إجابتهم عليها طبقاً لتجربة كل مؤسسة صحفية أو صحيفة من النظام الجديد . ولا شك أن هذه المقابلات [٢١] قد قامت بتوفير معلومات كثيرة استطعنا من خلالها أن نفى بالإجابة على تساؤلات الدراسة .

مجتمع البحث :

إقتصرت هذه الدراسة التى قمنا بإعدادها فى أواسط العام ١٩٩٤ على مؤسسة الأهرام الصحفية ، وصحيفة "الوفد" التى يصدرها حزب الوفد الجديد ، وصحيفة "العالم اليوم" ومجلة "كل الناس" اللتين تصدرهما شركة "الصحفيون المتحدون" وهى شركة مساهمة

مصرية سعودية ، ولكننا أدرجناها ضمن المؤسسات الصحفية المصرية فى هذا البحث لأن الإمكانات التى تستخدمها هى إمكانات مصرية سواء من حيث العاملين أو المطابع أو الصحفيين ، وقد استبعدنا من هذه الدراسة صحيفة "الشعب" التى يصدرها حزب العمل الاشتراكى رغم صدورها وفقاً لنظام النشر المكتبى نظراً لأن عملية تجهيز الصفحات بهذا النظام تتم فى إحدى المكاتب الفنية التجارية ، أى أن إمكانات النشر المكتبى لا تمتلكها هذه الصحيفة ، وإذا تعرضنا لها ، فيجب علينا التعرض للعديد من مكاتب التجهيز الفنى التجارية بما يخرج بهذه الدراسة عن أهدافها .

وكذلك استبعدنا مؤسسات صحفية مثل مؤسسات "دار التحرير للطبع والنشر" و"دار التعاون" و "دار الشعب" و "دار أخبار اليوم" لأن هذه المؤسسات الصحفية لم تقم بإدخال نظام النشر الصحفى واستخدامه فى صحفها أو مجلاتها ، وذلك رغم التفكير الجدى من المؤسسة الأخيرة فى إدخال نظام النشر المكتبى فى وقت قريب إقتناعاً بأهميته ومزاياه العديدة .

وهكذا، فإن اختيارنا لهذه العينة المكانية ينبنى على اعتبار مهم وهو أن تلك المؤسسات الصحفية أو الصحف تعتبر الوحيدة فى جمهورية مصر العربية التى أدخلت نظام النشر الصحفى واستخدمته فى مرحلة تجهيزات ما قبل الطبع .

ثالثاً: النتائج

من خلال الدراسة الميدانية التى قمنا بها على نظام النشر المكتبى فى المؤسسات الصحفية المصرية ، أمكننا التوصل إلى مجموعة مهمة من النتائج التى تجيب بصورة دقيقة عن التساؤلات التى طرحناها لهذا البحث ، وهذه النتائج هى :

١- فيما يتعلق بتاريخ دخول نظام النشر المكتبى فى المؤسسات الصحفية المصرية :

تبين أن مجلة "كل الناس" كانت أول من أدخل نظام النشر المكتبى وذلك فى أواسط عام ١٩٩٠ ثم تلتها صحيفة "العالم اليوم" عام ١٩٩٢ ثم تلتها مؤسسة "الأهرام" التى

اشترت هذه الأجهزة عام ١٩٩٢ ، وبدأت فى تشغيلها واستخدامها فى صحفها ومجلاتها خلال عام ١٩٩٣ حيث كانت الفرصة مهيأة لتطوير أجهزة "الأهرام" فى مرحلة ما قبل الطبع وخاصة مع انتشار أنظمة النشر المكتبى فى أوربا ، وقد تواكب ذلك تقريباً مع اقتناء صحيفة "الوفد" للنظام الجديد رغبة منها فى التواكب مع التطور فى مجال النشر والطباعة والحصول على السرعة والجودة العالية فى الإنتاج .

٢- وفيما يتعلق بمراحل التجارب على توضيب الصفحات وفقاً للنظام الجديد :

تبين أن مجلة "كل الناس" قد أصدرت أكثر من عدد تجريبى قبل أن تصدر وفقاً للنظام الجديد ، كما تبين أن صحيفة "العالم اليوم" قد أصدرت حوالى ١١ عدداً تجريبياً لم ينزل إلى السوق الصحفية وذلك حتى يتم الثبات على سياسة إخراجية معينة ، كما اتضح أن مؤسسة "الأهرام" كانت فى البداية تقوم بتجهيز بعض صفحات "الأهرام" و "الأهرام المسائى" وفقاً للنظام الجديد حتى تم فى النهاية الوصول إلى تجهيز كل الصفحات بنظام النشر المكتبى سواء للجرائد (٢٢) أو معظم صفحات المجلات (٢٣) ، وبالنسبة لصحيفة "الوفد" تبين أن التجارب على النظام الجديد تمت لمدة حوالى ثلاثة أشهر حتى وصل العاملون لمستوى مناسب من الكفاءة فى العمل حيث بدأ تنفيذ معظم صفحات الصحيفة وفقاً للنظام الجديد .

٣- وفيما يتعلق بتدريب العاملين وسكرتارية التحرير على هذا النظام الجديد ومصير عمال المونتاج اليدوى القدامى :

فقد اتضح أن مؤسسة "الأهرام" قامت بتدريب العاملين فى قسم الكمبيوتر من خلال دورات تدريبية ، حيث كان النظام الجديد فى الجمع شبيهاً بالنظام القديم فيما عدا تنفيذ مونتاج الصفحات ، ولذلك لم تكن هناك مشكلة فى تدريب الطاقم على النشر المكتبى ، أما النشر المكتبى فقد تدربوا عليه خلال عشرة أيام حيث كانت لديهم فكرة

كافية عن تنفيذ الصفحات ، وحيث أن نموذج الصفحة "الماكيت" كان يتم مشاهدته على الشاشة ، فقد كان من اليسير وضع المادة المخزنة فى الكمبيوتر فى مكانها المناسب على نموذج الصفحة (الماكيت) المرسوم على الشاشة .

وفيما يتعلق بعمال المونتاج اليدوى القدامى فى مؤسسة "الأهرام" فقد كان من السهل عليهم على الكمبيوتر وتعلم النشر المكتبى لأنهم حاصلين على دبلوم فنى تجارى ، كما أن قسم المونتاج القديم لا يزال موجوداً ويقوم بمونتاج جميع الإصدارات التجارية للصحف التى تطبع فى مطابع "الأهرام" والتى يمكن أن تتحول فى وقت قريب للنظام الجديد .

وبالنسبة لصحيفة "الوفد"، فقبل تركيب الأجهزة الجديدة تم تدريب العاملين وسكرتارية التحرير فى الشركة الموردة لأجهزة الكمبيوتر نفسها، وكانوا ممن وقع عليهم الاختيار للعمل فى القسم الجديد، وبالنسبة لعمال المونتاج اليدوى فيتم تدريب بعضهم على النظام الجديد، فى حين أن البعض الآخر مازال يعمل فى مونتاج الصفحات التى تنفذ وفقاً للنظام القديم، وحين يتوسع "الوفد" فى شراء أجهزة جديدة سيتم تدريب باقى عمال المونتاج على النظام الجديد خاصة وأن لديهم الآن فكرة مسبقة عن أساسيات هذا النظام.

ولم يختلف الحال كثيراً فى صحيفة "العالم اليوم" ومجلة "كل الناس" حيث توجدأقسام المونتاج اليدوى القديم والنظام الجديد للنشر المكتبى جنباً إلى جنب ، وخاصة فى "كل الناس" وذلك لضبط الصور الملونة المفصولة خارج هذا النظام الذى لا تصل جودته فى فصل الصور الملونة عن ٧٠٪ أو ٨٠٪ بالمقارنة بأجهزة فصل الألوان الإلكترونية .

٤- وفيما يتعلق بتدريب المحررين على إدخال موضوعاتهم إلى الكمبيوتر مباشرة بدلاً من تقديمها مكتوبة بخط اليد :

فقد تبين أن مؤسسة "الأهرام" قامت بتدريب ١٥٠ محرراً من بين ٤٠٠ محرر وذلك لصعوبة قيام المحرر بمتابعة الأخبار فى مواقع الأحداث ثم الجلوس وقتاً طويلاً لجمع المادة فى الوقت ذاته بعد عودته إلى المؤسسة .

وبالنسبة لصحيفة "العالم اليوم" فقد قامت بالفعل بتدريب المحررين ولكن بصورة تطوعية واجتهادية من قبل البعض منهم ولكن الإدارة لم تشترط إدخال الموضوعات إلى الكمبيوتر مباشرة ولم تمنعه فى الوقت ذاته ، فى حين أنه لم يتم تدريب المحررين على إدخال موضوعاتهم مباشرة إلى الكمبيوتر فى صحيفتى "الوفد" و "كل الناس" .

٥- وفيما يتعلق بالمزايا التى وفرتها النظم الجديدة :

فقد تراوحت هذه المزايا وفقاً لتقييم القائمين على أقسام الكمبيوتر بالمؤسسات الصحفية المصرية ، بين أن إخراج الصفحة فى النظام الجديد ومونتاجها لا يستغرق أكثر من نصف ساعة على العكس من المونتاج اليدوى الذى يستغرق وقتاً طويلاً ، وأن توفير الوقت سمة أساسية من سمات النظام حيث يتم تصوير الصفحة على فيلم أتوماتيكياً من خلال جهاز التحميض الملحق بالكمبيوتر فى خلال ثلاث دقائق فقط ليكون الفيلم جاهزاً لاستخراج سطح طباعى معدنى منه بما يلغى الكثير من التعقيدات واستهلاك الوقت والجهد، كما ذهب البعض إلى أن النظم الجديدة وفرت العمالة فى أقسام الجمع التصويرى والتصوير الميكانيكى والمونتاج بالإضافة إلى توفير الكلفة الإجمالية لعمليات الإنتاج فى مرحلة ما قبل الطبع .

٦- وفيما يتعلق بالمضار البصرية على العاملين على هذه الأجهزة وكيفية تلافيها :

فقد تبين أن صحيفتى "العالم اليوم" و "كل الناس" تقومان بتركيب مرشحات Filters على الشاشات الخاصة بأجهزة الكمبيوتر لوقاية العين من الأشعة المنعكسة من هذه الشاشات للحفاظ على سلامة أعين العاملين وعدم تأثرها سلبياً من جراء التعرض لهذه الأشعة ، وذلك على العكس من صحيفة "الوفد" التى لم تقم بتركيب هذه المرشحات مكتفية إلى أنه لم تظهر حتى الآن حالات مصابة من جراء التعرض لأشعة الكمبيوتر .

هذا فى حين أن شاشات الكمبيوتر فى مؤسسة "الأهرام" مغطاة بمادة الكرومالين لمنع أو تقليل حدة الإشعاعات المنعكسة من الشاشات حتى لا تؤثر هذه الإشعاعات سلبياً على العاملين على الأجهزة الجديدة .

٧- وفيما يتعلق بالمشكلات التى تواجه أنظمة النشر الصحفى فى المؤسسات الصحفية المصرية من واقع التطبيق العملى :

فقد تبين أن من أبرز هذه المشكلات عدم وعى الأفراد بما يضر هذه الأجهزة وكيفية استخدامها بشكل سليم وذلك لوجود قصور فى مراحل التدريب الأولية ، كما توجد مشكلات صيانة وخاصة لأن هذه الأجهزة حساسة للغاية للتغيير فى درجات الحرارة وذرات الأتربة وذلك فهى تحتاج لصيانة مستمرة لكثرة أعطالها ، وعدم وجود متخصصين على مستوى عالٍ لإجراء عملية الصيانة .

كما توجد مشكلة أخرى خاصة بتعليق الجهاز للصحفة Hanging، مما يؤدى الى استحالة معالجة الصفحة واستكمال عمل المونتاج لها، وهذا يضطر العاملين على الجهاز إلى إعادة عملية المونتاج برمتها، مما يضيع وقتاً وجهداً ، إلا أن هذا يعد نتيجة لقصور فى تدريب العاملين على هذه الأجهزة .

الخلاصة

وهكذا ، ومن خلال الدراسة الميدانية التى قمنا بها على المؤسسات الصحفية المصرية وتهدف إلى تقييم النشر المكتبى الذى دخل حديثاً الى هذه المؤسسات ، واستطعنا الخروج بعدة نتائج مهمة فيما يتعلق بمراحل التجارب على توضيب الصحفات وفقاً للنظام الجديد ، وفيما يتعلق بتدريب العاملين وسكرتارية التحرير على هذا النظام ، وفيما يتعلق بالمزايا التى وفرتها النظم القديمة وفيما يتعلق بالمشكلات التى تواجه أنظمة النشر المكتبى فى المؤسسات الصحفية المصرية .

ولا شك أن هذه النتائج سوف تكون مفيدة للدراسات المستقبلية فى مجال النشر المكتبى وتطبيقاته فى الصحافة ، حيث أنها تركز الضوء على عدد من العوامل التى تؤثر على أنظمة النشر المكتبى واستخداماتها فى الصحافة المصرية ، ولازالت هذه العوامل فى حاجة الى المزيد من الدراسات التى ترصد تأثيرها على مختلف جوانب العملية الإخراجية فى المؤسسات الصحفية المصرية .

هـوامـش البحـث :

١- **الطباعة والتغليف :** "النشر المكتبي ، فرص ومخاطر لصناعة الطباعة"، أبريل ١٩٩٨.

٢- **عالم الطباعة :** "النشر المكتبي صناعة مزدهرة" ، أبريل ١٩٨٩.

٣- المرجع السابق نفسه .

4- **Michael M.Amirabits :** The New Communication Tevhnologies, 2nd ed., (London : focal Press, 1994), P.116.

5- **Bob Cotton :** The New Cuide To Craphic Design, (London : Chartwell Books, Inc., 1990), P.36.

6- **Brian Cookman :** Desktop Design, Getting The Professional Look, 2nd ed., (London : Blue Print, 1993), P38.

٧- **عدنان الحسيني :** "ثورة النشر الإلكتروني"، مجلة BYTE الشرق الأوسط ، أبريل (نيسان) ، ١٩٩٥.

٨- **شريف درويش اللبان :** الطباعة الملونة ، مشكلاتها وتطبيقاتها في الصحافة ، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤) ، ص ١٣٦.

9-**John Negru :** Desktop Typographics, (New York : Van Nostrand Reinhold, 1991), P.96.

10- **Brian Cookman :** Desktop Design, Op . Cit., P.38.

11- Ibid., P.39.

١٢- **عمرو عادل حسني :** "برنامج معالجة الصور" ، عالم الكمبيوتر ، مايو (أيار) ١٩٩٥.

13- **Brian Cookman :** Desktop Design,op. cit., P.36.

١٤- **أحمد حميش :** " الناشر الصحفي يرد بقوة " ، مجلة BYTE الشرق الأوسط ، "كانون ثاني" يناير ١٩٩٥.

١٥- المرجع السابق نفسه .

١٦- رمزى ناصر الدين : " بيج ميكر ميدل ايست يخطب ود المستخدم العربى"، BYTE الشرق الأوسط ، " كانون ثانى" يناير ١٩٩٥.

١٧- عدنان الحسينى : "عظمة كوارك إكسبرس وخصوصية أرابيك إكس تى" ، BYTE الشرق الأوسط ، يناير "كانون الثانى" ١٩٩٥.

١٨- عالم الطباعة : " نظام النشر المكتبى" ، مارس ١٩٩٨.

19- L.w. wallis : "From Frame to Desktop in a Hundred Years" ' British Printer, Jan, 1988.

٢٠- انظر :

* محاضرة عن "الإمكانات الهائلة لكمبيوتر الماكنتوش فى النشر الصحفى" ، (جامعة حلوان: كلية الفنون التطبيقية ، العام الدراسى ٩٢-١٩٩٣).

* Nevine Sami: Desktop Publishing, A Report From PACC EGYPT, (CAIRO: Gameat EL Dowal EL Arabia, Mohandessin. 1992).

* عالم الطباعة : "النشر المكتبى صناعة مزدهرة" ، مرجع سابق .

٢١- كانت هذه المقابلات مع المصادر الآتية :

* المهندسة لبيبة إمبابى : المسئولة عن أقسام الكمبيوتر والجمع التصويرى بمؤسسة الأهرام الصحفية فى ١٩٩٤/٥/٢٠.

* حسن ابراهيم حسن :رئيس قسم الكمبيوتر بجريدة "العالم اليوم"، فى ١٩٩٤/٦/١٥.

* أكرم محمد : فنى كمبيوتر بقسم الكمبيوتر بمجلة "كل الناس" ، فى ١٩٩٤/٧/١.

* محمد رشدى : فنى كمبيوتر بقسم الكمبيوتر بجريدة "العالم اليوم"، فى ١٩٩٤/٦/١٥.

٢٢- هذه الجرائد هى : " الأهرام" ، "الأهرام المسائى" ، "الأهرام ويكلى".

٢٣- هذه المجلات هى : "الأهرام الرياضى" ، "علاء الدين" ، "نصف الدنيا"، "الشباب".

القسم الثالث
دراسات فى المجلات العامة والمتخصصة

آليات بناء أجندة الأفكار الصحفية بالمجلة العامة

د . محمود خليل

آليات بناء أجندة الأفكار الصحفية بالمجلة العامة
دراسة تطبيقية على مجلة "روز اليوسف" (*)

مقدمة

تعاني المجلة العامة منذ فترة ليست بالقصيرة من عدة أزمات منشأها عاملان : يتعلق الأول بضعف التوزيع الناتج عن منافسة وسائل الإعلام الالكترونية ، وخصوصاً التليفزيون . وقد ترتب على ضعف التوزيع ضعف الوارد الإعلاني الموجه إلى المجلة وانتقاله بالتبعية إلى المنافس الالكتروني ، وهو العامل الثاني الذي نشأت عنه أزمة المجلة [1] . ومن المؤكد أن التطورات المتتالية التي تقع في مجال الاتصال الجماهيري وبدء التحول في الصحافة ذاتها من وسيلة مطبوعة إلى وسيلة الكترونية يفرض تحديات جديدة على المجلة كوسيلة مطبوعة .

ويأتي على رأس هذه التحديات حتمية التطوير في المعادلات التي تحكم الفن الصحفي داخل المجلة العامة (والتي تعاني في هذا الجانب من منافسة أخرى أفقية من جانب المجلات المتخصصة) . وأبرز التحولات التي يجب أن تحدث بداخلها تتمثل في صياغة أجندة الأفكار الصحفية التي تظهر في التقارير والتحقيقات الصحفية بشكل يحقق لها المنافسة مع الوسائل الأخرى بما يؤدي إلى جذب المزيد من أفراد الجمهور إليها ، طالما أن السباق بين وسائل الإعلام في إطار المنافسة على الجمهور .

وتأتي أهمية صياغة أجندة الأفكار بالتقارير والتحقيقات الصحفية علي هذا النحو من أن المجلة العامة ، وغيرها من المطبوعات الصحفية ، أصبحت عاجزة إلى حد كبير عن منافسة وسائل الإعلام الالكترونية بأشكالها التقليدية والحديثة في مجال السبق الخبري . فالسبق الصحفي لم يعد منصرفاً إلى السبق الخبري ، وإنما إلى السبق بالفكرة الصحفية الجديدة التي تعالج بشكل ناجح على سطور تقرير أو تحقيق صحفي تؤدي بالمجلة إلى جذب المزيد من القراء.

(*) نشرت هذه الدراسة في "مجلة الآداب والعلوم الإنسانية" التي تصدرها كلية الآداب جامعة المنيا، في أكتوبر ١٩٩٧.

١- حدود الفكرة داخل الفنون الصحفية :

لا يعتمد خلق الفكرة داخل النص الصحفي على عملية خلق أو إبداع يرتكن إلى خيال المحرر الصحفى ، وإنما ينصرف جهد المحرر فى صياغة الأفكار والمعلومات التى يتم تجميعها من مصادر مختلفة . فالفن الصحفى ليس محاولة لخلق الفكرة ، وإنما محاولة لصياغة الفكرة أو المعلومة فى قالب معين بعد اتخاذ قرار باختيارها . فهو متعلق بمسألة المعالجة الصحفية .

ولكن يبقى أنه على الرغم من أن النص الصحفى فى جوهره تعبير عن موضوع وليس تعبيراً عن ذات ، إلا أن هناك مساحة يمكن أن يتحرك المحرر فى إطارها معبراً عن رؤيته الذاتية فى الموضوع . وتتدرج هذه المساحة لتوشك أن تختفى فى النص الخبرى ، ولتبلغ أعلى درجات الوضوح داخل المقال الصحفى .

فالمساحة الأساسية داخل الخبر الصحفى تعطى لمصدر المعلومة الصحفية . فإنتاج الفكرة داخل هذه النوعية من النصوص لا يأتى عن طريق المندوب الصحفى المكلف بجمع الأخبار من مصادرها المختلفة ، بل تكون المصادر الخبرية فى هذه الحالة هى المصدر والموجه للأفكار التى تظهر في النص . ولا يستطيع أى من المندوب أو المحرر أن يتدخل فيما يوجد فى النص الخبرى من معلومات وأفكار سواء بالحذف أو بالاضافة أو التلوين ، إذ يعد ذلك تدخلاً بالرأى من جانب الصحيفة يتم عن طريق المندوب أو المحرر مما يتنافى مع ما يفترض في الخبر من موضوعية .

فالفكرة داخل هذا النوع من النصوص حرة لصالح المصدر الخبرى ، كما أن هذه الفكرة سواء كانت سرداً لمعلومة أو تصريح أو واقعة معينة لا تكتسب أى درجة من المصداقية لدى القارئ المتلقى لها إلا بإسنادها إلى مصدر معين (٢) .

وفى إطار الفنون الصحفية التفسيرية كالتقرير والتحقيق الصحفي نجد أن مصدر الرأى أو المعلومة فيه هو الشخصية التى يلجأ إليها المحرر سواء تمثلت فى شخصية مسئولة أو متخصصة أو أحد أفراد الرأى العام أو الوثائق والمستندات . ورغم ذلك فإن للمحرر دوراً فى إنتاج وتوجيه أفكار للتحقيق . فهو مطالب باستمرار بأن ينتج الجديد من الأفكار التى تؤدى إلى موضوعات صحفية جيدة ومتميزة ، ويقوم بجمع هذه الأفكار من مصادرها المختلفة .

وأياً كان مصدر الفكرة داخل هذه المواد فإنها تكتسب لدى الكاتب الصحفي خصوصية معينة تأتى من المعالجة الصحفية المتميزة التى يقوم بها عند تنفيذ هذه الفكرة والتى يمكن أن تفرق بين التحقيق الصحفى الذى قام به والتحقيقات الأخرى التى يقوم بها زملاؤه حول الفكرة ذاتها. وبذا تتضح حدود الذاتي والموضوعي فى الأفكار الصحفية التى تظهر في التحقيقات.

ومن الفنون الصحفية الأخرى التى يكون مصدر الفكرة فيها مغلقاً على الكاتب الصحفى ذاته يبرز فن المقال الصحفى ، وخصوصاً الأعمدة الصحفية والمقالات الموقعة ، فمصدر الفكرة داخل هذه الأجناس الصحفية عادة ما يكون نابعاً من الكاتب الصحفى ذاته والذى تتعدد بالتالى المصادر التى يعتمد عليها فى استقاء أفكار كتاباته ، وهو يتمتع بحرية كاملة فى الاختيار من بين هذه الأفكار ، كما أنه حر فى الأسلوب الذى سيسلكه فى معالجة هذه الأفكار.

فكاتب المقال لا يعتمد فى أفكاره على قيادة صحفية أعلى منه تزوده بالجديد مما ينبغى أن يكتب فيه ، بل يبحث دائما عن الأفكار التى يناقشها ويقرر بحرية كاملة ما سيتناوله من هذه الأفكار داخل مقالاته، ويضع معظم هؤلاء الكتاب فى العادة خطة ثابتة للبحث عن أفكار كتاباتهم [٣] . فكاتب المقال وخصوصاً الأعمدة الصحفية ، يتمتع بمقدار أكبر من الحرية فى اختيار الفكرة وكذا فى أسلوب معالجتها وإن كان ملتزماً بشكل أدبى بألا يخرج عن الخط العام الذى تلتزم به الصحفية إلا فى حدود معقولة [٤].

أما محرر التقرير أو التحقيق الصحفى فهو محكوم فى العادة بمرجعية أعلى تتمثل فى رئيس قسم التحقيقات أو من يأتى فوقه من قيادات صحفية يمكن أن تشارك المحرر فى القرار المتعلق باختيار الفكرة بل وبأسلوب معالجتها أحياناً ، وذلك بالإضافة الى مرجعية المصادر التى يلجأ إليها الصحفى فى جمع الأفكار والآراء والمعلومات.

٢- ضوابط اختيار الفكرة داخل الفنون الصحفية :

يهدف الخطاب الصحفى إلى الحصول على أعلى درجة من المصداقية والقبول من جانب القراء ، مع تحقيق أكبر قدر من التواؤم مع الأغطية الاجتماعية والاتساق مع الأيديولوجية السياسية السائدة . فالبنية الداخلية للخطاب الصحفى لابد وأن تتخذ مسار البنية الاجتماعية

الخارجية التى تحيط به . وإحدى النتائج الأساسية التى تترتب على ذلك هو تسهيل عملية التشغيل الادراكى للرسالة من جانب المتلقى (٥) .

إن بعض الرسائل الاتصالية يمكن أن تقابل من جانب القراء بشكل من أشكال المعارضة واحياناً العداء ، وذلك عندما تتصادم قناعاتهم الشخصية بالمقولات المترددة فى الرسالة . وتنعكس الأحكام التى يطلقها القراء على المحرر أو الصحيفة التى يكتب فيها أو على كليهما.

ومن الممكن أن نحدد مجموعة من المجالات التى تشكل ضوابط على حرية الكاتب الصحفى فى المجتمعات العربية فى إنتاج الأفكار ، وذلك كما يلى :

أ- **الضابط الدينى** : فالكاتب الصحفى لا يستطيع أن يطلق قلمه فى أية قضية تبرز فيها أفكار تتصادم مع الثوابت الدينية أو حتى مع بعض المفاهيم الاجتماعية الشائعة لها.

ب- **الضابط الاجتماعى** : فالكاتب الصحفى لا يستطيع ان يكتب فى بعض الموضوعات بسبب اعتبارات اجتماعية معينة . ويصل الأمر فى بعض الأحيان إلى حد التحفظ على العديد من مفردات اللغة المتعلقة بأمور تمس قيم الجماعة فى هذا الصدد "فهناك حذر واضح من جانب الصحفيين فى استخدام بعض الألفاظ التى تمس بعض المفاهيم الحساسة لدى القارئ كالمفردات المعبرة عن الجنس أو الموت أو بعض أجزاء الجسم البشرى حيث ينظر إليها فى العادة بحساسية شديدة من جانب الكُتّاب" (٦).

ج- **الضابط التشريعى** : فقوانين الصحافة والنشر وغيرها مليئة بالمحظورات التى تحدد مناطق معينة تمنع الصحفى من الاقتراب منها وإلا وقع فى إحدى جرائم النشر.

د-**الضابط المؤسسي** : فالصحفي أيا كانت أفكاره التي يؤمن بها فإنه ملزم أيضاً بألا يتجاوز الخطوط العريضة لأيديولوجية الصحيفة التي يعمل بها كما يعبر عنها مالكها، تستوي في ذلك الصحف المملوكة لأحزاب وكذلك الصحف المملوكة لأفراد. وتتحدد هذه الخطوط الأيديولوجية فيما يطلق عليه السياسة التحريرية للصحيفة.

هـ- **الضابط المتعلق بالقيادة الصحفية** : وخصوصاً في ظل القيادات الصحفية المسيطرة أو القيادات الصحفية ذات القدرة على التأثير في الغير بحيث تعد رمزاً لمدرسة صحفية معينة (٧) .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في تحليل المفردات الموضوعية لأجندة الأفكار الصحفية والعلاقات التي تتشابك في إطارها هذه المفردات داخل مجلة "روز اليوسف" كمجلة أسبوعية عامة. ويمثل نموذج بناء الأجندة Agenda - Building الإطار النظري لفهم هذه المشكلة " وهو نموذج يفترض أن وسائل الإعلام ببناء أجندة الأفكار والموضوعات المطروحة على أساس تراتيبة مقصودة بهدف التأثير في اجندة الاهتمامات لدى الجمهور بحيث يتم ترتيبها بالطريقة التي تصدرها وسائل الإعلام لهم. ولا يعني تدخل وسائل الإعلام هنا التأثير في اتجاهات الجمهور بل تتحدد المسألة في تعليم الجمهور ترتيب أجندة أفكاره الموضوعية بشكل معين"(٨).

الدراسات السابقة :

تعددت الدراسات العربية التي تناولت المجلة من زوايا بحثية مختلفة ، كالزاوية التاريخية حيث يتم رصد الأداء الصحفي لمجلة ما في حقبة تاريخية معينة أو موقف إحدى المجلات من قضية ماخلال فترة تاريخية معينة(٩).وشكلت الزاوية التطورية مجالاً آخر لتناول المجلة. ومن خلال هذه النوعية من الدراسات كان يتم دراسة تطور مجلة معينة خلال فترات زمنية ممتدة، أو تناول مجموعة من المجلات المتخصصة في مجال موضوعي معين ودراسة تطورها خلال فترات زمنية متعاقبة بهدف رصد ملامح التطور التي ميزتها من مرحلة إلى أخرى(١٠) .

وعلى مستوى الفن الصحفي (والذى تناول هذه الدراسة بعدأ منه) ظهرت عدة دراسات تتمثل فى :

١- فنون الكتابة الصحفية فى الجريدة والمجلة [١١]

وقد سعت الدراسة إلى التعرف على الخصائص الفنية للكتابة الصحفية فى الجريدة والمجلة، واستندت إلى ثلاثة فروض :

الأول : يتعلق بالعلاقة بين فنون الكتابة الصحفية فى الجريدة والمجلة وبين الخصائص الفنية التى تميز كلاً منهما.

والثانى : يتعلق بتأثير دورية الصدور على اختلاف أولويات الأهمية فى ترتيب فنون الكتابة الصحفية فى الجريدة والمجلة.

والثالث : يتعلق بتأثير دورية الصدور على اختلاف القوالب الفنية لفنون الكتابة الصحفية فى الجريدة والمجلة.

وقد مثلت جريدة الأخبار (يومية) ومجلة آخر ساعة (اسبوعية) مجالاً بحثياً للدراسة على أساس أنهما ينتميان إلى مدرسة صحفية واحدة (الصحافة الشعبية) . وأخضعهما الباحث للدراسة خلال الفترة من أول يونيو ١٩٨٥ وحتى نهاية مايو ١٩٨٦.

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة :

أ- هناك اختلاف جوهرى فى فنون الكتابة الصحفية بين الجريدة والمجلة . وهو يعود إلى اختلاف الخصائص الفنية التى تميز بين كل منهما سواء فى مجال الشكل الفنى أو فى مجال المادة أو بالنسبة لفئات القراء.

ب- يجعل الإصدار اليومى للجريدة أولويات الأهمية فى ترتيب نشر فنون الكتابة الصحفية كما يلى : الخبر الصحفى ثم المقال الصحفى ثم التحقيق الصحفى ثم التقرير الصحفى . وذلك على عكس المجلة التى تشغل المواد التفسيرية : التحقيقات والتقارير والاحاديث حيزاً أكبر من الأهمية وأولوية النشر بها.

٢- الفن الصحفى فى المجلة العامة، مع دراسة تطبيقية مقارنة للمجلات المصرية العامة،المصور، آخر ساعة، اكتوبر [١٢].

وقد هدفت هذه الدراسة الى التأصيل النظرى للفن الصحفى فى المجلة العامة بعناصره: تعريف المجلة وكيفية التخطيط لإصدارها ثم تحريرها فإخراجها فالإعلان فالتوزيع فالخلفية الإدارية والتنظيمية ووصف وتحليل الوضع الراهن للمجلة العامة فى مصر من خلال دراسة المجلات الثلاث.

وقد أجريت الدراسة بطريقة الحصر الشامل لجميع أعداد المجلات الثلاث خلال عام ١٩٧٨ على أساس أنه يمثل ذروة مراحل التطور فى الفن الصحفى فى المجلات المصرية العامة خاصة بعد صدور مجلة أكتوبر عام ١٩٧٦ والتجديدات التى أدخلتها للمجلات العامة شكلاً ومضموناً والتغييرات الإدارية والبشرية التى شملتها خلال ذلك العام. ومن أبرز النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة:

أ- أن المجلات الثلاث لا تتمتع بأى استقلال عن دور النشر التى تصدر عنها سوى جهازها التحريرى فقط.

ب- أن التنظيم الداخلى للأجهزة التحريرية فى المجلات الثلاث يكاد يتماثل .

ج- أن المجلات الثلاث تتفق حول تخصص محرريها فى تقديم نوع من المضمون الصحفى أو شكل واحد مع إختلاف الدرجة.

د- أثرت شخصية رؤساء التحرير على الفن الصحفى فى المجلات الثلاث بشكل متفاوت.

٣- تطور الفنون الصحفية فى مجلة الف باء العراقية خلال السنوات العشر الأولى لصدورها ١٩٦٧ - ١٩٧٧ [١٣]

وقد هدفت الدراسة الى رصد تطور جوانب العمل الصحفى وفى مقدمتها فنون التحرير الصحفى المختلفة فى ضوء تطور اتجاهات التحرير الصحفى فى الصحافة العراقية ، والتعرف على الأساليب المستخدمة فى تحرير الموضوعات فى مجلة ألف باء العراقية فى العشر سنوات الأولى لصدورها.

ومن أبرز النتائج التى توصلت اليها :

أ- كانت الموضوعات السياسية الداخلية ثم السياسية العربية وشئون سياسة العالم الخارجى أبرز المواد الصحفية المنشورة على صفحات المجلة.

ب- تشكل التحقيقات والأحاديث الصحفية بأنواعها عنصراً أساسياً من عناصر تحرير المجلة.

ج- تهتم المجلة بوجود أبواب متخصصة بها فى المجالات التى تحظى باهتمام جماهيرى كبير.

مجال الدراسة :

تم اختيار مجلة "روز اليوسف " كمجال مكانى لهذه الدراسة لأنها لم تحظ كمجلة عامة بحضور داخل أبرز دراستين تناولتا الفن الصحفى فى المجلة العامة بمصر . وهما دراسة محمود علم الدين (١٩٨٠) والتى تناولت الفن الصحفى فى مجلات أكتوبر والمصور وآخر ساعة . ودراسة فاروق أبو زيد (١٩٨٦ وأعيد طباعتها عام ١٩٩٧) والتى تناولت مجلة آخر ساعة . وقد سبقت الاشارة الى هاتين الدراستين عند عرض الدراسات السابقة .

يضاف الى ما سبق التطورات الملموسة التى حدثت على نمط الأفكار الصحفية التى تناقشها مجلة "روز اليوسف" منذ فترة والتى أدت الى زيادة أرقام توزيعها وترويجها لدى عدد أكبر من أفراد الجمهور [١٤].

أما اختيار التقارير والتحقيقات الصحفية كمجال موضوعى فى الدراسة فقد كان السبب فيه أنها الفنون الصحفية التى تظهر بداخلها القدرة على السبق بالفكرة والتى يتبلور من خلالها بناء أجندة الأفكار الصحفية التى تؤدى الى جذب الجمهور . "فالتحقيق الصحفى يقوم على فكرة يلتقطها الصحفى من المجتمع الذى يعيش فيه ويجمع البيانات والمعلومات والآراء المتعلقة بها ينشرها على القارئ ، ويقع التقرير كفن صحفى بين الخبر والتحقيق الصحفى. ويقدم مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع فى سيرها وحركتها الديناميكية" [١٥].

فروض الدراسة :

تتمثل الفرضية الأساسية التى تقوم عليها الدراسة فى أن أجندة الأفكار الصحفية التى تظهر فى التقارير والتحقيقات الصحفية بمجلة "روز اليوسف" تتكون من مجموعة من الجدليات التى تجمع بين كل جدلية منه مجموعة من المفاهيم أوالرؤى أو الأطراف المتنافرة.وتتمثل هذه الجدليات فى :

١- جدلية المؤسسة الدينية (المؤسسة الإسلامية - المؤسسة المسيحية - المؤسسة اليهودية).

٢- جدلية الجنس (إمراة / رجل/ طفل) .

٣- جدلية البعد الزمنى للفكرة (آنى / تاريخى) .

٤- جدلية الشئون السياسية (حكومة/ معارضة) .

٥- جدلية القيمة التى تعكسها الفكرة (فساد/ إصلاح) .

٦-جدلية الوضع الاقتصادى (فقر/ ثراء) .

٧- جدلية الحالة السائدة (صراع/ استقرار) .

وتتشابك هذه الجدليات فى إطار مجموعة من العلاقات التى تختبر الدراسة صحة فرضيتها وذلك كما يلى :

١- توجد علاقة ارتباط بين جدلية المؤسسة الدينية (إسلامية/مسيحية/يهودية) وجدلية الحالة السائدة فى المجتمع (صراع/استقرار).

٢- توجد علاقة ارتباط بين جدلية الشئون السياسية (حكومة/معارضة) وجدلية القيمة التى تعكسها الفكرة (فساد/إصلاح).

٣- توجد علاقة ارتباط بين جدلية الجنس وجدلية الوضع الاقتصادى (فقر/ثراء).

الخطوات المنهجية بالدراسة :

اعتمدت الدراسة على منهج المسح باستخدام أسلوب العينة التى تمثلت فى الاعداد الصادرة من مجلة "روز اليوسف" خلال الفترة الممتدة فى بداية شهر يوليو ١٩٩٧م وحتي نهاية ديسمبر ١٩٩٧ ، وقد مثلت هذه الفترة الزمنية أقرب فترة للباحث عند إجراء الدراسة.

واعتمد الباحث على تحليل المضمون كأداة فى الدراسة . وقد تم توظيفة طبقاً للخطوات الآتية :

١- **تحديد فئات التحليل** : وقد تمثلت فى الجدليات السبع المشار إليها فيما سبق (*).

٢- **اختبار ثبات التحليل** : وقد تم من خلال قيام الباحث بتحليل التقارير والتحقيقات الصحفية داخل عددين من اعداد المجلة (**) تم اختيارهما عشوائياً ، ثم قام باحث آخر بتحليل التقارير والتحقيقات داخل نفس العددين طبقاً للتعريفات الاجرائية لفئات التحليل. وقد بلغ معدل التطابق بين التحليلين نسبة ٩٠٪.

٣- **تحديد وحدة التحليل** : وقد تمثلت فى وحدة الفكرة على أساس أنها أنسب الوحدات التى يمكن الاستعانة بها فى هذه الدراسة التى تهدف إلى تحليل أجندة الأفكار الصحفية التى تظهر فى التقارير والتحقيقات الصحفية بمجلة "روز اليوسف".

نتائج الدراسة :

تتوزع الأفكار التى تعالجها التقارير والتحقيقات الصحفية بمجلة روز اليوسف على أربعة مجالات موضوعية . تشمل : السياسة والاقتصاد والدين والجنس . وتتفاوت نسبة وجود كل نوعية من هذه الموضوعات داخل المجلة بالشكل الموضح فيما يلى :

(*) أنظر دليل التعريفات الاجرائية لتحليل المضمون فى الملحق المرفق بالدراسة .

(**) عدد ١٩٩٧/٧/١١ يوليو ١٩٩٧ وعدد ديسمبر ١٩٩٧/١٢/٨.

جدول رقم (١)

توزيع الأفكار الصحفية داخل مجلة "روز اليوسف"

على المجالات الموضوعية المختلفة

المجال الموضوعي	ك	٪
سياسة	١٨٦	٪٣٢,٨
إقتصاد	١٤١	٪٢٤,٩
دين	١٣٥	٪٢٣,٨
جنس	١٠٥	٪١٨,٥
المجموع	**٥٦٧**	**٪١٠٠**

وداخل كل مجال موضوعى من هذه المجالات الأربع توجد مجموعة مما يمكن أن نطلق عليه الجدليات . تجمع كل منها عدداً من المفاهيم أو الأطراف المختلفة وأحياناً المتناقضة . وتحكم عملية إنتاج أفكار التقارير والتحقيقات الصحفية داخل مجلة "روز اليوسف" . وتحاول المجلة عند المعالجة استدعاء جوانب الخلاف بين هذه المفاهيم وتلك الأطراف كما سيتضح فى العرض التالى . .

وتظهر بين هذه الجدليات عدد من العلاقات التى تربط بينها بحيث لا تعمل كل جدلية منهن فى فراغ بل تتشابك وتتفاعل مع أخرى لتقديم الموضوع بشكل معين إلى القارئ.

وسنعرض فيما يلى لخصائص الفكرة الصحفية داخل كل جدلية من الجدليات السبع موضوع التحليل ، ثم نناقش علاقات الارتباط القائمة بينها.

أولاً : جدليات الفكرة الصحفية داخل مجلة "روز اليوسف" :

١- جدلية المؤسسة الدينية :

تركز روز اليوسف فى معالجة الأفكار الدينية التى تتضمنها التقارير والتحقيقات الصحفية المنشورة على صفحاتها على فعاليات وممارسات المؤسسة الدينية الممثلة أياً كان الانتماء العقائدى لها. فالمجلة لا تعرض للدين كعقائد أو عبادات أو شرائع بقدر ما تركز عليه كمؤسسة (الكنيسة - الأزهر - الجماعات الإسلامية). وفى هذا الإطار تطرح المجلة فى تقاريرها وتحقيقاتها شئون المؤسسة الدينية الإسلامية والمسيحية واليهودية بدرجات متفاوتة يوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (٢)

مفردات جدلية المؤسسة الدينية داخل مجلة "روز اليوسف"

المجال الموضوعى	ك	٪
المؤسسة الإسلامية	٨١	٪٦٠
المؤسسة المسيحية	٢٧	٪٢٠
المؤسسة اليهودية	٢٧	٪٢٠
المجموع	**١٣٥**	**٪١٠٠**

وتتمثل المؤسسة الدينية التى تعبر عنها مجلة "روز اليوسف" على المستوى الإسلامى فى مؤسسة الأزهر ودار الإفتاء [١٦] وذلك بدرجة محدودة ، فى حين ينصرف الاهتمام الأكبر إلى متابعة وتفسير وتحليل ممارسات الجماعات الإسلامية داخل المجتمع المصرى ، وخصوصاً ما يتعلق بأحداث العنف السياسى والطائفى من جانب هذه الجماعات وصراعهم مع المؤسسة الشرطية [١٧].

وتهتم المجلة أيضاً فى تغطيتها للشئون المسيحية بمتابعة وتحليل وتفسير فعاليات وممارسات الكنيسة المصرية مثل محاولة إلغاء الخط الهمايونى لبناء الكنائس وما يحدث

فى جلسات الاعتراف بالكنائس[١٨] وغير ذلك . وفيما يتعلق بالشئون اليهودية تركز المجلة فى أفكار التقارير والتحقيقات التى تطرحها على ممارسات الجماعات اليهودية المتطرفة دينياً والجماعات التى تمارس احتفالات دينية بمصر بالمعبد اليهودى وغير ذلك[١٩].

فأفكار التقارير والتحقيقات الصحفية داخل مجلة روز اليوسف تهتم بممارسات معتنقى العقيدة وليس بالعقيدة فى حد ذاتها. بمعنى أنها تركز على ممارسات بعض القيادات الدينية الإسلامية ، وتصرفات بعض أفراد الجماعات الإسلامية التى تتخذ مع العنف وسيلة لتحقيق أهدافها. وعلى المستوى المسيحى تركز على ممارسات بعض الرموز المسيحية والرهبان بالأديرة والكنائس والتى تعبر عن نوع من التطرف على مستوى هذه الديانة. وينطبق الأمر ذاته على معالجة تطرف بعض الجماعات اليهودية ويعنى ذلك أن المجلة تركز على عناصر التطرف العقائدى بين معتنقى الديانات الثلاث . ورغم اقتناع الباحث المبدئى بحتمية الفصل عند معالجة المسألة الدينية صحفياً بين الأصول الفقهية والعقائدية للأديان والممارسات المتعلقة بمعتنقى الأديان ذاتهم. فمن الصعب اليوم النظر إلى دين معين وممارسات تابعيه على أنهما وجهان لعملة واحدة. رغم ذلك فإن المتطرفين العقائديين لايمثلون سوى وجه واحد لمعتنقى الديانات السماوية . ويطرح هؤلاء المتطرفون فى كل ديانة قراءات متناقضة لأوضاع المجتمع قد تغذى عوامل التفسخ بداخله رغم ما تحققه من عناصر جذب للقراء.

٢- جدلية الجنس :

تتعامل مجلة "روز اليوسف" فيما تطرحه من أفكار تظهر فى تقاريرها وتحقيقاتها الصحفية مع الجنس كامرأة، ورجل، بل وطفل فى أحيان قليلة فيما هو موضح فى الجدول التالى :

جدول رقم (٣)
مفردات جدلية الجنس داخل مجلة "روز اليوسف"

الجنس	ك	٪
امـــرأة	٩٣	٨٨,٦٪
رجـــل	٦	٥,٧٪
طـفـل	٦	٥,٧٪
المـجـمـوع	**١٠٥**	**١٠٠٪**

يبين الجدول السابق أن مجلة "روز اليوسف" تركز على الجنس كامرأة بالنسبة الأكبر (٨٨,٦٪) حيث تركز على دور المرأة في الضغط على المشاهير من هذا الجانب الغريزي[٢٠] ولا تكتفي المجلة بذلك بل تنشر أحياناً بعض القصص الجنسية المتعلقة باغتصاب الأطفال . وتطرح أحيانا تقارير وتحقيقات صحفية تتعلق ببعض الممارسات الجنسية الشاذة من جانب الرجال كذلك الموضوع الذي نشرته حول زواج الرجال من الرجال في أسوان كظاهرة عارضة[٢١]. وبالإضافة إلى طرح الحياة الجنسية لبعض المشاهير من نجوم المجتمع من الرجال، وكذلك التقرير الذي نشرته حول الشاعر "نزار قباني" والنساء اللاتي صادفهم في حياته[٢٢].

وتنشر المجلة هذه النوعية من الموضوعات الصحفية مدعومة بالصور ، وكثيراً ما تستخرج منها عناوين أغلفة بهدف لترويج للعدد. ورغم أن الجنس يعتبر أحد أوجه الحياة الانسانية إلا أنه ليس الوجه الوحيد كما تبرزه مجلة روز اليوسف في بعض الأحيان. وإقبال الجمهور على قراءة الموضوعات المعينة به ليس مرده الأهمية المبالغ فيها والتي تعبر عنها المجلة وإنما مردة إلى سببين :

أ- أن المجلة تربط عرضها لموضوعات الجنس فى أغلب الأحيان بالحياة الأستقراطية المترفة للمشاهير من نجوم المجتمع كما سيتضح فيما بعد.

ب- أن الجنس يشكل أحد المحرمات والمستبعدات الأساسية من الخطاب المعلن للقارئ، وبالتالى فمطالعة هذه النوعية من الموضوعات على صفحات المجلة يدخل القارئ فى نوع من الحوار الصامت غير المعلن مع النص المكتوب يؤدى به إلى خرق هذا المحرم Taboo فى خطابه المعلن.

٣- جدلية البعد الزمنى فى الفكرة :

يؤدى ارتباط الفكرة داخل التقرير أو التحقيق الصحفى بالأحداث المعاشة والراهنة إلى جذب القارئ إلى مطالعة المطبوع . فالأحداث الآتية تأتى بالضرورة على رأس أجندة اهتمامات قراءة الصحف . ويعاد ترتيب هذه الأجندة بشكل متلاحق وسريع قد يكون يومياً وقد يصل فى بعض الأحيان الى بضع ساعات أو دقائق لرغبة الفرد الدائمة فى متابعة الجديد من الأحداث لذا فإن ارتباط فكرة التقرير أو التحقيق بحدث راهن يعتبر أحد الشروط المؤدية إلى نجاحهما .

ومع ذلك فإن بعض الموضوعات التى لا ترتبط بأحداث راهنة بل تتعلق بأحداث منتهية قد تؤدى تحقيق درجة مقروئية مرتفعة خصوصاً فى حالة قيامها بتقديم جديد يتعلق بحدث قديم. وتشغيل هذه النوعية من الموضوعات مساحة محدودة فى العادة من النشر الصحفى ، وهى إن ظهرت فى عدد من المطبوع فقد لا تظهر فى أعداد أخرى . والأمر الملفت للنظر أن هذه النوعية من الموضوعات تشغل نسبة ليست بالضئيلة فى أفكار التقارير الصحفية على صفحات مجلة روز اليوسف . ويوضح الجدول التالى ذلك :

جدول رقم (٤)

مفردات جدلية البعد الزمنى للفكرة داخل مجلة "روز اليوسف"

نوع الزمن	ك	٪
آنى (راهن)	٤٣٣	٪٧٦,٤
تاريخى (أرشيفى)	١٣٤	٪٢٣,٦
المجموع	١٣٥	٪١٠٠

والنسبة التى تتعامل بها المجلة مع الموضوعات الأرشيفية (٪٢٣,٦) والتى لا تتعلق بأحداث راهنة تعد نسبة كبيرة . وتعتمد معظم هذه الموضوعات فى استقاء المعلومات داخلها على ملفات الموضوعات والشخصيات بالأرشيف الصحفى، وكذلك على ما تنشره الكتب والبحوث والتقارير الصادرة عن جهات بحثية وأكاديمية . ورغم اعتماد هذه الموضوعات على مصادر غير حية إلا أنها أحياناً ما تحقق درجة عالية من المقروئية، وذلك عندما تحقق الشروط الآتية :

أ- أن ترتبط بالتاريخ القريب وليس بالأحداث التاريخية الموغلة فى القدم. وفى هذا الإطار نجد أن مجلة روز اليوسف تركز على نشر بعض المعلومات الخاصة بالملك فاروق والرئيس جمال عبدالناصر والرئيس السادات[٢٣] .

ب- من الضرورى أيضاً أن ترتبط هذه الموضوعات بشخصيات مشهورة ومؤثرة استطاعت أن تترك بصماتها على الأحداث التى تتناولها هذه الموضوعات .

وتلعب هذه الموضوعات إذا أحسن اختيار فكرتها والأحداث التى ستتناولها الشخصيات التى تعرض لها دوراً أساسياً فى ربط أحداث الحاضر بأحداث الماضى القريب وإنعاش ذاكرة القارئ الذى عاصر هذه الأحداث. كما يمكن أن تشكل المعلومات المتضمنة فيها مادة جديدة بالنسبة للقراء الذين لم يعاصروا هذه الأحداث.

٤- جدلية الشئون السياسية :

تزاوج أفكار التقارير والتحقيقات الصحفية المنشورة على صفحات مجلة "روز اليوسف" بين الاهتمام بفعاليات الحكومة برموزها التنفيذية المختلفة والاهتمام بفعاليات المعارضة الشرعية (الأحزاب) وغير الشرعية (الجماعات الاسلامية)، وإن ركزت بالنسبة الأكبر على فعاليات الحكومة كما يتضح من الجدول التالى :

جدول رقم (٥)

مفردات جدلية الشئون السياسية داخل مجلة "روز اليوسف"

مفردات النظام	ك	٪
حكومة	١١٧	٪٦٢,٩
معرضة	٦٩	٪٣٧,١
المجموع	**١٨٦**	**٪١٠٠**

ورغم ارتفاع نسبة تركيز المجلة فيما تطرحه من أفكار الموضوعات الصحفية على ممارسات الحكومة ، إلا أن النسبة التى تركز بها على فعاليات المعارضة (٣٧,١٪) تعد أيضاً نسبة مرتفعة خصوصاً إذا قسنا الأمر بالصحف الأخرى التى تصدر عن مؤسسات صحفية قومية. ومن الضرورى فى هذا السياق الاشارة إلى أن المجلة فى طرحها لفعاليات المعارضة المصرية لا تركز على المعارضة غير الشرعية والتى تتم بصورة أساسية من خلال الجماعات الإسلامية والتى تهتم المجلة بممارسات العنف السياسى والطائفى الذى يقوم به .

٥- جدلية القيمة التى تعبر عنها الفكرة :

تركز مجلة "روز اليوسف" فى أفكارها الصحفية التى تطرحها حول الحكومة والمعارضة على جانبى الفساد والإصلاح ، وإن ركزت بالنسبة الأكبر على الجانب الأول كما هو موضح بالجدول التالى :

جدول رقم (٦)
مفردات جدلية القيمة التى تعبر عنها الفكرة
داخل مجلة "روز اليوسف"

القيمة	ك	٪
فساد	٤٣٠	٧٥,٨٪
إصلاح	١٣٧	٢٤,٢٪
المجموع	**٥٦٧**	**١٠٠٪**

يلاحظ من الجدول السابق تركيز المجلة على زاوية الفساد فى أداء الحكومة والمعارضة وإن تحدثت عن زاوية الإصلاح فهى تربطها بالحكومة دائما وليس بالمعارضة الإسلامية التخريبية . وقد يأخذ الفساد هنا شكل استغلال النفوذ والاستفادة من الوضع أو المنصب لتحقيق مزايا مادية. ومثال على ذلك الموضوع الذى نشرته المجلة بعنوان "الفساد وصل للسماء" حول رشاوى بعض المسئولين فى صفقة شراء طائرات (٢٤). وقد يأخذ الفساد، وخصوصاً فساد المعارضة ، شكل تخريب اقتصاد المجتمع من خلال ضرب المصادر الأساسية للدخل القومى كالسياحة (٢٥) .

٦- جدلية الوضع الاقتصادى :

تتنوع الأوضاع الاقتصادية للشخصيات المطروحة من خلال أفكار التقارير والتحقيقات التى تظهر على صفحات مجلة "روز اليوسف" ويوضح الجدول التالى ذلك :

جدول رقم (٧)

مفردات جدلية الوضع الاقتصادى داخل مجلة "روز اليوسف"

الوضع الاقتصادى	ك	٪
ثـــراء	٩٣	٦٦٪
وســـط	٢٧	١٩,١٪
تـــرف	٢١	١٤,٩٪
المجموع	**١٤١**	**١٠٠٪**

يلاحظ من الجدول السابق أن المجلة تركز على الطبقة المترفة اقتصادياً كرجال الأعمال والفنانين وغيرهم. ومثال على ذلك التقرير الذى نشرته المجلة حول قائمة الافراد الأكثر ثراء فى العالم والذين يوجد بينهم مصريان أحدهما يتاجر فى القطن والآخر مقاولة كبير[٢٦] . وفى ذات الوقت تطرح المجلة الأوضاع الاقتصادية المتردية للطبقتين الوسطى والفقيرة بدرجة أقل ، وتأثير هذا التناقض فى الأوضاع الاقتصادية والمعيشية على استقرار المجتمع. ومن النماذج على ذلك التقرير الذى نشرته المجلة عن المستوى المعيشى لأغلبية السكان فى مصر وأن نصف المصريين فقراء جداً ، وأن حزام الفقر يلف القاهرة وحزام الجوع يلف القرى ، وأن ثلث الأرض الزراعية فى أيدى ٣٪ من الملاك[٢٧] .

ورغم أن أغلب المصريين من الفقراء بشهادة المجلة ، إلا أنها فى الممارسات العملية تركز فى الأفكار التى تطرحها بالتقارير والتحقيقات الصحفية على زاوية الثراء والترف فى الشخصيات التى تعرض لها.

٧- جدلية الحالة السائدة :

فى ضوء تركيز أفكار الموضوعات الصحفية بمجلة "روز اليوسف" على زاوية الفساد فى أداء الحكومة والمعارضة ، وتركيزها على أبعاد التناقض بين أصحاب الديانات الثلاث، وكذلك التناقضات الاقتصادية على مستوى المجتمع نجد أن هذه الأفكار تصف الواقع على أنه واقع حرب وصراع بدرجة أكبر من كونه مجتمعاً تسوده حالة من الاستقرار . ويوضح الجدول التالى ذلك :

جدول رقم (٨)

مفردات جدلية الحالة السائدة داخل مجلة "روز اليوسف"

الحالة السائدة	ك	٪
صراع	٤٨٩	٪٨٦,٣
سلام	٧٨	٪١٣,٧
المجموع	**٥٦٧**	**٪١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن مجلة روز اليوسف تطرح فكرة الصراع وعدم الاستقرار داخل المجتمع بصورة كبيرة مقارنة بطرح فكرة السلام الداخلى أو الخارجى . ومن المؤكد أن هذا الوضع يعكس قدراً من المبالغة فى وصف الواقع مردها التركيز على مجموعة من الجدليات المتضمنة لعدد من الثنائيات أو الثلاثيات المتناقضة فى طرح الافكار فى التقارير والتحقيقات الصحفية على صفحات المجلة .

ثانياً : علاقات الارتباط بين جدليات الفكرة الصحفية داخل مجلة "روز اليوسف" :

١- العلاقات بين جدلية الدين وجدلية الحالة السائدة :

تربط مجلة "روز اليوسف" فى الأفكار التى تطرحها فى الموضوعات التى تظهر على صفحاتها بين جدلية الدين بمفرداتها المختلفة (الشئون الإسلامية / الشئون المسيحية /

الشئون اليهودية) وجدلية الحالة السائدة بمفرداتها (صراع /استقرار). وقد أثبت التحليل الاحصائى وجود علاقة ارتباط بين هذين المتغيرين حيث بلغت قيمة كا[2] العلاقة بينهما (١٦,٦٣) بدرجة حرية (٢) وبدرجة معنوية (٩٩٪).

ويوضح الجدول التالى العلاقة بين هذين المتغيرين :

جدول رقم (٩)

العلاقة بين جدلية الدين وجدلية الحالة السائدة داخل مجلة "روز اليوسف"

الحالة / الدين	صراع		استقرار		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المؤسسة المسيحية	١٩	٪١٤,١	٨	٪٥,٩	٢٧	٪٢٠
المؤسسة الإسلامية	٦٣	٪٤٦,٧	١٨	٪١٣,٣	٨١	٪٦٠
المؤسسة اليهودية	٢٠	٪١٤,٨	٧	٪٥,٢	٢٧	٪٢٠
المجموع	**١٠٢**	**٪٧٥,٦**	**٣٣**	**٪٢٤,٤**	**١٣٥**	**٪١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن هناك علاقة ارتباط بين ممارسات المؤسسة الدينية بأنواعها الثلاث وسيادة حالة من عدم الاسقرار داخل المجتمع المصرى حيث تتوزع ممارساتها بنسبة (٧٥,٦٪) على فئة الصراع . وتمتاز علاقة الارتباط هنا بشدتها النسبية حيث تبلغ قيمة معامل الاتفاق فى العلاقة بين المتغيرين (٠,٣٩) .

والسبب فى هذا الوضع هو التركيز على جانب التطرف فى أداء المؤسسة الدينية، وهو الأمر الذى يخلق حالة من الصراع داخل المجتمع وتبرزه فى صورة لاتعبر عن الاستقرار.

٢- العلاقة بين جدلية الشئون السياسية وجدلية القيمة التى تعبر عنها الفكرة:

ثبت من التحليل أن مجلة "روز اليوسف " تربط فيما تطرحه من أفكار داخل ما تنشرة من تقارير وتحقيقات صحفية بين جدلية الشئون السياسية سواء تعلقت بالحكومة أو بالمعارضة وقيمة فساد الأوضاع كما تعبر عنها الأفكار . وقد بلغت قيمة كا^2 العلاقة بين هذين المتغيرين (٦,٢٣) عند درجة حرية (١) وبدرجة معنوية (٩٩٪). وإن لم تتميز هذه العلاقة بقوتها حيث بلغ معامل الأتفاق بين المتغيرين (٠,١٨) . ويوضح الجدول التالى العلاقة المركبة بين هذين المتغيرين :

جدول رقم (١٠)

العلاقة بين جدلية الشئون السياسية وجدلية القيمة التى تعبر عنها الفكرة داخل مجلة "روز اليوسف"

القيمة / الشئون السياسية	فساد		إصلاح		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
شئون الحكومة	٩٩	٪٥٣,٢	١٨	٪٩,٧	١١٧	٪٦٢,٩
شئون المعارضة	٦٦	٪٣٥,٥	٣	٪١,٦	٦٩	٪٣٧,١
المجموع	**١٦٥**	**٪٨٨,٧**	**٢١**	**٪١١,٣**	**١٨٦**	**٪١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن مجلة "روز اليوسف" تربط بين كل من الحكومة والمعارضة وحالة الفساد السائدة فى المجتمع بنسبة كبيرة (٨٨,٧٪) وذلك فى الأفكار الصحفية التى تطرحها فى التقارير والتحقيقات الصحفية المنشورة على صفحاتها .

٣- العلاقة بين جدلية الجنس وجدلية الوضع الاقتصادى:

تربط مجلة "روز اليوسف" أيضاً بين جدلية الجنس سواء من جانب أو موجه إلى المرأة أو الرجل أو الطفل والوضع الاقتصادي سواء كان واقع فقر وحرمان أو واقع ترف

وثراء . وقد بلغت قيمة كا٢ العلاقة بين المتغيرين (١٧,٧٥). وتميزت هذه علاقة بشدة متوسطة حيث بلغ معامل الاتفاق الخاص بها (٠,٢٧) بدرجة معنوية (٩٩٪) . ويوضح الجدول التالى العلاقة المركبة بين هذين المتغيرين :

جدول رقم (١١)

العلاقة بين جدلية الجنس وجدلية القيمة الوضع الاقتصادى داخل مجلة "روز اليوسف"

المستوى / الجنس	فقير		متوسط		ثراء		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مـــــرأة	١٣	٪١٢,٤	١٨	٪١٧,١	٦٢	٪٥٩	٩٣	٪٨٨,٦
رجـــــل	١	٪١	٢	٪١,٩	٣	٪٢,٩	٦	٪٥,٧
طـــفـــل	٤	٪٣,٨	٢	٪١,٩	–	–	٦	٪٥,٧
المـــجـــموع	١٨	٪١٧,٢	٢٢	٪٢٠,٩	٦٥	٦١,٩	١٠٥	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن " روز اليوسف" تربط الجنس بالثراء المادى بالنسبة الأكبر (٦١,٩٪) . ويتجسد هذا الوضع فى قيام المجلة بالتركيز على الحياة الجنسية للمشاهير من نجوم المجتمع والذين ينتمون الى واقع اقتصادى مترف . ويتمثل بطل الحدث هنا فى المرأة التى تستخدم سلاح الجنس لأهداف مالية أو سياسية وغير ذلك. ومن نماذج ذلك الموضوع الصحفى الذى نشرته المجلة على حلقات داخل عدة أعداد من المجلة وأخذ عنوان "عرايا على العرش" (٢٨).

خلاصة

من العرض السابق لمجموعة الجدليات التى تحكم أجندة الأفكار الصحفية داخل مجلة روز اليوسف يتضح أن تفعيل عمل هذه الجدليات داخل التقارير والتحقيقات الصحفية يتم من خلال أربعة آليات :

١- **آلية التناقض** : فالمجلة تنسج مفردات أى جدلية من الجدليات التى تحدد أجندة الأفكار الصحفية بداخلها من زاوية الخلاف أو التناقض فيما بينها. فهى تستبعد الدين كفقه وعقيدة وعبادات وشرائع وتركز عليه كمؤسسات تتناقض وتختلف فى قراءتها للواقع وصياغتها لخريطة تعديله أو تطويره. وتشاكل ما بين رؤية المؤسسة الإسلامية والمؤسسة المسيحية والمؤسسة اليهودية . وعندما تتعرض للواقع الاقتصادى تتعرض له كواقع متناقض بين حالات شديدة الثراء وحالات شديدة الفقر والعوز . كما تشاكل على مستوى آخر بين تناقضات الآنى والتاريخى فى أحداث المجتمع المصرى .

٢- **آلية الغائب فى النص** : فالجنس الذى يشكل أحد عناصر الغياب الأساسية فى الخطاب الصحفى المحيط بالمجلة سواء فى إصدار المؤسسات الصحفية القومية أو إصدارات الأحزاب تركز عليه المجلة وتعطيه مساحة اهتمام واضحة فى بناء أجندة الأفكار الصحفية الخاصة بها. وينطبق الشئ ذاته على أفكار ومعالجات الصحيفة لشئون المؤسسة الدينية وللشئون السياسية.

٣- **آليه الجمع بين الحاضر فى نصين متناقضين** : وهما هنا النص الصحفى الحكومى داخل الصحف القومية والنص الصحفى المعارض داخل الصحف الحزبية " وهما نصان مختلفان فى توصيفهما لواقع الحياة فى

المجتمع المصرى حيث تركز الصحف القومية فى الأغلب على عناصر الإصلاح والاستقرار ، فى حين تركز الصحف الحزبية فى الأغلب على عناصر الفساد والصراع فى الواقع والمعاش" (٢٩). ومن الملاحظ أن مجلة روز اليوسف تركز فى أجندة أفكارها الصحفية بدرجات متفاوتة على هذه العناصر جميعها.

٤- **آلية المبالغة :** وتتمثل هنا فى عدم التركيز بنسب متقاربة على مفردات الجدليات التى تشكل أفكارها الصحفية حيث تبرز دائما مفردة سائدة بنسبة أكبر . ففى جدلية المؤسسة الدينية تبرز المؤسسة الإسلامية وفى الجنس تبرز المرأة ، وفى الشئون السياسية تبرز شئون الحكومة ، وفى جدلية القيمة التى تعكسها الفكرة تبرز قيمة الفساد ، وفى الوضع الاقتصادى تبرز حالة الثراء ، وفى جدلية الحالة السائدة تبرز حالة الصراع.

وتشتبك جدليات أجندة الأفكار الصحفية داخل المجلة فى مجموعة من العلاقات الارتباطية التى تثبت مجموعة الفروض التى اختبرتها هذه الدراسة هى :

١- توجد علاقة ارتباط بين جدلية المؤسسة الدينية (إسلامية / مسيحية/يهودية) وجدلية الحالة السائدة فى المجتمع (صراع / استقرار) .

٢- توجد علاقة ارتباط بين الشئون السياسية (حكومة / معارضة) وجدلية القيمة التى تعكسها الفكرة (فساد / إصلاح) .

٣- توجد علاقة ارتباط بين جدلية الجنس وجدلية الوضع الاقتصادى (فقراء / ثراء).

هوامش الدراسة

1- Rivers, William L., Magazing Editing in the 80's (California:Wadsworth publishing Company , 1991), P33.

2- Hodgson, F.w, Modern Newsper Editing and Production, (London: Heinemann Publishing Ltd, 1987), P137 .

3- George, Barid. L, Modern Article Writing, (U.S.A: Brown Company Publisher, 1985), P 21.

٤- فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، (القاهرة: عالم الكتب ،١٩٨٦) ، ص ١٩٣.

5- Dijk Van, Teun A, Discourse and Cognition in Communication, Yearbook / 14 (London : Sage Publication, 1994) p 230.

6- Condon John. C, Semantics and Communication, (New York : Macmillan Publishing Company, 1975), P88.

٧- محمود خليل ، الصحافة الالكترونية : أسس بناء الأنظمة التطبيقية فى التحرير الصحفى ، (القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧) ، ص ١٢٧.

8- Mcquall, Denis & Windahahl , Seven, Communication Models : For the Study of Mass Communication, (London: Longman, 1981), P 62.

٩- أنظر على سبيل المثال :

محمد سيد محمد ، الزيات والرسالة ، رسالة ماجستير ، (جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٦٨).

١٠- أنظر على سبيل المثال :

عزة عوض بدر ، المجلات الأدبية فى مصر من ١٩٥٤- ١٩٨١ : دراسة تاريخية وفنية ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ١٩٩٥).

١١- فاروق أبو زيد ، مدخل الى علم الصحافة ، ط٢ ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٧) ، ص ص ١٥١ - ١٦٤.

١٢- محمود علم الدين : الفن الصحفي في المجلة العامة ، دراسة تطبيقية على المجلات المصرية العامة : المصور ، آخر ساعة ، أكتوبر عام ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير ، (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ١٩٨٠).

١٣– صباح ياسين على ، تطور الفنون الصحفية فى مجلة ألف .. باء العراقية خلال السنوات العشرة الأولى لصدورها ، رسالة ماچستير ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٣).

١٤– مجلة روز اليوسف ، عدد ١٩٩٩٧/١/٦ ، ص ٣.

١٥– فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، مرجع سابق ، ص ص ٩٣،١٣٥.

١٦– مجلة روز اليوسف ، عدد ١٩٩٧/١٠/٢٠ ، ص ص ٧٦ – ٧٨.

١٧– مجلة روز اليوسف ، عدد ١٩٩٧/١٢/١ ، ص ص ١٥ – ٣٨.

١٨– مجلة روز اليوسف ، عدد ١٩٩٧/١١/١٠ ، ص ص٩١– ٩٣.

١٩– مجلة روز اليوسف ، عدد ١٩٩٧/٩/٢٢ ، ص ص ١٨ – ٢١.

٢٠– مجلة روز اليوسف ، عدد ١٩٩٧/١٢/١٥ ، ص ص ٤١ – ٤٨.

٢١– مجلة روز اليوسف ، عدد ١٩٩٧/٩/٢٩ ، ص ص ٨٤ – ٨٥.

٢٢– مجلة روز اليوسف ، عدد ١٩٩٧/١٠/٢٠ ، ص ص ٥١ – ٥٧.

٢٣– مجلة روز اليوسف ، عدد ١٩٩٧/١١/١٠ ، ص ص ٥٣ – ٥٦.

٢٤– مجلة روز اليوسف ، عدد ١٩٩٧/٩/٢٩ ، ص ص ١٠– ١٢.

٢٥– مجلة روز اليوسف ، عدد ١٩٩٧/٧/١١ ، ص ص ١٥ – ١٨.

٢٦– مجلة روز اليوسف ، عدد ١٩٩٧/٧/٢٨ ، ص ص ١٣ – ١٥.

٢٧– العدد السابق نفسه ، ص ص ١٠ – ١٢.

٢٨– مجلة روز اليوسف ، عدد ١٩٩٧/١٢/١ ، ص ص ٥٥ – ٦١.

٢٩– محمود خليل ، إنتاج الدلالة فى النص الصحفي ، (القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧) ، ص ٣٢.

ملحق

دليل التعريفات الإجرائية لفئات تحليل المضمون بالدراسة

١- **جدلية المؤسسة الدينية** : وتعنى ما يتعلق بالتقارير والتحقيقات التى تدور حول الأفراد و المؤسسات المعنية بالأديان الثلاث . وتشمل :

١/١- **المؤسسة الإسلامية** : وتعنى الأفكار الصحفية التى تعبر عن الجماعات الدينية والمؤسسات الإسلامية كالأزهر ودار الافتاء ، والشخصيات الإسلامية كشيخ الأزهر والمفتى والشيخ الشعراوى ، وغير ذلك .

٢/١- **المؤسسة المسيحية** : وتعنى الأفكار الصحفية التى تعبر عن الكنائس والأديرة وقداسة البابا والرهبان والأقباط المصريين بالخارج .

٣/١- **المؤسسة اليهودية** : وتعنى الأفكار الصحفية الخاصة بالجماعات اليهودية والمعابد اليهودية والحاخامات .

٢- **جدلية الجنس** : وتعنى الأفكار الصحفية التى يكون موضوعها الأحداث المرتبطة بالغريزة الجنسية . وتشمل :

١/٢- **المرأة** : وتعنى الأفكار الصحفية المعبرة عن حدث جنسى تكون المرأة بطلته .

٢/٢- **الرجل** : وتعنى الأفكار الصحفية المعبرة عن حدث جنسى يكون الرجل بطله .

٣/٢- **الطفل** : وتعنى الأفكار الصحفية المعبرة عن حدث جنسى يكون طفل أو طفلة بطلته.

٣- **جدلية البعد الزمنى للفكرة :** وتعنى توقيت الموضوع أو الفكرة التى يناقشها التقرير أو التحقيق . وتشمل :

١/٣- **آنـى :** وتعنى الأفكار التى تظهر فى التقارير والتحقيقات وترتبط بأحداث آنيه وراهنة.

٢/٣- **تاريخى :** وتعنى الأفكار التى تظهر فى التقارير والتحقيقات وترتبط بأحداث تاريخية منتهية كتقرير عن زوجات الملك فاروق .

٤- **جدلية الشئون السياسية :** وتعنى الجهة السياسية التى تدور حولها الفكرة داخل التقرير أو التحقيق الصحفى . وتشمل :

١/٤- **شئون الحكومة :** وتعنى الأفكار التى تدور حول الأفراد التنفيذيين العاملين بالحكومة كرئيس الوزراء والوزراء.

٢/٤ **شئون المعارضة :** وتعنى الأفكار التى تدور حول شخصيات ومؤسسات المعارضة الشرعية (الأحزاب السياسية) والتى تدور أيضاً حول شخصيات وتنظيمات المعارضة غير الشرعية (الجماعات الإسلامية).

٥- **جدلية القيمة التى تعكسها الفكرة :** وتعنى القيمة المستنتجة من تاثير الحدث على أحداث الواقع أو التاريخ . وتشمل :

١/٥ **الفساد :** وهى القيمة المستنبطة من أحداث التخريب والخروج على القانون والاخلاق والشرع والعرف. مثل أحدث قتل السياح على أيدى أفراد الجماعات الإسلامية ، وسعى بعض المسئولين الى الحصول على رشاوى وغير ذلك .

٢/٥- **الإصلاح :** وهى القيمة المستنبطة من أفكار البناء والاستقرار والالتزام بالقانون والأخلاق والشرع والعرف والدفاع عن قيم المجتمع ، مثل الأحداث المتعلقة بجهود وزارة السياحة للتغلب على آثارها ما يفعله الارهابيون ، أو دفاع البابا عن الوحدة الوطنية بين المسيحين والمسلمين .

٦- **جدلية الوضع الاقتصادي :** وتعنى الحالة الاقتصادية التى تعبر عنها الفكرة ، وتشمل :

١/٦ حالة الفقر : وتعنى الأفكار التى تعبر عن المعاناة الاقتصادية فى المسكن أو المأكل أو الملبس أو التعليم أو العلاج ، مثل معاناة مرضى الفشل الكلوى من وحدات الغسيل التابعة للمراكز العلاجية ومستشفيات الدولة .

٢/٦ حالة الوسط : وتعنى الأفكار التى تعبر عن توفر الحد الأدنى من متطلبات المعيشة فى المسكن والمأكل والملبس والتعليم والعلاج. مثل الأفكار التى تعبر عن الموظفين والطلاب الجامعيين وما شابه.

٣/٦ حالة الثراء : وتعنى الأفكار التى تعبر عن الترف فى المسكن والمأكل والملبس والتعليم والعلاج ، مثل الأفكار التى تعبر عن رجال الأعمال والأوضاع الاقتصادية لكبار مسئولى الدولة ، ثروات بعض قيادات الجماعات الإسلامية .

٧- **جدلية الحالة السائدة :** وتمثل الحالة العامة للمجتمع والتى يمكن استنباطها من مضمون الفكرة ، وتشمل :

١/٧- حالة الصراع : وتعنى الأفكار التى تعبر عن استخدام أسلوب العنف بالسلاح أو بالجسد أو بالمال لتحقيق الأهداف ، مثل الأفكار المعبرة عن مسائل عسكرية ، أو جرائم أو صراعات اقتصادية وما شابه .

٢/٧- حالة الاستقرار : وتعنى الأفكار التى تعبر عن استخدام الأسلوب العقلانى والإنسانى فى تحقيق الأهداف والتى لا تعبر عن تحولات غير سلبية فى المجتمع، مثل الأفكار المعبرة عن تثبيت الأسعار وحل المشكلات الجماهيرية فى المجالات المختلفة، ومفاوضات السلام من أجل درء خطر الحرب وما شابه.

To: www.al-mostafa.com

المخاطر الفسيولوجية والسيكولوجية لاستخدامات الألوان في مجلات الأطفال المصرية

د . شريف درويش اللبان

المخاطر الفسيولوجية والسيكولوجية لاستخدامات الألوان في مجلات الأطفال المصرية

دراسة تطبيقية على مجلة "علاء الدين" (*)

مقدمة

لقد كان الأطفال دوماً حقلاً شائعاً للتجارب اللونية ، وذلك لمحاولة اكتشاف ما إذا كانت الاستجابة البشرية للون فطرية أم مكتسبة من خلال الموروثات الثقافية . وقامت إحدى الدراسات المهمة بإعطاء أطفال المدارس والحضانة أقلاماً ملونة صفراء وبنية اللون ، وكان عليهم استخدام هذه الألوان بأن يرسموا قصصاً سعيدة وأخرى حزينة ، واختار عدد كبيرمن الأطفال الأصفر للقصص السعيدة في حين اختار الآخرون البني للقصص الحزينة .

ويوحي هذا بأن التفضيلات اللونية فطرية ، ولكن سيظل من الصعوبة بمكان إثبات أن عملية التعلم ، حتى ولو كانت في سن صغيرة ، لا تلعب أي دور على الإطلاق في هذه السبيل ، فالأطفال الذين يصلون الى سن الثالثة على مستوى العالم أجمع يفضلون تقريباً الألوان الأولية عن الدرجات المختلفة الأقل شدة من هذه الألوان [1].

وفي الدراسات الأكثر تعمقاً على الأطفال أقل من سنة ، تم اختيار ثلاثين طفلاً ، ووجد من خلال الاختبار أنه في حين بدأ إدراك الألوان بعد ستة شهور ، فإن الأطفال من سبعة إلى ثمانية شهور أدركوا اللون الأحمر والبرتقالي والأصفر ، واستطاع عدد قليل من الأطفال في سن تسعة أشهر إدراك الأخضر والازرق والبنفسجي أيضاً [2] .

وهكذا ، أحدثت هذه النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات ثورة كبيرة في عالم الأبحاث، فلقد كان الكثيرون من علماء النفس وعلماء اللغة والأطباء يعتقدون أن الطفل

(*) نشرت هذه الدراسة في كتاب " المؤتمر العلمي السنوي الثالث" الذي نظمه معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس تحت عنوان . "الطفل المصري بين الخطر والأمان" في الفترة من ٣-٦ أبريل ١٩٩٥.

يولد وليس لديه استعداد خاص لتعريف الألوان، وأن ذلك يتأتى له فيما بعد عندما يبدأ في استعمال اللغة كوسيلة للتعبير ، ولكن أتت الأبحاث لتثبت عكس ذلك تماماً.

ويمكن للأم أن تعرف إن كان طفلها يشاهد الألوان ويفرق بينها في هذه السن التي لا يعبر فيها لغويا عن نفسه. ويقول الباحثون إن هناك طريقة سهلة تعتمد على مراقبة الطفل من وقت لآخر ، فإذا وجدته يبحث عن لعبة معينة ذات ألوان خاصة فتستطيع الأم استنتاج أنه يفضل هذا اللون بالذات . وقد استخدم هذه الطريقة عالم النفس الأمريكي جيمس مارك بالدوين James Mark Baldwin في بداية هذا القرن مع ابنته ذات الشهور التسعة، حيث لاحظ أنها تمد يدها في اتجاه اللعب المصبوغة باللون الأحمر وترفض اللعب ذات اللون الأخضر، فاستنتج أنها تفضل لوناً ، وبالتالي فإنها بالضرورة تميز بين الألوان [٣] .

وقد ابتكر علماء النفس اليوم أساليب أكثر تعقيداً لدراسة تأثير الألوان على الأطفال مستخدمين فيها الأدوات الحديثة ومنها أن يقوموا بعرض المنبهات مثل بعض اللعب ذات الألوان المختلفة على شاشة كبيرة أمام الطفل ، هذا في الوقت الذي تقوم فيه إحدى الكاميرات بتسجيل اتجاه نظرات الطفل عندما تكون مركزة على الشاشة ثم عندما تغير اتجاهها مع الحرص على أن يكون لكل الألوان التي تعرض عليه نفس الشدة ودرجة اللمعان، حتى إذا كان هناك أي اختلاف في التصرفات فيكون مرجعه اهتمام الطفل باللون أو عدمه .

ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى أحد الاستقصاءات التي اشترك فيها ٥٠٠ طفل في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتتراوح أعمارهم بين سنتين وست سنوات حيث وجد أن الأطفال قاموا بمضاهاة اللون الأحمر وتسميته بنجاح كبير من بين الألوان الأساسية ، وأوضحت التجارب على العديد من الأطفال المدارس أن الأحمر كان أكثر شعبية لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع وتسع سنوات في حين أنه بعد تخطي الطفل لهذه السن يصبح الأزرق أكثر شعبية [٤]، إلا أنه قد ظهر الهبوط الحاد في شعبية اللون الأحمر بعد سن السادسة في استقصاء تم إجراؤه على ١٠٠٠طفل أبيض في الولايات المتحدة [٥] .

ويجب أن نـؤكـد أنـه فى هذه المحـاولات، كـمـا فى كل المحـاولات التى أجـريت لإيضـاح أى الألوان يحبـها الأطفال مـن ذوى الأعـمـار المختلفة أو المراهقين بصـورة كـبيـرة، يجب التـأكيد أن المتوسطات التى تسجلها الألوان المختلفة قد تلغى الاختـلافات الفردية الكبيرة (٦) .

ولعل حب الأطفال للألوان وتعلقهم بألوان معينة هو ما يجعل شركات المواد الغذائية تلون منتجـاتها بألوان صارخة لجذب الأطفال ، ونحن لا نعـارض ذلك إذا كانت هذه الألوان مـصرح بهـا دولـيـاً ، إلا أنه فى الآونه الأخـيـرة حـذر اسـاتذة علوم الأغـذية مـن أن الألوان الصناعية فى الصناعات الغذائية تؤثر على صحة الإنسان وبصفة خاصة الأطفال ، وتسبب أمراضاً كثيرة منها الحساسية والتخلف العقلى ، كما أنها المسئولة عن زيادة لجوء الأطفال إلى العنف (٧).

والخطيرة فى الأمر ، إننا فى مـصـر نلجـأ إلى اسـتـخـدام هذه الألوان ومـضـافـات الأغذية الأخرى من مكسبات الطعم والرائحة دون تحديد لكميتها أو نسبها كما يحدث فى دول العالم المختلفة ، ولاتوجد أى تشريعات فى مصر خاصة بذلك ، بل وتتسابق الشركات المنتجة للمواد الغذائية فى زيادة استخدام هذه المواد الضارة طمعاً فى أرباح أكبر.

بل إن عاداتنا فى الإحتـفـال بالمناسبات الدينيـة مسئولة عن أضـرار الألـوان إلـى حد كبيـر، فلا يزال اقتنـاء الأسر المصرية " لعروسة المولد" سـمـة رئيسـيـة من سـمـات احتـفـالنا بالمولد النبوى الشـريف كل عـام وعـبـر أجيـال طويلة منذ أيام الدولة الفـاطمـيـة وخـاصـة فى المناطق الريفـيـة والشعبية، ولكن الذى لا يعرفه كثيرون عن الأضرار الصـحيـة الخطيرة التى تحملها الألوان الصـارخة لتلك "العروسة" ، حيث يذكر أساتذة علوم الأغـذية أن أضرار هذه العـروسـة يتـمـثـل فى شـيـئين أسـاسـيين همـا الألوان الصـنـاعـيـة غـيـر المصـرح بهـا والتلوث الميكروبى (٨) .

الإطار المنهجي للبحث :

ولعل الأضرار التى تسببها الألوان لأطفالنا على المستوى العام هو ما دفعنا الى إجراء هذا البحث للكشف عن المخاطر الفسيولوجية التى يمكن أن يسببها استخدام مجلات الأطفال المصرية للألوان والعمل على تقييم هذه الاستخدامات فى ضوء الدراسات والأبحاث العلمية فى هذا المجال ، وهو ما يهدف اليه هذا البحث .

ولم نجد فى الدراسات السابقة ما يعيننا على الوصول إلى هذا الهدف حيث لم يقم أى باحث متخصص فى مصر بدراسة الألوان فى مجلات الأطفال فى حدود علمنا ولهذا لجأنا إلى الدراسات الاخراجية التى تناولت الألوان كعنصر تيبوغرافى أو الدراسات الصحفية فى مجال الإخراج الصحفى والتى تناولت استخدامات الألوان بصفة خاصة ، وهذه الدراسات متعددة نذكر منها :

* **أشرف محمود صالح** ، دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء فى تطوير الإخراج الصحفى ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ١٩٨٣) .
* **شريف درويش اللبان** ، الألوان فى الصحافة المصرية ومشكلاتها إنتاجها ، دراسة تطبيقية فى الفترة من ١٩٢١ إلى ١٩٩٠ ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٤).
* **فؤاد أحمد سليم** ، العناصر التيبوغرافية فى الصحف المصرية ، رسالة دكتوراه، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨١).

وتتحدد مشكلة هذا البحث فى أن بعض مجلات الأطفال تلجأ إلى استخدام الألوان بإسراف وبكثرة غير معهودة مقارنة بسائر المجلات الأخرى ، وتعمل على جذب الأطفال من خلال معالجات لونية نرى أنها تضر ببصر الأطفال أو ترهقه على أقل تقدير نظراً لأن هذه المعالجات تؤدى الى الاقلال من درجة يسر قراءة حروف المتن ووضوح حروف العناوين

الخاصة بالموضوعات التى تنشرها هذه المجلات ، كما أن هذه المجلات قد لا تحسن استخدام الدلالات السيكولوچية للألوان المختلفة وفقاً لارتباط هذه الألوان برموز معينة ، من هنا ، تتضح مشكلة البحث فى وجوب دراسة استخدامات مجلات الأطفال المصرية للألوان للعمل على تقييم هذه الاستخدامات بما يكفل تقليل مخاطرها سواء الفسيولوچية (الإدراكية) أو السيكولوچية .

وقد اخترنا مجلة "علاء الدين" الصادرة عن مؤسسة " الأهرام" الصحفية كمجتمع للبحث وخاصة أن هذه المجلة تعد أحدث مجلات الطفل فى مصر وتتمتع بتقنيات حديثة فى الطباعة تمكنها من تعدد المعالجات اللونية على صفحاتها كافة. وتمتد الفترة الزمنية لهذا البحث من يوليو ١٩٩٣ وهو الشهر الذى صدرت فيه مجلة "علاء الدين" حيث صدرت المجلة فى ١٥ يوليو من ذلك العام إلى نهاية عام ١٩٩٤ وهو أحدث نقطة زمنية عند القيام بإعداد هذا البحث .

ويثير هدف البحث ومشكلة الدراسة عدة تساؤلات يمكن طرحها وتحديدها فيما يلى :

١- هل أدى استخدام الورق المصقول اللامع الذى استخدمته مجلة "علاء الدين" إلى أضرار بصرية لدى قراء المجلة من الأطفال ؟

٢- هل أدى نوع الأحبار الملونة التى تستخدمها المجلة إلى أضرار صحية لدى الأطفال؟

٣- هل أدت المعالجة اللونية لحروف المتن والعناوين إلى تقليل درجة يسر قراءة ووضوح رؤية هذين العنصرين بما يرهق بصر القراء من الأطفال؟

٤- كيف قامت المجلة بتوظيف الدلالات السيكولوچية للألوان ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ، إستخدمنا منهج المسح الإعلامى وذلك نظراً لأن الدراسة وصفية وتعمل على مسح المعالجات اللونية المختلفة التى اتبعتها مجلة " علاء الدين" فى محاولة لتقييم هذه المعالجات ، كما استخدام الباحث أداة الملاحظة العلمية لرصد الاستخدامات المختلفة للألوان فى المجلة موضع البحث .

النتائــج :

أولاً: فيما يتعلق بنوع الورق المستخدم:

تبين أن مجلة "علاء الدين" تستخدم ورقاً مصقولاً لامعا سواء فى طباعة غلافها أو طباعة صفحاتها الداخلية .

ويمكن القول إن كمية الضوء المنعكس هى التى تحدد جودة اللون ، ولهذا السبب فإن الورق يجب أن يكون لامعاً إن كان يجب أن يعكس أكبر قدر ممكن من الضوء . إن سر الحصول على إنتاج الطباعى ملون عالى الجودة هو قدرة الطابع على تقديم معظم النطاق اللونى الممتد إلى عين القارئ ، وهذا النطاق اللونى يتم تحديده من خلال درجة لمعان الورق(٩). ومن هنا ، فقد نجحت مجلة " علاء الدين" فى تقديم طباعة ملونة ذات جودة عالية من خلال استخدام الورق المصقول اللامع الذى يستطيع التعبير عن العديد من الدرجات اللونية التى يتم فقدانها فى حالة عدم استخدام الورق اللامع.

ومن جهة أخرى ، فإن الورق المصقول اللامع يعكس كمية كبيرة من الضوء فى أثناء عملية القراءة ، بما يؤدى فى النهاية إلى تعب العين Eye Strain أو إجهادها ، ويبدو هذا التأثير مضاعفاً بالنسبة للأطفال الذين لم يتعودوا القراءة لفترة طويلة، ومن هنا ، كان يجب على مجلة "علاء الدين" أن تستخدم ورقاً أبيض غير لامع حتى تتوافق بذلك مع احتياجات قرائها من الأطفال . فالورق غير المصقول Uncoated Paper يتكيف بطريقة جيدة مع طباعة مجلات وكتب الأطفال لأنه غير لامع مما يؤدى فى النهاية إلى تقليل التعب الذى تشعر به العين فى أثناء عملية القراءة (١٠) .

كما أن طريقة الطباعة التى تستخدمها مجلة " علاء الدين" وهى طريقة الأوفست Off set Printing تستطيع أن تتكيف مع أية أنوا ع من الورق سواء المصقول أو غير المصقول على العكس من طرق طباعية أخرى كالطريقة الغائرة مثلاً التى تستخدمها بعض المجلات الأخرى مثل مجلتى "سمير" و "ميكى" اللتين تطبعان بالطريقة الغائرة "الروتوغرافور" وتضطران الى استخدام الورق المصقول الذى يتكيف مع طريقة الطباعة المستخدمة فى طباعتها .

فـفى الطبـاعـة بطريقـة الأوفسـت ، يتم نقل الحـبـر من طنبـور مطاطى ناقل ، ومـن هنا يمكن استـخدام الورق المصـقول وغير المصـقول على حد سـواء لطباعة الصـورالشـبكية التى تصل إلى ١٢٠ خط / بوصـة أو حتى أكثر من ذلك ، وهكذا ، فإن طريقة الأوفست يمكنها أن تنتج صـوراً فوتـوغـرافـيـة ورسـومـاً يـدويـة جيدة ودقـيـقة لمثل هذه المجلات الموجهة للأطفال مع طبـاعـتـهـا بالألوان الأربعة على ورق غـيـر لامع بما لا يضـر بصـر هؤلاء الأطفـال فـى أثناء عملية القراءة.

وهكذا ، كـان يمكن لمجلة " علاء الدين" أن تسـتـخـدم الورق الابيض Bond غير اللامع فى طباعة الصـفـحات الداخلية حتى لا تتعب عين قرائها من الأطفال مع أدخار الورق المصـقول Coated اللامع لطباعة غلافها حتى تجذب انتباه الأطفال اليها من خلال روعة الألوان المطبوعة على الورق اللامع.

ثانيا: فيما يتعلق بنوع الحبر المستخدم :

الحبر هو المادة اللزجة التى تـتـولى نقل الأشكال الطبـاعـيـة إلى الورق ، ويـنطبق ذلك على جـمـيـع طرق الطبـاعـة الرئيـسـيـة ، ويـتـكـون الحـبـر مـن الصـبـغـة المسئولة عن لون الحبر ، والناقل هو السـائـل الورنيـشى الذى تمتـزج به الصـبـغـة ووظيـفـتـه نقـل الصـبـغـة إلى الورق ولصقها به ، والمجفف هو الذى يساعد الحبر على الجفاف بعد الطبع [١١].

ومن أهم خواص الحبر الجيد الناجح الذى يدوم بقاؤه على سطح الورق بعد الطبع ، وأن يبقى أثره ، ولا يتلاشى ، أو تتسخ به الأيدى عند تصفح الصحيفة ، ولذلك لابد أن يجف الحبر على الورق بعد الطبع تجنباً لزواله [١٢].

وقد أحسنت مجلة "علاء الدين" باستخدامها أحبار ملونة جيدة دون أن تتلاشى عند قراءة الأطفـال للمـجلة بما يـؤدى إلى تلوث أيديهم بالحبر لتصبح بذلك أيديهم نظيـفـة بعد قراءة المجلة بما يجنبـهـم العـديـد من الأضـرار والمخـاطر الصـحيـة إذا تلوثت أيديهم بالحبر وامتدت بعد ذلك إلى أفواههم بطريقة غير مقصودة .

وفى الواقع ، فإن الأضرار المترتبة على انتقال حبر الطباعة إلى أيدى القراء تنقسم إلى التلوث الذى يعلق باليد نتيجة اللمس أو الأحتكاك ، والأحبار عادة ما تحتوى على الكربون فى مادة المجفف وبعضها يحتوى على الرصاص ، وهذا النوع من التلوث خطير لأنه يتسرب إلى الجهاز الهضمى ، ومن ثم إلى الدم من خلال تلوث الأيدى ، حيث أنه من المعلوم أن أقل التركيزات فى عنصر الرصاص كفيلة بإحداث ضرر بالغ للجهاز العصبى والكبد [١٣].

وقد يأتى التلوث من المذيب المستعمل فى صناعة الأحبار ،فإذا لم يتم تطايره وجفافه بصورة تامة أدى ذلك إلى استنشاقه وتسربه إلى الجهاز الدورى بالجسم ، وتكون المذيبات عادة مشتقات بترولية ضارة لأنه لا يتم تمثيلها داخل الجسم ، ولذلك فإنها تمثل عبئاً إضافياً على الكبد ، كما أن بعض المذيبات لا تقتصر آثارها السامة على تليف الكبد فحسب ، بل قد تؤدى إلى أورام سرطانية يعجز الجسم عن التخلص منها [١٤].

ومن هنا ، فإننا نحمد لمجلة "علاء الدين" استخدامها لأحبار جيدة لا تلوث أيدى الأطفال نتيجة الحك ولا تتطاير ليستنشقها الأطفال بما يجنبهم العديد من الأضرار الصحية التى سبق الحديث عنها ، وفى الوقت نفسه ، فإننا ننصح الصحف المصرية والعربية العامة أن تستخدم الأحبار الجيدة نفسها حتى لا تضر قراءها على وجه العموم ، وقراءها من الأطفال على وجه الخصوص ، وخاصة الذين يحرصون على قراءة أبواب الأطفال التى تنشر فى هذه الصحف .

ثالثاً: فيما يتعلق بالمعالجة اللونية لحروف المتن :

ويمكن تقسيم معالجة "علاء الدين" لحروف المتن باستخدام اللون إلى قسمين:

١- تلوين حروف المتن نفسها :

حيث وجدنا فى باب "عالم ميكى ماوس" عن " نجوم الضحك" أمثال على الكسار وحسن عابدين وإسماعيل يسن ، أن المجلة تطبع مادة هذا الباب باللون الأحمر ، ولا شك أن هذا الإجراء له عيوبه التى لا تنكر على عين الطفل .

فمما لا شك فيه أن طباعة حروف المتن بلون إضافى على الورق الأبيض يؤدى الى قلة التباين بالمقارنة بطباعة هذه الحروف بالأسود على الورق الأبيض ، ويرى بعض التيبوغرافيين[١٥] أنه إذا لم يكن اللون جيداً قوياً ، فإنه ليس من الحكمة أن ننشر عنصراً مقروءاً فى اللون ، لأنه سوف يصعب قراءته ، ولكن الأجزاء الصغيرة كالمقدمات المهمة المجموعة ببنط كبير تتناسب مع المعالجة اللونية ، فاللون يكون مناسباً أكثر عند استخدامه مع الحروف عندما يكون هناك غرضاً وظيفياً ، فعلى سبيل المثال ، فى الحديث الصحفى الذى يحتوى على أسئلة وأجوبة، يتم معالجة الأسئلة باللون وذلك لتمييزها عن الأجوبة وهو ما حرصت عليه المجلة فى بعض الأحيان .

٢- طباعة حروف المتن على أرضيات ملونة :

تبين من الدراسة أن مجلة "علاء الدين" قد أسرفت فى استخدام الأرضيات الملونة مع حروف المتن، فهى قد تطبع المتن بالأسود على أرضية زرقاء أو صفراء أو خضراء أو بنفسجية، وقد تطبعه بالأحمر أو الأزرق على أرضية صفراء .. الخ ، والأسوأ من ذلك أن المجلة استخدمت أرضية زرقاء متدرجة Degrade فى باب "اتفرج ياسلام " والمنشور على أربع صفحات فى بداية المجلة مما جعل حروف المتن يصعب قراءتها بصفة عامة نظراً لاختلاف كثافة أو شدة الدرجة اللونية للأرضية من جزء إلى آخر فى صفحات هذا الباب .

ولا شك أن معظم هذه الإجراءات قد جانبها الصواب ، حيث تؤدى طباعة حروف المتن على أرضية ملونة إلى تقليل درجة التباين بين لون حروف المتن ولون الأرضية المطبوعة عليها ، والتى تتحول من الأبيض (لون الورق) إلى اللون المستخدم فى طبع الأرضية ، وبالتالى تقل درجة وضوح الحروف ويسر قراءتها نوعاً ، ولاسيما إذا طبعت الأرضية الملونة بكامل قيمتها .

وعلى الرغم من أن تلوين أرضية المتن يضفى نوعاً من التباين على إخراج المجلة التى تضم عناصر رمادية وسوداء ، إلا أنه من الناحية الإدراكية نجد أن هذا النوع من التباين يضر بصر القارئ أكثر مما ينفعه وبخاصة مع استخدام ألوان مثل الماجنتا أو الأحمر والتى تعتبر من الألوان المنفرة من القراءة لفترة طويلة [١٧].

إلا أنه مما يذكر لمجلة "علاء الدين" أنها حاولت أن تقلل من حدة قلة التباين بين حروف المتن والأرضية المطبوعة عليها لإراحة بصر قرائها من الأطفال من خلال زيادة حجم الحروف والكثافة المستخدمة في جمع حروف المتن بالإضافة إلى استخدام الألوان الباهتة أو الخفيفة في طبع الأرضية من خلال استخدام الشبكة للحصول على درجات لونية فاتحة من الألوان القاتمة .

كما يذكر لمجلة "علاء الدين"أنها حرصت على كتابة تعليقات الرسوم التى تنشرها كقصص مسلسلة بحيث تكون هذه التعليقات سوداء على أرضية بيضاء (أرضية الورق) حتى تكون واضحة ويسيرة القراءة بالنسبة للأطفال الذين يتابعون هذه القصص بشغف لحبهم للأسلوب القصصى من ناحية، وحبهم للرسوم الملونة من ناحية أخرى .

فالرسوم هى أول أشكال التعبير التى يفهمها الطفل ، وهى الأكثر تأثيراً وبقاءً فى ذاكرته ، كما ترتبط بالعين وهى أولى الحواس فى عملية إدراك الأشكال ، ولذا يجب أن تكون الرسوم المقدمة للطفل بسيطة وواضحة وخالية من التعقيدات والتفاصيل المربكة(١٨)، وبهذا تكون مجلة "علاء الدين" قد نجحت فى تبسيط رسومها بإضافة عنصر اللون الذى يجعل من السهل إدراكها وتبسيط التعليق الخاص بها بطباعته على أرضية الورق البيضاء حتى يتيسر للقراء من الأطفال قراءته بعيداً عن مشكلة التباين بين الشكل والأرضية .

إلا أنه من الإجراءات اللونية التى نعارضها بشدة والتى اتبعتها مجلة "علاء الدين" فى أحيان قليلة هى طباعتها لمتن بعض الموضوعات بالأسود على أرضية الصورة الملونة الخاصة بهذه الموضوعات ، وذلك لأن هذا الإجراء يعيبه ما يلى :

أ- الأرضية الشبكية للصور الظلية الملونة حتى ولو كانت خفيفة نوعاً تعمل على عدم وضوح حروف المتن المطبوعة عليها نظراً لقلة التباين بين حروف المتن وأرضية الصورة المطبوعة عليها .

ب- تداخل بعض حروف المتن مع الأجزاء القاتمة من الصورة الملونة مما يؤدى إلى عدم وضوح هذه الحروف بالمرة ، مما يؤدى إلى تعب عين القراء فى قراءتها.

رابعاً: فيما يتعلق بالمعالجة اللونية لحروف العناوين:

تفننت مجلة "علاء الدين" في معالجة عناوينها باستخدام الألوان سواء بتلوين حروف العنوان ذاتها بألوان مختلفة أو بطباعتها على أرضيات مختلفة الألوان ، ونحن رغم ذلك لانسم المجلة بالإسراف أو المبالغة ذلك لأن المجلة مطبوع له سماته التى تتمثل فى أنه مطبوع أنيق يمكن الاحتفاظ به لفترة طويلة ، كما أن تلوين العناوين لا تمثل أيه مشكلة بصرية فى حالة قلة عدد كلماتها التى يمكن أن تلتقطها العين من نظرة واحدة ، وذلك على العكس من حروف المتن التى يقضى فيها الطفل وقتاً طويلاً لقراءتها.

إلا أن مجلة "علاء الدين" لجأت فى بعض الأحيان إلى استخدام ألوان مختلفة فى طباعة العناوين على الصفحتين المتقابلتين اللذين يمثلان فى المجلة وحدة بصرية واحدة مما كان كفيلاً بتشتيب بصر القراء من الأطفال نظراً لتعدد الألوان.

فالثابت أن لكل طول موجى خاص بكل لون بؤرة خاصة به ، وهذه البؤرة قد تقع أمام الشبكية أو خلف الشبكية مما يستلزم من العين ضبط بؤرة اللون على الشبكية تماماً مما يستلزم جهداً خاصاً منها ، وبالتالى يصعب على العين إدراك ألوان عديدة على الصفحة مرة واحدة ، كما يصعب عليها تغيير بؤرتها عدة مرات فى قراءة عدة عناوين[١٩] ، وهو الأمر الذى يحدث فى مجلة "علاء الدين" عند تعدد ألوان عناوينها أو أرضيات موضوعاتها المختلفة أو عند تلوين الجداول والفواصل بها .

خامساً: فيما يتعلق بالدلالات السيكولوجية للألوان :

تبين من الدراسة أن مجلة " علاء الدين" قد نجحت فى توظيف الدلالات السيكولوجية للألوان توظيفاً جيداً فى أغلب الأحيان وإن جانبها الصواب فى أحيان قليلة أو نادرة .

ففى باب "أنبياء الله" الذى يكتبه الكاتب أحمد بهجت حرصت المجلة على أن تطبع كلمة "أنبياء الله" باللون الازرق الذى يرمز إلى العلو والارتفاع والميل إلى الروحانيات لارتباطة بلون السماء [٢٠]، فى حين كانت المجلة تطبع اسم الأنبياء مثل محمد وموسى وآدم عليهم السلام باللون الأخضر، وذلك لأن اللون الأخضر له مدلول دينى لدى المسلمين[٢١] ، ولعله للسبب نفسه، نشرت المجلة عنواناً يقول "رمضان كريم" على صدر غلاف عددها الصادر فى ٢٤ من فبراير ١٩٩٤ مطبوعاً باللون الأخضر.

وفى موضوع لرواية مسلسلة فى حلقات بعنوان " الخروج من الغابة" تمت طباعة المادة المتعلقة بهذه الرواية على أرضية خضراء خفيفة ذلك لأن الأخضر هو أكثر الألوان التى ترتبط بالحياة الريفية والربيع والزرع ولون العشب (٢٢) ، ولعله للسبب نفسه قامت المجلة بطباعة موضوع عن لاعب الزمالك هشام يكن على أرضية خضراء (٢٣) ، وبالطبع فاللون الأخضر مناسب لهذا الموضوع لأن اللاعب هو لاعب كرة قدم قضى معظم حياته على ملاعب كرة القدم أو ما يطلق عليه " المستطيل الأخضر" .

وفى مغامرات "سلاحف النينچا" حرصت المجلة على طباعة كلمة TURTLES باللون الأخضر (٢٤) ، وهو لون مناسب لأن سلاحف النينچا تعتبر سلاحف متحولة خارقة ويجب أن يكون لونها أخضر لأن الطبيعة لها اللون نفسه ، وبالتالى فإن اى مخلوق خارق للطبيعة يجب أن يكون له لونها نفسه (٢٥).

إلا أن المجلة ، قامت فى قصة قصيرة مرسومة يعنون "الكرافس" بطباعة عنوان القصة باللون الأصفر ، ورغم أن الأخضر كان لوناً أنسب للعنوان لأن الكرافس لونه أخضر بطبيعية الحال لأنه ينتمى إلى الفصيلة النباتية (٢٦).

وفى قصة قصيرة بعنوان "حلم سمكة السردين" قامت المجلة باختيار اللون الأزرق لطباعة عنوان القصة ، وهو لون مناسب لأنه مهدئ ومسكن ويدعو إلى الدعة والاسترخاء والنوم الذى يجلب معه الأحلام، كما أنه لون البحار والمحيطات وهى البيئة الطبيعية التى تعيش فيها أسماك السردين (٢٧).

وفى باب "لعبتك" وفى الموضوع عن الجمباز ، قامت المجلة بطباعة كلمة الجمباز باللون الأحمر وهو لون مناسب للرياضة والحركة والنشاط ، وذلك على العكس من طباعة عنوان يقول "أنت تسأل والخطيب يجيب" بحيث تكون حروف العنوان بيضاء مفرغة من أرضية زرقاء ، لأن الأزرق غير مناسب للرياضة بل مناسب للاسترخاء (٢٨).

وفى " موسوعة علاء الدين " نجحت المجلة فى تلوين كلمة "الشمس" باللون الأصفر فى موضوع بعنوان " طاقة ودفء الشمس" ، ولكنها فشلت فى اختيار اللون الصحيح لكلمتى "طاقة ودفء" حيث اختارت لهما اللون الأخضر ، فى حين أن اللون المناسب للطاقة والدفء هو اللون الأحمر لأنه لون النار (٢٩).

مصادر البحث ومراجعه

1 - Marshall Edition: Colour , (London : Marshall Edition Ltd., 1983), P.44.

2 - C.W. Valenting :The Experimental Psychology of Beauty,(London : The Camelot Press Ltd ., 1962) , P.34.

٣- هبة لوزة : "الطفل يتعلم بالألوان قبل الكلام" ، الأهرام ، ٢٦ فبراير ١٩٩٣ العدد ٣٨٧٩٨.

4 - Valentine:The Experimental Psychology of Beauty, Op. Cit.,P. 35.

5 - T.R. Garth : " A colouy Preference Scale for 1.000 White Children:, Journal of Experimental Psych.,1922,P.241, Quoted in Valentine, Ibid.P. 36.

٦- أنظر :

- شريف درويش اللبان : الألوان فى الصحافة المصرية ومشكلات انتاجها ، ودراسة تطبيقية فى الفترة من ١٩٢١ إلى ١٩٩٠ ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٤) ، ص ٦٣ .

٧- أنظر :

- رفعت فياض : " الخطر الملون " أخبار اليوم ،١١ من يونيو ١٩٩٤، العدد ٢٥٨٨ .

- الأهرام : "سموم الألوان " ، ١٧ من يونيو ١٩٩٢ ، العدد ٣٨٥٤٣.

٨- الأخبار : " ألوان عروسة المولد ضارة جداً بالصحة !!"، ١٩ من سبتمبر ١٩٩١ ،العدد ١٢٢٨٠ .

٩-شريف درويش اللبان : الألوان فى الصحافة المصرية ومشكلات إنتاجها ، مرجع سابق ، ص ١٣٦.

10- David Hymes: Production in Advertising and the Graphic Arts, (New York : Holt ,Rinehart and Winston,1962), P.167.

١١- أشرف محمود صالح : الطباعة وتيبوغرافية الصحف ، القاهرة : (العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤) ، ص ص ٩٧-١٠٠.

١٢- المرجع السابق نفسه ، ص ١٠٣ .

١٣- المجلة الإخبارية والثقافية : " أحبار طباعة الصحف مصدر جديد للتلوث"، (القاهرة : جامعة القاهرة ، العدد ٢٥، ديسمبر ١٩٩٠).

١٤- المرجع السابق نفسه.

15 - Jan V. White : Editing by Desing, Aguide to Effective word - and- Picture Communiction for Editors and Designers, 2nd ed., (New York : R.R. Bowker Co., 1982), P. 234 .

١٦- شريف درويش اللبان : الألوان في الصحافة المصرية ومشكلات إنتاجها، مرجع سابق، ص ٣٤٠.

١٧- المرجع السابق نفسه.

١٨- أنظر :

- إيمان السعيد السندوبي : دور مجلات الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٣) ، ص ٨٢ .

19 - See :

- Walter Sergent : The Enjoyment and Use of Colour, (New York : Dover Pub., Inc., 1969), PP. 55 - 56 .

٢٠- إستخدم فنانو العصور الوسطى الأزرق في تلوين عباءة السيد العذراء للايحاء بالروحانية والسمو والارتقاء ، مع العلم أن هذا للون كان يعادل في ثمنه الذهب في تلك العصور قبل أن يتم التوصل إلى التركيب الكيميائي له.

See

-Marshall Edition : Colour , Op .,Cit., P. 212.

٢١- يذكر أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد بسط عمامته الخضراء متخذاً منها علماً لجيش المسلمين ، كما كانت بردته التي بسطها ليلة الهجرة على ابن عمه على بن أبي طالب كرم الله وجهه خضراء اللون ، ولا ننسى الحال أن علم المملكة العربية السعودية لونه أخضر ، وكما أن الاخضر يعد أكثر الألوان التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم وكانت ترمز دائما إلى أشياء طيبة كالجنة وملابس من يدخلها والأرائك التي يتكأوون والنخيل .... الخ .

٢٢- علاء الدين ، ٢٢ من يوليو ١٩٩٣ ، العدد الثانى

٢٣- علاء الدين ، ٢٨ أكتوبر ١٩٩٣ ، العدد السادس عشر .

٢٤- علاء الدين ، ١٤ أكتوبر ١٩٩٣ ، العدد الرابع عشر .

25-Marshall Edition : Colour , Op .,Cit., P. 206.

٢٦- علاء الدين ، ٤ من نوفمبر ١٩٩٣ ، العدد السابع عشر .

٢٧- علاء الدين ، ٢٢ يوليو ١٩٩٣ ، العدد الثانى .

٢٨- علاء الدين ، ٢٢ يوليو ١٩٩٣ ، العدد الثانى .

٢٩- علاء الدين ، ١٤ من أبريل ١٩٩٤ ، العدد ٤٠ .

قائمة مراجع مختارة فى الإنتاج الصحفى

ا - باللغة العربية :

اولا : رسائل علمية :

١ - **إيمان السعيد السندوسى** : دور مجلات الأطفال فى تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٣) .

٢ - **سعيد محمد الغريب** : إخراج الصحف الحزبية فى مصر ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩١) .

٣ - **شريف درويش اللبان** : الألوان فى الصحافة المصرية ومشكلات إنتاجها، دراسة تطبيقية فى الفترة من ١٩٢١ إلى ١٩٩٠، رسالة دكتوراه، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٤) .

٤ - **صباح ياسين على** : تطور الفنون الصحفية فى مجلة ألف .. باء العراقية خلال السنوات العشر الأولى لصدورها ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٣) .

٥ - **كمال قابيل محمد** : فن التحرير الصحفى فى الصحافة الحزبية ، دراسة تطبيقية على الصحف الحزبية المصرية فى الفترة من ٧٧ - ١٩٨٧، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، ١٩٨٩) .

٦- **محمود علم الدين** : الفن الصحفى فى المجلة العامة ، دراسة تطبيقية على المجلات المصرية العامة : المصور ، آخر ساعة ، أكتوبر عام ١٩٧٨، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٠).

ثانياً : ابحاث فى مؤتمرات علمية :

١- **أمين حداد ، منير الريس** ، حفظ واسترجاع المستندات إلكترونياً ، (القاهرة: المؤتمر الثالث للحاسبات الصغيرة ، ١٦-١٨ مارس ١٩٩٠) .

٢- **محمود علم الدين** : إمكانات الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى تطوير الصحافة الإقليمية في مصر ، (القاهرة : المجلس الأعلى للصحافة ، ندوة «الممارسة الديمقراطية ودورها فى تطوير الصحافة الإقليمية ، ١٨-٢٠ يناير ١٩٩٤) .

ثالثاً : مقالات فى دوريات متخصصة :

١- **أحمد حميض** : «الناشر الصحفى يرد بقوة» ، Byte الشرق الأوسط ، يناير ١٩٩٥ .

٢- **الطباعة والتغليف** : «النشر المكتبى : فرص ومخاطر لصناعة الطباعة» ، أبريل ١٩٨٨.

٣- **حمزه بيت المال وآخرون** : «الإعلام والكمبيوتر» ، الدراسات الإعلامية ، العدد ٦١ ، أكتوبر - ديسمبر ١٩٩٠ .

٤- **خلدون طبازة** : «العصر الذهبى للنشر المكتبى باللغة العربية» ، Byte الشرق الأوسط ، يناير ١٩٩٥ .

٥- **رمزى ناصر الدين** : « بيج ميكر ميدل إيست يخطب ود المستخدم العربى» ، Byte الشرق الأوسط ، يناير ١٩٩٥ .

٦- **صلاح الدين حافظ** : «صحافة المستقبل بين حرية الرأى وصدمة التكنولوچيا» ، الصحفيون ، أبريل ، العدد١٣ ، مايو ١٩٩١ .

٧- **عالم الطباعة** : «النشر المكتبى صناعة مزدهرة» ، أبريل ١٩٨٩ .

٨ - **عدنان الحسينى** : "عظمة كوارك إكسبريس وخصوصية آرابيك إكس تى" ، Byte الشرق الأوسط ، يناير ١٩٩٥ .

٩ - **عدنان الحسينى** : "ثورة النشر الإلكترونى" Byte الشرق الأوسط ، أبريل ١٩٩٥.

١٠- **عمرو عادل حسنى** : "برامج معالجة الصور"، عالم الكمبيوتر ، مايو ١٩٩٥ .

رابعا : كتب عربية

١ – أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، (الكويت : مكتبة العروبة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢).

٢ – أشرف صالح : تصميم المطبوعات الإعلامية ، الجزء الأول ، (القاهرة : الطباعى العربى للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٨٦) .

٣– أشرف صالح : الطباعة وتيبوغرافية الصحف ، الطبعة الأولى ، (القاهرة : الطباعة العربى والنشر والتوزيع ، ١٩٨٦) .

٤– سيزار قاسم ، نصر حامد أبو زيد : مدخل إلى السيميوطيقا : أنظمة العلامات فى اللغة والأدب والثقافة ، (القاهرة : دار إلياس العصرية، ١٩٨٦) .

٥– شريف درويش اللبان : الطباعة الملونة ، مشكلاتها وتطبيقاتها فى الصحافة ، (القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤) .

٦– فاروق أبو زيد : مدخل إلى علم الصحافة، الطبعة الثانية ، (القاهرة، عالم الكتب ، ١٩٩٧) .

٧– فاروق أبو زيد : فن الكتابة الصحفية ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٦) .

٨– ليلى عبد المجيد ، محمود علم الدين : فن التحرير الصحفى : المفاهيم والأدوات ، (القاهرة : د.ن ، ١٩٩٥) .

٩– محمود خليل : الصحافة الإلكترونية : أسس بناء الأنظمة التطبيقية فى التحرير الصحفى ، (القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧) .

١٠– محمود خليل : إنتاج الدلالة فى النص الصحفى ، (القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧).

١١– نبيل على : العرب وعصر المعلومات ، (الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، سلسلة «عالم المعرفة» ، العدد ١٨٤ ، أبريل ١٩٩٤).

ب- باللغة الإنجليزية :

اولاً : ابحاث فى دوريات علمية :

1 - **Elliott, William & Rosenberg, William** : Media Exposure and Beliefs about Science and Technology , Communication Research , Vol . 14#2 . April 1987 .

2 - **Okeefe, Garrett & Nash Reid, Kathaleen** ,Crime News and World Blues :The Effects of the Media on Social Reality . Communication Research,Vol . 14#2,April 1987 .

3 - **Smith, Kim** : Effects of Newspaper Coverage on Community Issues Concerns and Local Govermment Evaluations , Commumication Research , Vol. 14#4 , August , 1987 .

ثانيا : مقالات فى دوريات متخصصة :

1 - **Hardy Review** : "What is DTP ? , April 1990 .

2 - **PC Magazine** :"The Long and Short of DTP",Jan. 1989.

3 - **Petersen, Dabbie** : "On the Brink",American Printer, April 1990.

4 - **Rosenberg, Jim** : "Building on Desktop", Editor & Publisher, Sept. 29 , 1990 .

5 - **Wallis, L.W.** :"From Frame to Desktop in Hundred Years". British Printer , Jan ., 1988 .

ثالثا : كتب

1 - **Amirabits, Michael :** The New Communication Technologies , 2nd ed ., (London : Focal Press , 1994).

2 - **Bowers, David & Plasterer Nicholas :** On the News Desk , (London : Lowisiana State University press ,1987) .

3 - **Condon, John :** Semantics and Communication ,(New York : Macmillan Publishing Company , 1975) .

4 - **Cookman, Brian :** Desktop Design : Getting the Professional Look , 2 nd ed ., (London : Blue Print , 1993) .

5 - **Cotton Bob, :** The New Guide to Graphic Design , (London : Chartwell Books , Inc ., 1990) .

6 - **Crow, Wendell :** Communication Graphics , (New Jersey : Prentice - Hall , Inc ., 1986) .

7 - **Dijk, Van :** Discourse and Cognition in Communication, (London : Sage Publication , 1994) .

8 - **George,** [illegible] Article Writing , (U.S.A : Brown Company Publisher , [illegible])

9 - [illegible] Editing in the [illegible] : The Iowa University Press , [illegible] .

10 - **Harmon, Paul & Sawyer, Brian :** Creating Expert Systems , (New York : John Wiley & Sons InC ., 1990) .

11 - **Hodgson, F.W :** Modern Newspaper Editing and Production, (London : Heinenann Publishing Ltd ., 1987) .

12 - **Jenkins Brian & Pinkeny, Anthony :** An Audit Approach to Computer , (London : Coopers & Lybrand , 1981) .

13 - **Marry, William & Pappas, Charis :** Applications Progromming for window NT , (New York : Osborne Mc Grow - Hill , 1993) .

14 - **Marshall Edition:** Colour,(London:Marshall Editions Ltd.,1983).

15 - **Mcquail, Denis & Windahl, Seven :** Communication Models : The Study of Mass Commication , (London : Longman , 1981) .

16 - **Negru, John :** Desktop Typographics , (New York : Van Nostrand Reinhold , 1991) .

17 - **Rivers, William :** Magazine Editing in the 1980s ,(California : Wadsworth publishing Company , 1991) .

18 - **Ross, Joel :** Management by Information System, (New Jersey: Prentice - Hall, Inc., 1970) .

19 - **Sargent, Walter :** The Enjoyment and Use of Color, (New York : Dover Pub., Inc., 1969) .

20 - **Sommerville, Lan :** Software Engineering, (England : Addison Wesley Publishing Company, 1992) .

21 - **Valentine, C.W :** The Experimental Psychology of Beauty, (London : The Comelot Press Ltd., 1962) .

22 - **White Jan :** Editing by Design : Aguide to Effective Word - and - Picture Communication for Editors and Designers, 2 nd ed.,(New York : R.R. Bowker Co.,1982) .

محتويات الكتاب

رقم الايداع ٩٩/١١٠٨٨

I. S. B. N

977-319-013-7

العربي
للنشر والتوزيع
٦٠ شارع القصر العينى
(١١٤٥١) القاهرة
ت : ٣٥٥٤٥٢٩ - ٥٩٤١٩٤٣
ت/فاكس: (٢٠٢) ٣٥٤٧٥٦٦
E-Mail:alarabi5@intouch.com

Bibliotheca Alexandrina
0353659

To: www.al-mostafa.com